Geflüchtete leben in der virtuellen Welt

Du bist ein Flüchtling!
Welche Schwere diesem Wort doch anhaftet!

seite 22

ABWAB
أبواب

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

Jahrgang II - Ausgabe 23 - November 2017

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

أول صحيفة عربية في ألمانيا

السنة الثانية - العدد 23 - تشرين الثاني 2017

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

المساهمون:
الخضر شودار، أحمد الرفاعي، أسامة اسماعيل، أسامة منزلجي، آلند شيخي، إيهاب يازجي، تمام النبواني، جلال محمد أمين، حنان جاد، خولة دنيا، رغدة حسن، روزا ياسين حسن، ريتا باريش، ريما القاق، سرى الدين، طارق عزيزة، عبدالله المكسور، عبد الله حسن، عبود سعيد، عبير جسومه، ماهر خويص، محمد بوكاييو، محمد داوود، محمد صوافته، مصطفى علوش، مكسيم عيسى، مها حسن، موسى الزعيم، ميساء سلامة فولف، ميركو فوغل Mirko Vogel، ياسمين نايف مرعي، مجموعة مهارة للترجمة Mahara-Kollektiv، منظمة Make it German .

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

ألمانيا..
حكومة تسيير أعمال إلى حين

طارق عزيزة
كاتب سوري من أسرة أبواب

الديمقراطية
إذ تدافع عن نفسها

ما يزال الجدل مستمراً عقب الانتخابات البرلمانية الألمانية الأخيرة، والانتصار الذي حققه اليمين المتطرّف، ممثّلاً بحزب "البديل من أجل ألمانيا – Al-ternative für Deutschland"، المعروف اختصاراً بـ "AFD"، وذلك ببلوغه المركز الثالث، ودخوله البوندستاغ (البرلمان الألماني) باثنين وتسعين نائباً، باتوا يشكّلون ثالث أكبر كتلة في البرلمان الجديد.

لا شكّ أن العملية الانتخابية تعدّ الممارسة الأهم في النظام الديمقراطي، والبرلمان الذي ينتج عن انتخابات حرة نزيهة هو أبرز المؤسسات الديمقراطية. غير أنّ وصول AFD"" إلى البرلمان، وهو الحزب الذي يتبنّى خطاباً عنصرياً يتنافى مع التعددية والتنوع، وهي من أبسط المفاهيم التي تنطوي عليها الثقافة الديمقراطية، ويروّج لأفكار تقوم على الإقصاء والكراهية، تحت مزاعم هوياتية وثقافوية متطرّفة، أن يغدو حزبٌ كهذا جزءاً من السلطة التشريعية لهي واقعة تكشف عن جانب خطير من العيوب التي قد تعتري الآليات الديمقراطية. وهنا ينهض السؤال: كيف يمكن للديمقراطية الألمانية الردّ بشكل ديمقراطي على حزب يحمل أيديولوجيا غير ديمقراطية، حملته انتخابات ديمقراطية إلى مركز القرار السياسي في البلاد، وعصب نظامها الديمقراطي؟

جاءت الإجابة الأولية من الشارع، فقبيل انعقاد الجلسة الأولى للبوندستاغ في دورته الجديدة، شهدت العاصمة الألمانية برلين مظاهرةً ضخمة قدّرت بأكثر من عشرة آلاف متظاهرة ومتظاهر، أعلنوا مقاومتهم ورفضهم مسبقاً لأي أفكار أو ممارسات عنصرية قد يسعى اليمينيون المتطرفون إلى تمريرها تحت قبة البونستاغ. بدورهم، لم يتأخّر أعضاء الكتل البرلمانية الأخرى في إيصال رسالتهم إلى نواب اليمين المتطرف، إذ قرروا أن يترأس الجلسة الافتتاحية العضو الأقدم في البرلمان، وليس أكبر الأعضاء سناً على نحو ما جرى العرف، باعتبار أن النائب الأكبر سناً ينتمي إلى AFD""، فمنعوه بذلك من ترؤس الجلسة.

هذه الأمور تشير إلى كيفية دفاع الديمقراطية عن نفسها بنفسها، بوصفها ثقافة مجتمع ومنظومة قيم متكاملة، لن تفسح المجال أمام من يريد تقويضها من الداخل، فهي ليست محض مفاهيم مجرّدة جامدة أو ممارسة سياسية فحسب، وإنما فاعليّة اجتماعيّة يمارسها أفراد أحرار. ويبقى أنه علينا كلاجئين ومهاجرين، ألا نكون خارج تلك الفاعلية، فهي الفرصة والوسيلة التي يمكن من خلالها تأكيد وجودنا والتعبير عن ذواتنا والوقوف في وجه المتطرفين، كل المتطرّفين، سواء أكانوا من الألمان أو من أبناء جلدتنا.

اغتيال صحفية (وثائق بنما) في مالطا

اغتيلت المدونة والصحفية الاستقصائية المالطية البارزة دافني كاروانا غاليزيا، بتفجير مفخخة استهدفت سيارتها في العاصمة فاليتا، وذلك بعد أسبوعين على تقدم دافني بشكوى إلى الشرطة المحلية في مالطا، إثر تلقيها تهديدات من مجهولين بتصفيتها.

الكاريكاتير..
ليس دائماً مضحكاً

يهدف مهرجان الكاريكاتير العربي في بلجيكا الذي نظمته مؤسسة (أومنس) البلجيكية وبإدارة علي نزير علي، إلى التعريف أوروبياً بفناني الكاريكاتور العرب وايجاد صلة وصل وتقاطعات بينهم وبين نظرائهم من أنحاء العالم...

صفحة 15

06 زواج وحقوق وواجبات القاصرين في ألمانيا

11 خوفٌ مؤنث على هامش الحرب والمنفى

14 القادمون الجدد والمهاجرين القدماء.. أزمة الحاضر والماضي

20 سورمانيا
راديو عربي-ألماني وأصوات ممزوجة بالحنين

إلى حين إتمام المفاوضات في ألمانيا حكومة تسيير أعمال

دعا "فولفغانغ شويبله Wolfgang Schäuble"، رئيس البرلمان الألماني المنتخب حديثاً والمنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي (CDU) بزعامة المستشارة أنغيلا ميركل، إلى الرزانة في الممارسة الديمقراطية، بصرف النظر عن دخول حزب البديل من أجل ألمانيا للبرلمان، وقال إنه يعلم من تجربته الخاصة أن "الانفعال حين الإحساس بالأزمات ليس بالأمر الجديد"، وأضاف: "أتطلع بهدوء إلى المواجهات التي سنخوضها خلال الأعوام المقبلة".

وتم انتخاب "شويبله" رئيساً للبرلمان من قبل غالبية النواب، عقب انعقاد الجلسة التأسيسية للبرلمان الألماني الجديد (البوندستاغ)، فقد حصل على 501 صوت من أصل 704 أصوات صحيحة. وصوّت 173 نائباً ضده، بينما امتنع 30 نائباً عن التصويت.

"شويبله" البالغ من العمر 75 عاماً، يعد من السياسيين الأبرز في ألمانيا خلال مسيرته الحافلة والطويلة، وأقدم نائب في البرلمان حيث انتُخِب لأول مرة عام 1972. كما شغل مناصب عدة كوزير للمالية والداخلية لفترات طويلة، وترأس الحزب المسيحي الديمقراطي ما بين 1998 و2000. بالإضافة إلى ذلك شارك "شويبله" في العملية التفاوضية التاريخية التي أفضت إلى توحيد الألمانيتين العام 1990. ولعل المحطة الأبرز في حياته هي استمراره في العمل السياسي بعد تعرضه لحادث إطلاق نار خلال إحدى الحملات الانتخابية مما تسبب بإصابته بشلل نصفي أجبره على استخدام الكرسي المتحرك منذ نهايات العام 1990.

يذكر أن انتخابات البرلمان التاسع عشر في جمهورية ألمانيا الاتحادية جرت في 24 أيلول/سبتمبر الماضي، وتكبد فيها التحالف المسيحي المشكّل من الحزبين: الاجتماعي المسيحي، والمسيحي الديمقراطي، والحزب الاشتراكي الديمقراطي خسائر كبيرة في الأصوات. وعاد الحزب الديمقراطي الحر إلى البرلمان عقب خروجه منه في الدورة السابقة. وتعدّ المرة الأولى التي يدخل فيها حزب البديل البرلمان الاتحادي الألماني.

كما زاد عدد نواب البرلمان بنسبة 12%، من 631 نائباً في الدورة التشريعية الماضية إلى 709 نائباً في الدورة الحالية. بهذا لا يعد البرلمان الحالي أكبر برلمان ألماني في التاريخ فحسب، بل وأكبر برلمان ديمقراطي في العالم أيضاً.

في المقابل انخفض متوسط أعمار أعضاء البرلمان إلى 49.4 سنة. النائب الأصغر سناً، "رومان مولر بوم" 24 عاماً، ينتمي إلى الحزب الديمقراطي الحر. أما الأكبر سناً هو "فيلهم فون غوتبرغ" 77 عاماً المنتمي إلى حزب البديل.

واستاء كثير من المواطنين من نسبة النساء المتدنية في البرلمان، التي انخفضت إلى 30.7%. في ذات السياق تبين أن عدد النساء أكبر من عدد الرجال في كل من الكتلة البرلمانية لحزب الخضر (58%) وللحزب اليساري (54%). أما نسبة النساء لدى "البديل" فلم تثر تساؤلات لدى الكثيرين رغم أنها لم تتجاوز 11%.

بالعودة إلى مجريات الجلسة التأسيسية للبرلمان الألماني، فقد فشل "ألبريشت غلازر"، مرشح حزب البديل لمنصب نائب رئيس البرلمان، في الحصول على الأصوات اللازمة لشغل المنصب خلال الجولة الثالثة للتصويت في البرلمان حاصلاً على 114 من إجمالي الأصوات البالغ عددها 685. فيما امتنع 26 آخرون عن التصويت. وكان "غلازر"، العضو السابق بالحزب المسيحي الديمقراطي، بحاجة لـ 355 صوتاً على الأقل من إجمالي 709.

وفي هذا السياق دعا الرئيس الجديد للبرلمان "فولفغانغ شويبله" إلى احترام قرارات الأغلبية في البرلمان، وقال في خطابه إنه لا ينبغي ازدراء هذه القرارات ونعتها بأوصاف مثل: غير شرعية أو خائنة، وإن هذه النبرة صارت مرتفعة مؤخراً، موضحاً أن ذلك لن يساهم في تحقيق تعايش متحضر.

كما أكد "شويبله" إنه يتعين البحث في الخلافات داخل البرلمان عن حلول وسط وقرارات مدعومة من الأغلبية، موضحاً أن الخلافات أمر وارد، لكن يجب أن تخضع لقواعد محددة من بينها النزاهة.

الجدير بالذكر أن المفاوضات لتشكيل ائتلاف حاكم تجري الآن من قبل التحالف المسيحي مع الحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر، وتشير التوقعات إلى أن تشكيل الحكومة المقبلة لن يتم قبل شهر أو شهرين. وأصبحت حكومة ميركل عقب الجلسة التأسيسية للبرلمان حكومة تسيير أعمال فقط إلى حين إتمام المفاوضات لتشكيل الحكومة القادمة.

أحمد الرفاعي
صحفي سوري مقيم في ألمانيا

تحالف جامايكا وصعوبات تشكيل الحكومة الألمانية الجديدة

مكسيم العيسى
صحفي سوري مقيم في ألمانيا منذ عام 2003

كل مهتم في الشأن السياسي الألماني يفهم مصطلح (تحالف جامايكا) في لغة تحالفات الأحزاب الألمانية، لكن المصطلح جديد لكثيرٍ من اللاجئين الوافدين إلى ألمانيا منذ مطلع عام 2014 وحتى الآن.

يُنسَب تحالف جامايكا إلى تشكيل إئتلاف حكومي بين الأحزاب الثلاثة، الاتحاد المسيحي الديمقراطي CDU بشعاره الأسود، وحزب الخضر (تحالف التسعين / Bündnis 90 Die Grünen) بشعاره الأخضر، إضافةً إلى الحزب الليبرالي الديمقراطي FDP بالأصفر.

وهذه الألوان هي ألوان علم دولة جامايكا. وتجري منذ شهر مشاورات ولقاءات مكثفة بين الأحزاب الثلاثة لتشكيل الحكومة الألمانية الجديدة. بعد إعلان الحزب الاشتراكي الديمقراطي SPD انسحابه من الإئتلاف الحكومي السابق مع الاتحاد المسيحي.

يعتبر هذا التحالف صعباً في الساحة السياسية الألمانية، نظراً لتباعد الخط السياسي بين حزب الخضر (اشتراكي وسط ميال لليسار)، والحزبين الآخرين (يمين وسط إلى حدٍ ما). وتاريخياً يعتبر الحزب الليبرالي الديمقراطي الحليف المفضل للاتحاد الديمقراطي المسيحي. لكن تحالف الاثنين مع حزب الخضر لم يحدث في تاريخ البرلمان الاتحادي أبداً، وإنما فقط في بعض البرلمانات المحلية. كما أنه رغم اتفاق الأحزاب الثلاثة على نقاط كثيرة إلا أن الخلاف مايزال مستمراً حول حماية المناخ والهجرة.

في حال تم هذا التحالف فسيكون "الخضر" جزءاً من الحكومة للمرة الثانية في تاريخه، حيث سبق وشكل حكومةً إئتلافية مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ما بين 2000 ـ 2005 وتسلم حقيبة وزارة الخارجية حينها السياسي المعروف يوشكا فيشر عندما كان غيرهارد شرودر مستشاراً لألمانيا.

من جهةٍ أخرى فإن الاتفاق الداخلي بين الاتحاد المسيحي الديمقراطي وحليفه الدائم المسيحي الاجتماعي البافاراي، والقاضي بتحديد أعداد اللاجئين الوافدين إلى ألمانيا بنسبة لاتتجاوز 200 ألف لاجئ سنوياً، أمرٌ يرفضه زعيم حزب الخضر جام أوزدمير بشدة، حيث يطالب بانتهاج موقف وسطي من سياسة اللجوء بما يتماشى مع قيم ألمانيا الإنسانية أولاً، والعمل لجمع شمل عوائل اللاجئين وتسريع إجراءات اللجوء بشكل عام.

زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي كريستيان ليندنر، الذي يتفق مع الاتحاد المسيحي الديمقراطي حول سياسة اللجوء، والذي طالب أكثر من مرة بالحد من تدفق اللاجئين، يطالب بحقيبة وزارة المالية التي كانت بحوزة السياسي المخضرم فولفغانغ شويبله من الاتحاد المسيحي الديمقراطي، والذي انتخب قبل فترة رئيساً للبرلمان الألماني. مطالبة الليبراليين بحقيبة المالية تأتي في إطار تفهمهم لطبيعة الشرائح التي أدلت بأصواتها له خلال الحملة الانتخابية والتي تتشكل بغالبيتها من رؤوس الأموال وأصحاب الشركات في ألمانيا.

ولا تخلو توافقات الأحزاب الثلاثة حول السياسة الخارجية من المصاعب، فالحزب الليبرالي الديمقراطي لم يكن بالمستوى المطلوب عندما كان السياسي الراحل غيدو فيسترفيلليه وزيراً للخارجية ما بين 2010 ـ 2014، على عكس حزب الخضر.

استلام زعيم حزب الخضر جام أوزدمير لحقيبة وزارة الخارجية أمر تخشاه تركيا ورئيسها إردوغان، خصوصاً أن أوزدمير يتخذ موقفاً صارماً من سياسة إردوغان، وسبق وأن وصفه بالدكتاتور ومحتجز الرهائن نتيجة سياسته حيال الكرد ونشطاء حقوق الإنسان والصحفيين منذ استلامه منصب الرئاسة.

حل المسائل العالقة يقع بالدرجة الأولى على عاتق المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وحليفها البارفاري بزعامة هورست زيهوفر، الذي يتخذ موقفاً متشدداً هو الآخر من اللاجئين، لكن أصواتاً من داخل الحزب تنادي بضرورة اتخاذ الأحزاب الثلاثة مواقف وسطية حول النقاط الخلافية.

أخيراً يمكن القول بأن ألمانيا أمام خيارين لاثالث لهما؛ فإما المضي في مباحثات مكثفة حتى الوصول بتحالف جامايكا إلى بر الأمان وإعلان تشكيل الحكومة الجديدة، أو إعادة الانتخابات البرلمانية الاتحادية، وهذا ما لوح به منافس ميركل مارتن شولتس من الحزب الاشتراكي الديمقراطي بعد إعلان حزبه تزعم المعارضة في البرلمان محملاً الأحزاب الثلاثة الأخرى مسؤولية ذلك.

إعادة الانتخابات الألمانية لم تحدث على الإطلاق في تاريخ ألمانيا، وهو أمرٌ غير مرغوب على صعيد الجماهير التي أعطت صوتها لهذه الأحزاب، وستؤدي إعادة الانتخابات بالتأكيد لخفض شعبية أحزاب تحالف جامايكا وهو أشبه بانتحار سياسي لها.

ليس جميع ناخبي حزب البديل من أجل ألمانيا (AFD) يمينيين متطرفين، ولكن الكثير منهم يريدون فقط تحمل مسؤولية سياسة اليمين المتطرف. الرجاء التفريق بين الأمرين

Nicht alle AfD-Wähler sind rechtsradikal. Viele wollen nur Rechtsradikalen politische Verantwortung übertragen. Also bitte differenzieren.

extra3
@extra3

في الذكرى 500 للإصلاح أقول: "ينبغي على الكهنة أن يتعبدوا ربّهم، لا أن يحكموا الشعوب". مارتن لوثر

Zum #Reformationstag: „Pfaffen sollen beten und nicht regieren.“ Martin #Luther

Markus Roscher
@ lawyerberlin

ما طبيعة علاقة شرودر مع كلٍّ من إردوغان وبوتين!؟

أن يلعب أحدهم دوراً مركزياً في إطلاق سراح ناشط ألماني في تركيا تارة، وأن يقبل عرض عمل كرئيس لمجلس إدارة شركة "روزنفت" التابعة للحكومة الروسية تارة أخرى، بالرغم من الخلافات السياسية الكبيرة بين ألمانيا وكل من روسيا وتركيا! إذاً فنحن نتحدث بالتأكيد عن شخصية ألمانية نادرة!

نعم، إنه المستشار الألماني السابق "غيرهارد شرودر"، "Gerhard Schröder". فبحسب مجموعة RND الإعلامية فإن "شرودر" طلب من الرئيس التركي "رجب طيب إردوغان" خلال لقاء معه إطلاق سراح الحقوقي الألماني "بتير شتويتنر" وهو الطلب الذي لبّاه إردوغان. هذا ما أكده وزير الخارجية الألماني "زيغمار غابريل" في تصريح لمجلة "دير شبيغل" الألمانية قائلاً: "أنا ممتن جداً لغيرهارد شرودر على وساطته"، ورأى "غابريل" أن إطلاق سراح "شتويتنر" هو "رسالة على الانفراج بين البلدين لأن الحكومة التركية التزمت بجميع تعهداتها"، وأضاف: "علينا الآن أن نستمر في العمل على إطلاق سراح بقية المعتقلين".

استطاع "شرودر" فعل ما عجز عنه الجميع، فقد ساهم بشكل رئيسي بالإفراج عن ناشطين معتقلين في السجون التركية منذ شهور، في الوقت نفسه أوعز "شرودر" إلى مساعديه في برلين بأنه لا يريد الرد على أية أسئلة بهذا الشأن وأنه مسرور جداً بإطلاق سراح "شتويتنر".

قد يكون السبب وراء امتناع "شرودر" عن الإدلاء بتصريحات بخصوص هذا الشأن مرتبط بحملة تنتقده بشدة في أوساط إعلامية وشعبية، خاصة بعد انتشار خبر مفاده أن "شرودر" قبل عرض عمل كرئيس لمجلس ادارة شركة "روزنفت" التابعة للحكومة الروسية في موسكو. فقد قال "ميشائيل غروسه- برومر" المتحدث البرلماني الأول باسم كتلة الحزبين المسيحيين (الاتحاد المسيحي الديمقراطي "CDU"، والحزب المسيحي الاجتماعي البافاري "CSU") إن "شرودر" يضحّي بمسؤوليته السياسية تجاه الدولة الألمانية "من أجل المصالح المالية الخاصة"، وأضاف "من غير المقبول أن يتولى شرودر العمل في شركة طاقة روسية قام الاتحاد الأوروبي مراراً وبالإجماع بفرض عقوبات عليها".

كذلك شكّك "جيم أوزديمير" رئيس حزب الخضر في ولاء "شرودر" لألمانيا في تصريحات لصحيفة "فرانكفورتر ألغماينه" قائلاً: "إن التودّد إلى بوتين وأعضاء دائرته المقربين لن ينهي العنف في شرق أوكرانيا بالتأكيد، بل بالعكس سيحيي شرودر بسلوكه هذا انطباعاً بأن المصالح الاقتصادية تهمنا نحن الأوروبيين بصورة أكبر من القانون الدولي".

وقد تم اختيار "شرودر" في سان بطرسبورغ عضواً في المجلس الاستشاري لأكبر مجموعة نفطية في روسيا "روزنفت" بناءً على اقتراح من الحكومة الروسية، قبل أن يقبل العرض بتوليه إدارتها لاحقاً.

20 مليار يورو

الاحتياطي المخصص لأزمة اللاجئين..."على حاله"

أفادت تقارير صحفية في ألمانيا أن ميزانية العام الحالي في طريقها لتحقيق فائض بقيمة 14 مليار يورو. جاء ذلك وفقا لتقرير أوردته مجلة "دير شبيغل" الألمانية استناداً إلى حسابات وزارة المالية، التي أشارت إلى أن الميزانية في حالة توازن حتى الآن دون الحاجة إلى ديون جديدة.
كما أورد التقرير أنه من خلال هذا الفائض يمكن لوزير المالية المؤقت "بيتر التماير" سداد تكاليف ضريبة الوقود النووي إلى شركات الطاقة، التي تبلغ أكثر من سبعة مليارات يورو، وسداد تكاليف إيواء اللاجئين أيضاً والبالغة 7.6 مليار يورو. وبهذا سيبقى الاحتياطي المخصص لتغطية أزمة اللاجئين عند قيمته البالغة 20 مليار يورو دون المساس به.

كانت المحكمة الدستورية قد قضت في منتصف العام الحالي بعدم قانونية ضريبة الوقود النووي التي حصلتها الحكومة من شركات الطاقة في الفترة الممتدة من العام 2011 حتى 2016.
وكان الأطراف المشاركون في مفاوضات تشكيل ائتلاف، يضم تحالف الحزبين المسيحيين (CDU & CSU) مع حزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر (FDP)، قد تشاوروا الأسبوع الماضي بخصوص هذا الفائض، وشهدت المشاورات خلافات كبيرة بين الأطراف المشاركة، لكن كل الأحزاب المشاركة فضلت الانتظار لحين إعلان التقييم الضريبي في الأسبوع ما بعد القادم.

عرض لأعمال فنية صادرها النازيون

ابتداءً من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل يعرض متحفان سويسري وألماني في آن واحد أعمالاً فنية من مجموعة "جورليت" المثيرة للجدل التي صودرت في الحقبة النازية في ألمانيا. سيبدأ العرض في متحف "كونست" في بيرن بسويسرا بمجموعة من الأعمال الفنية تحت عنوان "الفن المنحط: صودر وبيع". وفي معرض سرقة النازيين للفن وتبعاته في متحف "بوندسكونست هاله" في مدينة بون بغرب ألمانيا. وقد صادر النازيون الأعمال الفنية من المتاحف الألمانية وأعطوها لـ "هيلدبراند جورليت"، وهو تاجر خبأ الكثير من القطع الفنية قبل اكتشافها في العام 2014 في شقق تعود ملكيتها لأحد أبنائه.

أعد الصفحة - أحمد الرفاعي

رصدت الرابطة الاتحادية لمتعهدي دفن الحيوانات في ألمانيا تزايداً في رغبة الألمان أن يكون مثواهم الأخير إلى جوار حيواناتهم. وقال رئيس الرابطة إن هناك حالياً الكثير من المقابر التي دَفن فيها أشخاص إلى جوار حيواناتهم، وأضاف قائلاً: "الكلاب والقطط والهامستر من أهم المرافقين في المثوى الأخير".

لم يدر في خلد والد ألماني أن لعبة "راعي البقر والهنود" ستنتهي بإصابة ابنه ذي الـ "13 عاماً" برصاصة في الساق. فقد كان الوالد وابنه قد شاهدا أحد أفلام رعاة البقر في منزلهما، وفي أعقاب ذلك شرعا في لعبة تضاهي جو الفيلم، وأخذ الحماس بالوالد مأخذه حتى أطلق رصاصة من بندقيته أصابت فتاه في ساقه.

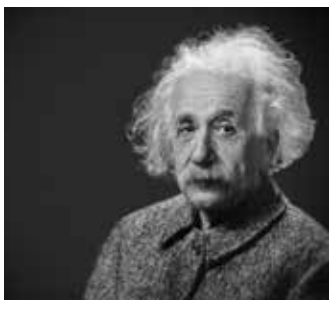

تسعى جمعية أهلية ألمانية تضم مجموعة من المعجبين بعالم الفيزياء الشهير "ألبرت أينشتاين" إلى تأسيس متحف له في مسقط رأسه بمدينة "أولم" الألمانية. ومن المخطط أن يقدم المتحف نظرة شاملة وممتعة عن قصة حياة صاحب نظرية النسبية وأهم اكتشافاته العلمية، بالإضافة إلى تصميم معماري مميز للمتحف يحاكي تصاميم متحفي بلباو وسيدني.

ABWAB
www.abwab.eu

REDAKTION
info@abwab.de
c/o nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6,
63071 Offenbach, Germany

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

VERLAG
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK.
Email: info@newgermanmedia.com

WERBUNG
Community sales: sales@abwab.de
Corporate sales: nhd consulting GmbH
marketing@nhd-consulting.com |+49 69 904 7541 20

LAYOUT/GESTALTUNG
Tarek Sulaiman
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس
إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك
إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:
info@Abwab.de
أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:
http://www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

اغتيال صحفية (وثائق بنما) في مالطا

Daphne Caruana Galizia

اغتيلت المدونة والصحفية الاستقصائية المالطية البارزة دافني كاروانا غاليزيا، بتفجير مفخخ استهدف سيارتها في العاصمة فاليتا، وذلك بعد أسبوعين على تقدم دافني بشكوى إلى الشرطة المحلية في مالطا، إثر تلقيها تهديدات من مجهولين بتصفيتها.

وأدان رئيس الوزراء المالطي جوزيف موسكات، خلال مؤتمر صحفي الجريمة، واصفاً عملية الاغتيال بالعمل الهمجي، وقال: (ما حدث غير مقبول على مختلف المستويات، إنه يوم أسود لديمقراطيتنا ولحرية التعبير)، وأضاف: (لن أشعر بالارتياح حتى يتم تحقيق العدالة).

وقد أصدر موسكات أوامره لأجهزة الأمن بتخصيص أكبر قدر من الموارد لتقديم المسؤولين عن الجريمة إلى العدالة.

من جهتهم دعا زعماء الاتحاد الأوروبي حكومة مالطا، إلى إجراء تحقيق شامل بمساعدة دولية، لاستيضاح واقعة خطيرة على نحو لم يسبق له مثيل.

وعملت دافني ضمن فريق كبير من الصحفيين المسؤولين عن كشف فضيحة أوراق بنما في شهر نيسان/ أبريل 2016. وبلغ عدد الوثائق المنشورة 11,5 مليون وثيقة، تضمنت تحقيقات واسعة في تعاملات مالية خارجية لعدد من الأثرياء والمشاهير والشخصيات النافذة حول العالم.

وكانت دافني قد وجهت اتهامات إلى أعضاء بحكومة موسكات إلى جانب زوجته الوارد اسمها ضمن وثائق بنما، بالتورط في قضايا فساد، وقد نفى رئيس الوزراء دائما تلك التهم مؤكداً براءة زوجته منها، وتعهد بتقديم استقالته إذا ظهرت أدلة تثبت تلك الادعاءات.

يذكر أن آخر عبارة نشرتها دافني على مدونتها قبل أن تفارق الحياة بنصف ساعة فقط: (أينما نظرت فإنك تجد المحتالين ومختلسي الأموال. الوضع مخيب للآمال وميؤوس منه).

حملة #أنا_أيضاً
توحد نساء العالم ضد التحرش

تصدرت دعوة #أنا_أيضاً للتنديد بحالات التحرش الجنسي وفضحها، قائمة التغريد العالمي عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، وشارك في الحملة نساء كثيرات وحتى رجال، للإبلاغ عن تجاربهم الشخصية في هذا المجال.

وانطلقت هذه الحملة إثر الفضيحة التي هزت هوليود الأمريكية، بعد تقارير صحفية أشارت إلى أن المنتج السينمائي الشهير هارفي وينستن يتحرش بالنساء، وله سوابق عديدة في الاعتداء عليهن على مدار 30 عاماً.

وبعد الحادثة أطلقت الممثلة الأمريكية أليسا ميلانو الحملة، لتحفيز النساء على مشاركة شهاداتهن، عبر تغريدة على تويتر كتبت فيها: (إذا تعرضتم للتحرش أو الاعتداء الجنسي، اكتبوا أنا_أيضاً في ردكم على هذه التغريدة).

وفي فرنسا دعت الصحافية ساندرا مولر عبر تغريدة لها، رواد شبكات التواصل الاجتماعي إلى الإدلاء بشهادات بالأسماء والتفاصيل عن تحرش جنسي واجهوه في العمل، ولاقت الدعوة تجاوباً كبيراً حيث باحت العديد من النساء بما تعرضن له عبر وسم #balance_ton_porc، بمعنى (اكشف خنزيرك).

وقد نشرت مولر مضمون كلام توجه به رئيسها السابق في العمل يتضمن إيحاءات جنسية فاضحة، مع ذكر اسمه.

من جهته أعلن جاك دورسي الرئيس التنفيذي لموقع تويتر، عبر سلسلة من التغريدات، أن الشركة بصدد وضع خطط لتشديد القواعد بشأن التحرش الجنسي وفرض عقوبات أشد على سوء الاستخدام. وتشمل الإجراءات الجديدة الوقف الفوري والدائم لأي حساب تتوصل تويتر إلى أنه نشر أو كان مصدراً لصور عارية نشرت بدون موافقة أصحابها.

لجنة التحقيق الأممية:
نظام الأسد استخدم غاز السارين في خان شيخون

حمل تقرير أعدته لجنة التحقيق المشتركة التي شكلتها الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، نظام الرئيس السوري بشار الأسد المسؤولية عن شن هجوم كيماوي باستخدام غاز السارين المحرم دولياً على مدينة خان شيخون في محافظة إدلب السورية.

وجاء في هذا التقرير أن لجنة التحقيق (واثقة من أن الجمهورية العربية السورية مسؤولة عن إطلاق غاز السارين على خان شيخون في 4 نيسان/ أبريل 2017). وأضافت اللجنة: (أن غاز السارين تم إطلاقه عبر قنبلة أسقطتها طائرة).

وقد رحبت نيكي هيلي مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة بالنتائج التي خلص إليها التقرير الجديد، وقالت في بيان لها حسب وكالة رويترز للأنباء: (مرة أخرى نرى تأكيداً مستقلاً لاستخدام نظام الأسد الأسلحة الكيماوية).

من جهته صرح وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، أن التقرير توصل إلى (استنتاج واضح)، وتابع (إنني أدعو روسيا إلى التوقف عن التستر عن حليفها المقيت، والحفاظ على التزامها الخاص بضمان عدم استخدام الأسلحة الكيماوية مرة أخرى أبداً).

وأودى هجوم خان شيخون بحياة 83 شخصاً بحسب الأمم المتحدة، فيما أفادت المعارضة السورية عن سقوط ما لا يقل عن 100 قتيل بينهم 30 طفل، ونحو 400 مصاب.

ودفع الهجوم الولايات المتحدة إلى توجيه ضربة عسكرية لمطار الشعيرات العسكري في شرق محافظة حمص، حيث قامت سفينتان أمريكيتان في البحر المتوسط في السابع من نيسان/ أبريل، بإطلاق صواريخ كروز من طراز توماهوك على المطار. ومن هذا المطار انطلق بحسب واشنطن الهجوم الكيميائي على خان شيخون.

(نيوم) مدينة المستقبل السعودية..لاتتبع أحكام الشريعة

أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الثلاثاء 24 تشرين الأول/ أكتوبر، عن إطلاق مشروع (نيوم)، وهي المدينة العملاقة البالغة قيمتها 500 مليار دولار، ولن تتبع المدينة الجديدة القواعد واللوائح المعمول بها في بقية السعودية التي تطبق أحكام الشريعة.

وستقام المدينة على مساحة 26 ألف و500 كيلومتر مربع شمال غرب السعودية، وتمتد إلى داخل الحدود الأردنية والمصرية، في المنطقة المجاورة للبحر الأحمر وخليج العقبة وستكون بوابة لجسر الملك سلمان المقترح بين مصر والسعودية. وبذلك ستمتلك نيوم موقعاً فريداً على الصعيد العالمي، يمتاز بقربه من الأسواق ومسارات التجارة العالمية في قناة السويس، كما يمكن لنحو 70% من سكان العالم الوصول للموقع خلال 8 ساعات كحد أقصى، حسبما ورد في حفل تقديم المشروع.

وستوفر المدينة الجديدة لسكانها نمط حياة أكثر تحرراً، إذ ستسمح بإقامة الحفلات الموسيقية والأنشطة الترفيهية. كما ستشمل المنطقة على تقنيات هدفها تحقيق الرفاهية لقاطنيها، منها وسائل التنقل الذكي بدءاً من القيادة الذاتية وحتى الطائرات ذاتية القيادة، وشبكات مجانية للإنترنت فائق السرعة أو ما يسمى بالهواء الرقمي، إضافةً إلى التعليم المجاني المستمر على الإنترنت بأعلى المعايير الدولية.

وصرح الأمير محمد بن سلمان لوكالة رويترز إن المدينة ستكون (أول مدينة رأسمالية في العالم... هذا هو الشيء الفريد الذي سيحدث ثورة)، كما أضاف أن المدينة ستعين مجلس مدراء ومحافظاً مهمته الوحيدة تحفيز النشاط الاقتصادي، وقال: (في نيويورك، المحافظ يعين لتلبية حاجات معينة من بينها النمو، لكن في نيوم لن يكون المحافظ مضطراً للتعامل مع أي من المشكلات، فالنمو كل مايشغل تفكيره.)

وقد أوضح الأمير أن اسم المدينة نيوم (Neom) مشتق من كلمة (Neo) بمنى جديد، وحرف الميم أول حرف من كلمة (مستقبل) باللغة العربية.

الجزر اليونانية تحولت إلى أماكن احتجاز لطالبي اللجوء

دعت منظمات حقوق الإنسان ووكالات الإغاثة الدولية رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس، إلى إنهاء حالة احتجاز طالبي اللجوء في مخيمات على جزر بلاده.

جاء ذلك في رسالة وجهتها له يوم الاثنين 23 تشرين الأول/ أكتوبر، ووقع عليها 19 منظمة منها هيومن رايس ووتش ومنظمة العفو الدولية ولجنة الإغاثة الدولية وأوكسفام، وقالت المنظمات في نص الرسالة أن الجزر اليونانية (تحولت إلى أماكن احتجاز إلى أجل غير مسمى).

وأضافت: (نحن ندعوك لوضع نهاية لسياسة الاحتجاز الراهنة التي تخدع طالبي اللجوء بالإقامة على الجزر، وإلى نقل طالبي اللجوء على الفور إلى البر الرئيسي وتلبية احتياجاتهم من الحماية).

وذكرت المنظمات أن آلاف الأشخاص ومنهم أطفال يتكدسون في خيام ولا يفصل بين أسرة وأخرى سوى قطعة من القماش وإن الظروف صعبة بشكل خاص على النساء الحوامل، كما أن بعض طالبي اللجوء مضى 19 شهراً على تواجدهم على الجزر.

من جهة أخرى أطلقت جماعات الإغاثة صيحة تحذير من أن حالة طوارئ تتعلق بالصحة العقلية آخذة بالتشكل تحت تأثير الأوضاع المعيشية السيئة والإهمال والعنف. وقالت جين جريمس مديرة أنشطة الصحة العقلية في جزيرة ساموس والتي تعمل لحساب منظمة أطباء بلا حدود: (في الشهرين الماضيين كانت هناك زيادة كبيرة في الأشخاص الذين يتحدثون عن الانتحار كسبيل للهروب من الوضع).

وبحسب بيانات حكومية يعيش أكثر من 14500 طالب لجوء، معظمهم سوريون وعراقيون، في خمسة مخيمات على جزر يونانية قريبة من تركيا، تؤوي مثلي إلى ثلاثة أمثال العدد المصممة لاستيعابه.

وقد تسبب الاتفاق المبرم بين الاتحاد الأوروبي وأنقرة العام الماضي، إلى منع الأشخاص الواصلين إلى الجزر من العبور إلى البر الرئيسي لحين النظر في طلباتهم، كما يتم ترحيل من لا تتم الموافقة على طلباتهم إلى تركيا.

ortel MOBILE

رمضان

SMART WORLD L

+ سرعة عالية حتى 3 GB

+ 300 دقيقة
في ألمانيا و50 دولة أخرى

+ التصفح والاتصال في دول الاتحاد الأوروبي

+ On-Net Flat
ساري في ألمانيا فقط على شبكات
Telefónica Deutschland

19,99 €* / 4 أسابيع

إتصالات وتصفح إنترنت

- ✔ في المانيا
- ✔ في أوروبا

+ أفضل من التجوال

- ✔ الاتصال بدول أوروبا
- ✔ الاتصال في دول العالم

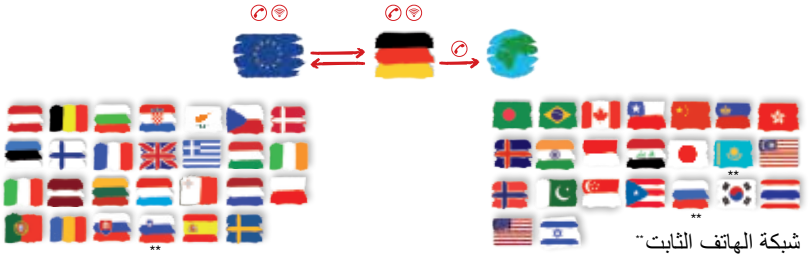

الشحن ortel MOBILE O2 e-plus

نحن نتكلم لغتك Ortel.

Ortel Mobile GmbH, E-Plus-Str.1, 40472 Düsseldorf

تسجيل الوقت 60/60. المكالمات داخل ألمانيا: 9 سنيت/دقيقة، بالإضافة إلى رسوم التوصيل غير المتكررة والتي تبلغ 9 سنيت لكل مكالمة، أما بالنسبة للمكالمات خارج ألمانيا فتبدأ من 1 سينت للدقيقة الواحدة، بالإضافة إلى رسوم التوصيل غير المتكررة التي تبلغ 15 سنتًا لكل مكالمة (يمكنك الإطلاع على جميع الأسعار عبر زيارة موقعنا: www.ortelmobile.de). سعر الرسالة SMS (الرسائل النصية القصيرة) 15 سنتًا و49 سنت/بمجا بايت. كل الأسعار الموضحة تشمل ضريبة المبيعات (القيمة المضافة). Smart World L (فترة تشغيل خيارات تبلغ 28 يومًا بقيمة 19.99 يورو): عدد دقائق يصل إلى 300 دقيقة للمكالمات التي تتم في ألمانيا و المكالمات الواردة من ألمانيا سواء إلى شبكات التليفون الأرضي أو الجوالة في دول الاتحاد الأوروبي الآتية، بالإضافة إلى المكالمات التي تتم داخل أو بين الدول الآتية: بلجيكا، بلغاريا، الدانمارك، استونيا، فنلندا، فرنسا، اليونان، بريطانيا العظمى، ، أيرلندا، أيسلندا، إيطاليا، كرواتيا، لاتفيا، ليختنشتاين، ليتوانيا، لوكسمبورج ، مالطة، هولندا، النرويج، النمسا، بولندا، البرتغال، رومانيا، السويد، سلوفاكيا، اسبانيا، التشيك، المجر ، بدون أرقام خاصة، خدمات (القيمة المضافة) وتحويل المكالمات. تستخدم الدقائق المشمولة للمكالمات داخل ألمانيا ومكالمات من ألمانيا إلى شبكات التليفون الأرضي والجوال في الدول التالية: بنغلاديش والبرازيل وتشيلي والصين وهونغ كونغ والهند وإندونيسيا والعراق وإسرائيل والهند واليابان وكندا وماليزيا وناميبيا وبيرو وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايلاند والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الخطوط الأرضية في كازاخستان وروسيا وسلوفينيا، دون أرقام خاصة، وخدمات (متعددة القيمة) والتجوال وتحويل المكالمات. تسجيل الوقت 60/60. في جميع أنحاء ألمانيا، يشتمل سعر الخيار على المكالمات من شبكة Telefónica ألمانيا (مثل من On-Net Flat) (Ortel Mobile, E-Plus, o2, AY YILDIZ, blau). بعد انتهاء الوحدات الحصرية تطبق شروط Ortel Mobile التعريفية القياسية طبقًا للأنحة الأسعار الحالية. يشمل سعر الإنترنت الموحد في جميع أنحاء ألمانيا وفي دول الاتحاد الأوروبي حتى حجم البيانات 3 جيجا بايت بسرعات تصل إلى 21.6 ميجابت/ثانية (تنزيل) و 8.6 ميجابت/ثانية (رفع)، ثم حتى 56 كيلو بت/الثانية للرفع والتنزيل.

زواج وحقوق وواجبات القاصرين في ألمانيا

جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري كردي
مقيم في ألمانيا / برلين

من المتعارف عليه أن القانون الألماني لا يسمح بزواج القاصرات بأي شكلٍ من الأشكال. إلا أن هذا الأمر المتداول بين الناس غير صحيح فهناك حالات يمكن فيها للقاصر أن يعقد قرانه على شريكه.

فقد نصت المادة 1303 من القانون المدني الألماني أنه يحق للقاصر الزواج في سن السادسة عشر إذا سمحت المحكمة بذلك، شرط أن يكون الطرف الآخر غير قاصر، ويستطيع ولي الأمر الاعتراض على الزواج، فإن كان الاعتراض محقاً فسخ القاضي عقد الزواج. حيث يمكن للولي (الأهل) الاعتراض وتستطيع بالتالي المحكمة فسخ هذا الزواج إذا استند الى أسباب مقنعة وأهمها رفاهية القاصر.

وهذا لا يختلف كثيراً عن قانون الأحوال الشخصية السوري، حيث أن أهلية الزواج للفتى تكون بتمام الثامنة عشرة، وللفتاة بتمام السابعة عشرة من العمر، إلا أن المادة 18 منه أجازت للقاضي تزويج الفتى في الخامسة عشرة والفتاة في الثالثة عشرة من عمريهما إذا تبين له صدق دعواهما واحتمال جسميهما للزواج. كما يحق للوليّ أيضاً الاعتراض على الزواج لسبب عدم التكافؤ ومن ثمّ فسخ العقد.

ويجدر بالذكر أن الاستثناءات التي تبيح زواج القاصرين موجودة أيضاً في كل من قانون الأحوال الشخصية للروم الأرثوذكس والطوائف الكاثوليكية والإنجيلية، وقانون الأرمن الأرثوذكس، والموسويين " اليهود" وغيرها.

من جهةٍ أخرى لم يمنع القانون الألماني القاصر من ممارسة الجنس منذ سن الرابعة عشر، ولكن ضمن شروط سنذكرها فيما بعد، كما أنه اعتبر أن وجود الحمل أو الانجاب لا يعتبران سببان من أسباب تثبيت الزواج على عكس معظم القوانين العربية أو الإسلامية.

هل العلاقة الجنسية بين القاصر والبالغ معاقب عليها؟

يبدأ السماح للقاصر بممارسة الجنس وفق القانون الألماني منذ بلوغه الرابعة عشر من العمر، ولكن هناك شروط متعلقة بسن الطرف الأخر. فإذا كان الطرف الآخر أصغر من هذا الحد يستطيع الأهل الادعاء على القاصر ذي الأربعة عشر عاماً، إلا أن الحالة هذه لا تحرك الدعوى العامة دون ادعاء شخصي، كأن يقدم الأهل شكوى.

وأي علاقة جنسية بين قاصر أقل من 14 عام وآخر يبلغ الـ 18 عاماً تصل عقوبتها الى عشر سنوات وإن لم تكن اغتصاباً. كما أن ممارسة الجنس مع قاصر عمره أقل من 16 عاماً تصل عقوبته إلى خمس سنوات. كما أنه لا يجوز إقامة علاقة جنسية بين شخص كامل الأهلية (18 عام) وبين قاصر أقل من 18 عاماً إذا كان فيه استغلال حاجة، وعقوبتها أيضاً قد تصل للخمس سنوات.

من جهة أخرى تستطيع الفتاة القاصرة أن تصبح أماً، ويسجل المولود على اسمها دون تثبيت الزواج، ويثبت الطفل على اسم الأم. ويجدر بالذكر أن إثبات الأبوة يعتبر سبباً لدفع النفقة من قبل والد المولود حتى وإن لم يكن الزواج مثبتاً لدى الدوائر القانونية.

ما هو مسموح وما هو ممنوع بالنسبة للقاصر

بالنسبة لسلوك القاصر اليومي من سهر وتدخين وشراء الكحول، هناك قواعد نظمها قانون حماية القاصرين. فبالنسبة للكحول يمنع بيع كل أنواعها أو تسليمها إلى كل من هو أقل من 18 عاماً.

وهناك مشروبات لا تقدم للقاصرين من 14 إلى 15 عام إلا بوجود الوالدين، مثل البيرة والنبيذ. بينما تصبح مسموحة للقاصر دون مرافق منذ السادسة عشرة. وتبقى باقي المشروبات الروحية غير مسموحة قبل بلوغ الثامنة عشرة من العمر.

أما استهلاك التبغ أو شراؤه فيبدأ من سن الثامنة عشرة.

حكم العمل بالنسبة إلى القاصر

لا يسمح بالعمل لمن لم يبلغ الثالثة عشر من العمر. ويستطيع من بلغ هذا السن أن يعمل في المجالات غير المرهقة، كتوزيع الجرائد أو المساعدة في البيع، ولا يستطيع أيام المدرسة العمل لأكثر من ساعتين في اليوم وحصرا بين الساعة الثامنة صباحاً والسادسة مساءً.

القاصر الذي بلغ الخامسة عشرة من العمر يستطيع العمل أربعة أيام في الأسبوع ويشترط أن يكون العمل بين الساعة السادسة صباحاً والثامنة مساءً.

البقاء خارج المنزل

يتعرض كل من يخالف القوانين التالية لغرامة تصل إلى خمسين ألف يورو:

- الديسكو مع الولي أو الوصي حتى الساعة 10 ليلاً إذا بلغ الخامسة عشرة.
- الديسكو مع صديق بالغ حتى الساعة 12 ليلاً إذا كان القاصر 16 عاماً.
- الحفلات الموسيقية مع الوالدين لا حدود للوقت
- الكنيسة والجمعيات الشبابية حتى الساعة 10 ليلاً للقاصرين أقل من 14 عاماً
- الكنيسة والجمعيات الشبابية حتى الساعة 12 ليلاً للقاصرين أقل من 16 عاماً
- السينما حتى الساعة 8 ليلاً إذا كان القاصر تحت سن 14
- السينما حتى الساعة 10 ليلاً إن كان القاصر تحت سن 16.
- السينما حتى الساعة 12 ليلاً إن كان القاصر تحت سن 18.

العدالة الاجتماعية بالنسبة للمهاجرين، هل هي حل أم تحدي؟

ريما القاق
ماجستير في إدارة النزاعات بين الثقافات المختلفة.

إنّ وعي المهاجرين بالعدالة الاجتماعية يمكنّهم من المطالبة بحقوقهم والاعتراض على أي تمييز عنصري قد يتعرضون له، كما يشكل تفهمها عاملاً أساسياً لتسهيل التأقلم وبالتالي التمتع بحالة صحية، نفسية واجتماعية جيدة تجعل التوفيق بين القيم الأصلية والجديدة ممكناً.

نستعرض هنا النقاط الخمس الأهم في موضوع العدالة الاجتماعية، بدءاً من تعريفها:

تعنى العدالة الاجتماعية بتحقيق قيم المساواة في الدخل والمعاملة والمشاركة، مما يضمن للإنسان العيش بكرامة. وتستند إلى قبول الاختلاف والتنوع وإعطاء الفرص للجميع في كافة المؤسسات والأنشطة المجتمعية من عمل وتعليم وخدمات بغض النظرعن الجنسية، العرق، العمر، الدين، النوع الاجتماعي أو الحالة الاجتماعية، النفسية والجسدية.

وفي الواقع، يصعب الوصول لهذه الحالة المثالية حتى في أكثر المجتمعات تنميةً وتمدناً، نتيجة تعقيدات الأمر الواقع من ظروف اقتصادية، سياسية، اجتماعية وثقافية محلياً ودولياً.

أهمية العمل الاجتماعي وعلاقته بالعدالة الاجتماعية

يقوم "العمل الاجتماعي" في جوهره على تحقيق التغيير الاجتماعي الضروري ليعيش الانسان بكرامته، في مجتمع يؤمن احتياجاته الضرورية. وفي محاولته تلك، يعمل على إنهاء حالات عدم المساواة الواضحة في المجتمع. رغم أنه لا يصل إلى هدفه الأكبر، لكنه يساهم في دعم الفئات المستضعفة لتحصيل حقوقها.

حيث يضمن قدرة الجميع على الوصول إلى المعلومات، الخدمات والمصادر اللازمة، ويتم التركيز على الأشخاص الذين يحتاجون الدعم لكونهم عرضةً للتمييز ضدهم بسبب جنسيتهم، عرقهم، نوعهم الاجتماعي، ميولهم الجنسية أو عمرهم. مثل: النساء، المهاجرون، الأقليات الدينية أو العرقية، ذوي الاحتياجات الخاصة، مثليي الجنس وكبار السن.

كيف تساهم الديمقراطية في تحقيق العدالة الاجتماعية؟

تقدم الديمقراطية فضاء الحرية اللازم للفئات المهمشة اجتماعياً، لتطالب بحقوقها وتعترض على أي ظلم يلحق بها، وهذا يسمح بتكوين مجموعاتٍ مؤثرة على الشارع من خلال نشر التوعية والحشد الشعبي، مما يعطيها أهميةً في عملية الانتخاب وبالتالي يحسب حسابها، وهذا ما يسمى بالعمل المدني. كما تؤمن الديمقراطية ضمان التمثيل السياسي للجميع، ما يشكل فرصةً لكافة الفئات للمشاركة الفعالة في صنع القرار وبالتالي حماية حقوقها ومصالحها والأهم وجودها.

"التمييز الإيجابي" ودوره في تحقيق العدالة الاجتماعية

تعمل الدول التي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية على تمكين الفئات المذكورة سابقاً ودعمها، لتستطيع القيام بمسؤولياتها والمطالبة بحقوقها. على سبيل المثال، تأمين خدمات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة وإعطائهم أولوية في بعض الوظائف. أو إعطاء الأولوية أو تخصيص حصة (كوتا) للنساء أو الأجانب في بعض المؤسسات لضمان مشاركتهم وعدم إقصائهم، ويسمى هذا الاهتمام الخاص أو الأولوية المعطاة لهذه الفئات بالتمييز الإيجابي.

العدالة الاجتماعية في المجتمعات العربية

رغم كل ما سبق يعتبر موضوع العدالة الاجتماعية شائكاً في المجتمعات العربية، وقد عمل غياب الديمقراطية وحكم الأنظمة الشمولية، الديكتاتورية، الملكية أو القبلية في الوطن العربي على ترسيخ الإقصاء الاجتماعي والسياسي لبعض الفئات بشكلٍ طبيعي ومشروع، ما جعل اتخاذ القرار والمشاركة الفاعلة بيد فئة حاكمة لا تفسح أي مجال للمشاركة، كما تشهد بعض البلاد العربية ظلماً جائراً في توزيع الثروات. أدى ذلك لغياب الوعي بمفهوم العدالة الاجتماعية وعدم وجود حراك مدني يطالب بالمساواة حتى قيام ثورات الربيع العربي.

أما على الصعيد الاجتماعي، فتعامل المجتمعات العربية الأفراد بامتيازاتٍ اجتماعية مختلفة حسب المجموعة التي ينتمي لها الشخص، لتكون المكون الأبرز في هويته وكيفية التعامل معه أو ما نسميه "أصله" (قبيلة، عائلة، طائفة، عرق، قرية). حيث تبدأ التراتبية الاجتماعية داخل العائلة وتمتد للقبيلة أو العائلة الكبيرة، القرية أو المدينة حتى البلد بأكمله، ويختلف التعامل مع الأشخاص والفرص المقدمة لهم حسب هذه المكانة.

تختلف المعاملة أيضاً حسب النوع الاجتماعي، فقد عانت المرأة وما زالت تعاني من تمييزٍ ضدها على كافة الأصعدة، يمارس بشكلٍ يومي ولا يلقى رفضاً أومقاومةً تذكر لأنه يستند على أساسٍ قانوني وديني.

تشكل الميول الجنسية موضوعاً شائكاً آخر، فهي من المحرمات التي لا يمكن حتى التطرق لها، بل إنه مخالفٌ للقانون وجريمة يعاقب عليها في أكثر الدول العربية، ما يشكل تمييزاً صارخاً بحق هذه الفئة.

مع تعارض بعض مفاهيم العدالة الاجتماعية مع قيمنا وعاداتنا، يمكن القول أن تبنّي أفكار العدالة الاجتماعية والنضال لأجلها ليس شرطاً لازماً للعيش في أي بلد أوروبي، لكن يبقى فهمها واحترامها والالتزام بها مثل عدم ممارسة التمييز بأي شكل من أشكاله أمراً لا غنى عنه.

المنحة الألمانية Deutschlandstipendium

كثيراً ما تكون الأحوال المادية هي السبب الرئيسي لتوقف أحلام أشخاص كثر في إكمال الدراسة الجامعية، وتحقيق الطموح المُعلق منذ أيام الطفولة، ولكن لطالما سمعنا عن منحٍ دراسية تقدَّم للطلاب وقد تغطي كافة نفقات الدراسة أو جزءاً منها. في مقالنا لهذا اليوم سنتعرف على إحدى المؤسسات التي ستقدم لك الدعم المالي لإكمال دراستك ببال مرتاح.

تمول منحة Deutschlandstipendium منذ العام 2011 الطلاب المميزين ذوي الأداء المميز والمعدل الجامعي الممتاز في الجامعات الحكومية والجامعات الألمانية المعترف بها. بالإضافة إلى المعدل الممتاز، ويتم كذلك الأخذ بعين الاعتبار الأعمال التطوعية، الإنجازات الشخصية الخاصة والعقبات التي تعرض لها المتقدم خلال مسيرته العلمية.

قامت الوزارة الاتحادية الألمانية للبحوث والتعليم بإنشاء منحة Deutschlandstipendium، حتى لا تتوقف الحياة العلمية للأشخاص المميزين بسبب العقبات المادية. حيث تتكفل الوزارة بنصف المنحة والنصف الآخر يُقدم من جهات راعية خاصة. بالإضافة إلى ذلك فالمنحة تقدم للطلاب فرصة التواصل مع الشركات المانحة، ومن الممكن جداً أن يستفيد الطلاب من هذا التواصل مستقبلاً للحياة العملية عند الانتهاء من الجامعة.

يُقدم للحاصلين على المنحة مبلغ مقداره 300 يورو شهرياً. تقوم الوزارة الاتحادية الألمانية للبحوث والتعليم بدفع 150 يورو، و150 يورو يتم تمويلها من جهات مانحة خاصة. تتحمل العديد من الهيئات الاجتماعية، وخاصة الشركات والمؤسسات والأفراد مثل الخريجين، مسؤوليةً خاصة لتعزيز المواهب الشابة. هذا وتعمل الجامعات على تعزيز جاذبية برنامج منحة Deutschlandstipendium وشبكتها مع بيئتها المحلية والإقليمية. وبالإضافة إلى التمويل، تقدم الجهات الراعية والجامعات للحاصلين على المنح الدراسية برامج دعم مثالية مثل برامج التوجيه. وتعد الجامعات مسؤولةً عن عملية اختيار الحاصلين على المنحة من بين المتقدمين.

المنحة غير متعلقة بالجنسية وبالبلد الأم:

تدعم منحة Deutschlandstipendium الطلاب المميزين بغض النظر عن أصولهم أو مواقع جامعاتهم في ألمانيا. ويتجلى هذا بالأرقام والأعداد والبحوثات المتعلقة بأعداد الحاصلين على المنحة من أصول أجنبية.
من خلال التحقق من طلب التقدم للطلاب، يتم أخذ فكرة عن الهيكل الاجتماعي للمتقدمين، سيرة المتقدم الذاتية وعوامل النجاح في الحياة العملية لاحقاً. يستخدم ما يقرب من ثلثي الحاصلين على المنحة الفرصة التي تقدمها المنحة للمشاركة والانخراط في الأعمال التطوعية.

المتطلبات الأساسية:

من أجل الحصول على المنحة يجب استيفاء المعايير التالية:

1 – التسجيل في الجامعة:

يجب على المُتقدم أن يكون مسجلاً في إحدى الجامعات الألمانية. يحق لكل من الطلاب المبتدئين والطلاب من الفصول الدراسية العليا التقديم للمنحة.

2 – معدل جامعي جيد:

لدى المتقدم فرصة جيدة للحصول على المنحة في حال كان يمتلك معدل جامعي جيد، حيث يُعد المعدل الجامعي/ مُعدل الثانوية العامة نقطة مهمة جداً في اختيار الحاصلين على المنحة.

3 – العمل التطوعي:

يُعد الانخراط في العمل التطوعي نقطة إيجابية تُحسب لصالح المتقدم.

4 – متطلبات التعليم العالي:

رغم أن الوزارة تنص على معايير التقديم العامة، إلا أنه وفي نهاية المطاف يكون قرار منح المنحة من عدمه عائداً للجامعة نفسها. وبالتالي قد تختلف معايير التقديم من جامعة لأخرى.
بعض الجامعات تتخذ الدرجات الأساس الأولى في سلم الاختيار، ويقوم البعض الآخر بإجراء مقابلات الاختيار للحصول على انطباع شخصي من مقدمي الطلبات.

تستطيع معرفة معايير التقديم الخاصة بجامعتك على صفحة الجامعة الرئيسية، أو بالسؤال مباشرة عند مركز الاستشارة الطلابية. إضافةً لذلك عليك معرفة الموعد النهائي للتقديم للمنحة، حيث تلغى فرصة حصولك على المنحة في حال التأخر في التقديم.

التقديم:

يتم تقديم طلب للحصول على منحة Deutschlandstipendium من خلال الجامعة التي يدرس فيها المُتقدم، لأن إجراءات تقديم طلب الالتحاق بالمنحة تختلف من جامعةٍ لأخرى. وكخطوةٍ أولى عليك التحقق مما إذا كانت جامعتك تُقدم المنحة، فمن بين 388 جامعة في ألمانيا، فقط 263 جامعة تتيح فرصة التقديم. ويمكن التحقق من ذلك عن طريق سؤال مركز الإرشاد الجامعي، أو بقراءة المعلومات المتواجدة على الصفحة الرئيسية للجامعة.

تنويه:

كما ذكرنا سابقاً فعناصر تقديم الطلب تختلف من جامعةٍ لأخرى وأيضاً من كلية لأخرى في نفس الجامعة. فبعض الجامعات تكتفي فقط بالسيرة الذاتية بدون مقابلة أو رسالة تحفيز وفي الوقت ذاته تشترط بعض الجامعات على المتقدم إرفاق رسالة تحفيز، والسيرة الذاتية بالإضافة إلى الحضور إلى مقابلة الاختيار. لهذا يجب على المتقدمين قراءة شروط ومتطلبات التقدم بعناية شديدة.

يعتبر الجدول التالي ملخص لمتطلبات وإجراءات التقديم:

عناصر تقديم الطلب	التفاصيل
طلب التقديم	– المعلومات الشخصية. – التعريف بالمؤهلات، التدريب Praktikum والأعمال التطوعية والاجتماعية.
رسالة التحفيز	– أسباب اختيار تخصصك الجامعي. – ذكر أهدافك المهنية. – الإنجازات الخاصة. – ذكر وتحديد الخبرات المهنية، التدريب Praktikum، والمشاركات في الجمعيات والأحزاب والأعمال التطوعية. – شرح كيف من الممكن للمنحة أن تخدمك علمياً وعملياً.
السيرة الذاتية	– السيرة الذاتية الحالية مع جميع المنعطفات والتحولات الهامة. – عكس الترتيب الزمني (المعلومات الأحدث إلى الأعلى). – توقيع السيرة الذاتية مع التاريخ.
الشهادات	– شهادة الثانوية العامة. – إذا لزم الأمر، المعدل الحالي للتخصص الجامعي الحالي والدراسات السابقة. – خطاب توصية من أستاذ جامعي أو مدرس.
مقابلة التقدم	– مقابلة أمام لجنة الاختيار من قبل الجامعة والجهات الراعية الخاصة. – الانطباع الشخصي لقدراتك.

ملاحظات:

في حال الرفض، يحق للمُتقدم تقديم طلب لمعرفة المعايير المطلوبة Kriterien، أو أسباب الرفض Ablehnungs-gründe. حيث يمكن للمتقدم أن يحصل في التقديم للمرة الثانية على فرصة أكبر لنيل المنحة وذلك من خلال التركيز على أسباب الرفض والعمل على تجاوزها وتصحيحها.

المصادر التي تم اعتمادها في المقالة :

www.mystipendium.de/stipendien/deutschlandstipendium

www.deutschlandstipendium.de/de/1684.php

www.bmbf.de/de/das deutschlandstipendium-881.html

كتابة وترجمة للغة العربية
محمد صوافته
طالب هندسة طبية في جامعة مانهايم للعلوم التطبيقية، معيد في
Mannheimer Abendakademie und Volk-shochschule GmbH

الإندماج والتعايش الثقافي في ألمانيا.. وجهة نظر

إيهاب يازجي
صحفي سوري مقيم في ألمانيا

قد لا يكون يسيراً على الألمان، باختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم أن يتبنوا حساً إنسانياً وعفوياً للترحيب باللاجئين وتقبل ثقافتهم. ولعلّ لغة الإقصاء المتفشية هذه الأيام جعلت الكثيرين يعرّفون عن أنفسهم عن طريق ما يعارضون ويرفضون، أي أن إجابتهم على سؤال "من أنا؟" تكون بمن هو عدوّي.

ولعل من السذاجة الاكتفاء بالتعويل على قيم التسامح وقبول الآخر لمواجهة نزعات التعصب رغم أهميتها، بينما من الأوْلى أن نتعلم كيف نعيش مع الناس الذين لا نرغب بوجودهم ولا نتقبل ثقافتهم.

انتابتنا نحن اللاجئين، حفنةُ تفاؤل مع حِراك الحكومة الألمانية قبل الانتخابات، لدعم الاندماج والتعايش الثقافي؛ كخطة وزارة الداخلية لدعم البلديات في دمج اللاجئين والمهاجرين عبر مسابقة للأفكار تبلغ جائزتها مليون يورو، عنوانها "تعايش يداً بيد". أو الورقة التي سَلَمتها مؤسسات مدنية وسياسية في ألمانيا إلى المستشارة ميركل بعنوان "حياة مشتركة ناجحة". وأيضاً دعوة وزير الخارجية لجميع الطوائف إلى تقييم مسؤوليتها تجاه تحقيق السلام، حيث قال "هناك حاجة لإجراء محادثات، مع بعضنا، وليس عن بعضنا".

إلا أن نتائج الانتخابات الألمانية الصادمة، والتي أتاحت لحزب البديل اليميني دخول البرلمان، سرعان ما بددت حفنة الأمل تلك، وأحالتها إلى قلقٍ يعتري اللاجئين ويُعثر اندماجهم وربما بقاءهم في ألمانيا.

إن إشكالية الاختلافات الثقافية قديمةٌ قِدم الحضارات الإنسانية، ويزخر التاريخ بنماذج كثيرة لنجاح أو فشل التعايش مع هذه الاختلافات. فكان أرسطو من أوائل الذين رفضوا فكرة الفوارق الاعتباطية للجنس البشري، وصاغ فكرة السلالة البشرية الواحدة، ومن المفارقة هنا أن تلميذه الذي تأثر بهذه الفكرة أصبح "الإسكندر الأكبر" الذي انتعشت إمبراطوريته وتوسعت نتيجة تبنيه لهذه الفكرة.

إن التحديات الناجمة عن إشكاليات التنوع العرقي والثقافي تزداد بشكل متسارع أكثر من أي وقت مضى، جراء التداخل الحاصل بين البشر، نتيجةً للتقدم الهائل في تقنيات الاتصال والتواصل من ناحية، وزيادة معدلات الهجرة من ناحية أخرى. فبات كل شيء الآن يتدفق ويغزو العالم بشكل أسرع، الأفراد والجماعات، الأفكار والثقافات، البضائع والمنتجات، البكتريا والفيروسات، وأيضاً الجريمة والإرهاب.

حيث تسمح شبكة الإنترنت للمعلومات والصور والأفكار بالسفر والترحال حيثما تشاء، فلا رقيب يدقق في صحة هذه المعلومات ومصداقيتها، مما يؤثر على نوعية المحتوى. أي أنه يمكن لهذه التقنيات أن تُستخدم في تأجيج اللغة الإقصائية والنزعة العنصرية أو العكس تماماً، ولا شك في أن الكيفية التي نستخدم بها هذه المنصات يعتمد بنهاية المطاف على ما تختزنه عقولنا من أفكار، وقلوبنا من مشاعر.

ولكن، كيف لنا أن نؤسس لمبادئ التعايش مع الاختلاف الثقافي، باعتباره قوة فاعلة وبناءة في المجتمع؟ للإجابة على هذا التساؤل، يتوجب أولاً الذهاب إلى ما وراء الفهم البسيط والعفوي لهذه المبادئ باعتبارها قيماً أخلاقية فاضلة، تدفعنا لفتح أبوابنا للاجئين ولإكرامهم. وهذا يُفضي حتماً إلى أهمية وجود مؤسسات متخصصة تعمل على ضمان حقوق وحريات الأفراد والجماعات على اختلافهم الثقافي والعرقي، وضرورة منحهم الشعور بأن لديهم حصة ومسؤولية في مجتمعاتهم الجديدة، وأن بإمكانهم التأثير على القوى التي تصنع حياتهم ومستقبلهم.

فالمؤسسات ذات الحس التعددي تنهل من الكفاءات والعقول النيرة، وتتيح الفرصة لأي شخص ذي كفاءة دون أي اعتبار لعرقه أو دينه أو نفوذه. أي أن كيفية تفكيرنا هي التي تشكل مؤسساتنا، ومن بعدها مؤسساتنا هي التي سوف تشكلنا. كما أن الإندماج والتعايش لا يحدث بشكل عفوي في المجتمعات الإنسانية، بل هو سلوك مكتسب، يجب زرعه وتغذيته في نفوسنا جميعاً وفي كل مناحي الحياة، في المؤسسات الحكومية والخاصة والمدنية، القانونية منها والتعليمية والإعلامية. وبالمثل يستطيع كل شخص المساعدة في تعزيز هذه المبادئ ليس من خلال تبنيه لقيم التسامح والانفتاح على ثقافة الآخرين وتفهمه لأفكارهم ومعتقداتهم فحسب، بل أيضاً من خلال إيمانه بأن الهوية نفسها التي يحملها يمكن أن تكون تعددية، فاعتزاز شخص ما بإرثه الديني أو العرقي لا يجرده أبداً من انتمائه واعتزازه الوطني الأكبر.

باختصار، لقد بات المجتمع الإنساني المتعدد عرقياً وثقافياً والمتصالح مع هذه التعددية سمة للمجتمعات المعاصرة والمتحضرة، ويمكن للاختلاف الثقافي أن يكون فرصة للأمان والطمأنينة، لا سبباً للخوف والقلق، من خلال بناء مؤسسات ونُظم تعددية تبني الإنسان التعددي المنسجم مع التنوع الثقافي، حينها فقط سيتم الترحيب بالغريب واحترام أفكاره وثقافته، بدلاً من رفضه وخسارته، وبالتالي بناء عالم أفضل للجميع.

دليل المواد الغذائية الأساسية في ألمانيا ونصائح مجرّبة – الجزء 8 (الخبز)

ريتا باريش
مدونة سورية متخصصة في مجال المطبخ ومؤسسة مشروع "مطبخ غربة"، وهو مساحة مناقشة مفتوحة وحميمة للاجئين/المغتربين السوريين على الفيسبوك، متخصصة بالأكلات المنزلية السورية المعدّة في دول الاغتراب.

تلقي هذه السلسلة من المقالات الضوء على تنوع المواد الغذائية الأساسية الموجودة في ألمانيا، كالأرز والسكر والزيت والقهوة والشاي والبطاطا والطحين والحبوب الأخرى، لتكون دليلاً يعمل على زيادة معرفتكم بها وبأماكن توفر أفضلها.

ألمانيا... سلة خبز متنوعة

الخبز في ألمانيا هو احتفال بالحبوب والبذور المتنوعة يشابه الاحتفال بقوالب الحلوى، فبأنواعه المسجلة التي تفوق 2526، يحتل الخبز الألماني الصدارة في السجل العالمي ويدخل قائمة التراث اللامادي لليونسكو منذ عام 2014، ليس فقط بالتنوع بل وبالجودة والطعم والتقاليد التي لا تزال متوارثة في تحضيره ونقل حرفته بدقة من جيل لآخر، رغم دخول الخبز التجاري حيزاً كبيراً من الاستهلاك. ولعل أهم سبب لهذا التنوع هو الأحداث التاريخية، من حروب ومجاعات أثرت على توفر المواد الخام وضرورة إيجاد بدائل لها، فاضطر الخبازون إلى الاستمرار بالابتكار.

يحضر الخبز برفقة جميع الوجبات من الإفطار إلى العشاء، ولا يمكن استبداله بأي مكون آخر، وتمكنت الجمعية المركزية للخبازين الألمان من حماية تنوع الخبز الألماني من خلال إدراجه في قائمة اليونسكو، وتسجيل جميع أصنافه في "سجل الخبز" ويقدر الخبراء أن هناك نحو 300 نوعاً تختلف اختلافاً جوهرياً فيما بينها، ما يضاهي تنوع الأجبان لدى فرنسا. بدليل وجود مخبز عند ناصية كل شارع في ألمانيا. تخيلوا ماذا يحصل لو وضعنا "خبزات ألمانيا على جبنات فرنسا"!

ويشتهر الألمان بتناول الكثير من الخبز: ويبلغ معدل استهلاك الفرد سنوياً 53 كيلوغراماً. إلا أن الأوروبيين الشرقيين والأتراك يستهلكون أكثر من ذلك بكثير، فيبلغ معدل استهلاك الفرد في رومانيا مثلاً 100 كغ سنوياً، وفي تركيا 200 كغ من "الإكمك" الخبز التركي المسطح.

وهناك دون شك متحف للخبز، يقع في مدينة أولم بين شتوتغارت وميونخ، وهو معمل قديم للخبز قام عليه فيما بعد ما يدعى بمتحف ثقافة الخبز، وهناك أكاديمية للخبازين في فانهايم يأتيها خبازون من مختلف أنحاء العالم لتعلم مهارات الخبز.

تعرض السطور التالية بعض أنواع الخبز الألماني

بمبرنيكل - Pumpernickel Brot

خبز ألمانيا الأسود

يأتي خبز بمبرنيكل من منطقة ويستفاليا وهو خبز كامل مصنوع من دقيق الجاودار ونخالته الخشنة وحبوبه. وفقا للوصفة الألمانية الأصلية، يصنع الخبز من حبوب الجاودار التي تغلى لساعات كي تلين، ثم تخلط مع دقيق الجاودار والنخالة وتخبز في قوالب مستطيلة في حرارة 200 درجة، بعدها يتم تبخيره بدرجة 100 لمدة تتراوح بين 16 إلى 24 ساعة، ما يتيح للمكونات أن تتكرمل ويكتسب الخبز لونه البني الداكن ورائحته الحلوة الخفيفة. أما تجارياً، فتضيف المخابز الخميرة والشعير إلى العجينة أو شراب الشوندر الأحمر لإضفاء اللون الداكن كما يختصر وقت التبخير إلى النصف. يعمر هذا الخبز لعدة أشهر إذا غُلِفَ وحفظ بشكل صحيح.

الحبوب المتعددة Mehrkornbrot

هذه المرة الاسم فعلاً على المسمى

يتكون خبز الحبوب المتعددة من ثلاثة أصناف على الأقل من الحبوب المختلفة التي غالباً ما تكون كاملة وبطبيعة الحال غنية بالمواد المغذية والكالسيوم والمغنيسيوم وحمض الفوليك.

دمبف نودل Dampfnudel

أسم ليس على مسمى

تعني دمبف نودل حرفياً معكرونة البخار، وهي نوع من الخبز من غرب ألمانيا على الحدود مع الألزاس، تؤكل حلوة أو مالحة على السواء، ومن المعروف أنه خلال حرب الثلاثين عاماً، وصلت القوات السويدية إلى فريكنفيلد في مقاطعة راينلاند وطالبت بفدية. فانبرى خباز القرية جوهانس موك، مع زوجته والمتدرب لصنع 1286 قطعة من الدمبف نودل لإطعام الجنود، ونجت القرية بذلك من السطو والابتزاز، وهناك في فريكنفيلد بوابة الدمبف نودلن التي توشح شعار المدينة.

تصنع من العجين المختمر الذي يتم تشكيله إلى كرات بحجم البيضة ثم طهيها في وعاء مغلق، مع الحليب و الزبدة (أو الماء الملح والدهن) حتى تشكل القشرة البنية الذهبية في القاع بعد تبخر السائل. وبقاء وجه المعجنات أبيض.

الحنطة الكاملة Dinkel-Vollkornbrot

الخيار الصحي والمفضل لدى الألمان

الخبز الصحي بطبيعة الحال، هو الخبز الكامل وهو يحوي 5 مرات ألياف أكثر من الخبز الأبيض، وغني بالمواد المضادة للأكسدة والبروتين والفيتامينات مع كمية إضافية من المعادن والبوتاسيوم والحديد.

البريتسل Brezel

زلة خلاقة

البريتسل، كعك الألمان الشهير وشعار أكتوبرفيست في الجنوب الألماني، هو وجبة خفيفة، لإسكات الجوع أو لترافق البيرة.

تختلف البريتسل من منطقة إلى أخرى فالبافارية كبيرة وتتشابك أذرعها قرب الرأس أما السوابية (جنوب شتوتغارت) فبطنها منتفخ وأذرعها نحيلة تتشابك قرب البطن.

يقال أن شكل البريتسل يعود إلى الكعك الروماني المخبوز مرتين، وهو مثقوب في المنتصف لتعليقه وتخزينه جافاً، وتقول القصص الأخرى بأن الشكل المتعاقد لأذرع البريتسل جاء من أحد الأديرة حيث تذّكر الأذرع المشبوكة على الصدر بوضعية التعبد والصلاة.

وتقول الرواية البافارية أن صباح يوم 11 شباط من عام 1839 شهد اختراع البريتسل صدفة على يد انطون نيبوموك بفانينبرينر، وهو خباز يعمل في رويال كافيه ميونخ، إذ أنه وفيما كان يعد بعض المعجنات الحلوة لزبائنه. أراد دهنها بالماء المحلى بالسكر، ولكنه استخدم بطريق الخطأ محلول هيدروكسيد الصوديوم الذي يستعمل لتنظيف أوعية الخبز والصواني، ثم قرر خبز الكعكات على أية حال. وخرجت المعجنات من الفرن مع قشرة سمراء صقيلة فريدة من نوعها، لبها طري ومذاقها لذيذ نال إعجاب زبائنه وأصبح بذلك "بطل البريتسل".

الجاودار الكامل Roggen- Vollkornbrot

صديق الشعر والأظافر، عدو القولون

من حسنات خبز الجاودار الكامل غناه بفيتامين E أما سلبياته: فالجاودار ثقيل على المعدة لأنه يتخمر وينتفخ كجميع الحبوب وبالتالي فهو غير مناسب لمن يعانون من التهاب القولون المزمن.

العجينة الحامضة Sour Dough

طعم الخبز الحقيقي

العجينة الحامضة هي عجينة تحوي البكتيريا المسببة للتخمر، وفي كل عملية خبز يتم الأخذ منها والإضافة إليها مقدار من العجين لإنتاج المزيد منها والحفاظ عليها. والخبز المنتج بواسطتها صحي ومشبع وذو قوام متجانس ويميل طعمه إلى الحموضة لأن اختماره يتم بطريقة طبيعية دون الاعتماد على المواد الرافعة والحافظة. وتضفي العجينة الحامضة على الخبز رائحة وطعماً مميزاً وتضمن أن يستمر طازجاً ولذيذاً لفترة طويلة، على العكس من خبز الخميرة.

ترغب في بدء مشروعك الخاص في ألمانيا؟

Ideas in Motion تقودك للمستقبل

أبواب - برلين

تتابع منظمة سينغا دويتشلاند (SINGA Deutschland) مشاريعها في الإطار الاجتماعي الساعي لربط الوافدين الجدد بالمجتمع المحلي عبرمجموعة برامج مبتكرة. من أجل تمكين التبادل الاجتماعي والمهني للمعلومات والأفكار والشبكات.

والمشروع الأحدث هو "أفكار متحركة \Ideas in Motion"، وهو أول حاضنة أعمال مع رواد الأعمال الجدد في برلين، بدأ المشروع في دورته الأولى منذ أكثر من عام، في تجربته الرائدة لدعم ومساعدة الأشخاص الراغبين ببدء مشاريعهم الخاصة في ألمانيا. من خلال تأمين البيئة المناسبة لبناء المشاريع الاقتصادية للواصلين الجدد وتعريفهم بسوق الاستثمار، بما يتلاءم مع أفكارهم الرائدة سعياً نحو وضع هذه الأفكار موضع التنفيذ وليتمكنوا من بناء مشاريعهم والتحول إلى رجال أعمال.

السيد سهيل شتيح مدير مشروع أفكار متحركة، تحدث لأبواب موضحاً آلية المشروع والتقديم له، حيث سيكون هناك دورتين في العام مدة كلٍ منها خمسة أشهر تقريباً، تتضمن الدورة ثلاثة مراحل؛

وتدعى **المرحلة الأولى** بمرحلة الأفكار وفيها يتلقى المشاركون تدريبات حول الأفكار المفيدة والقابلة للتطبيق في السوق، وكيفية تطويرها وإمكانيات التطبيق، إضافةً إلى تدريب قانوني حول أشكال الشركات في ألمانيا، لاختيار الشكل الأنسب، واستعراض الوثائق اللازمة، وكذلك تدريبات حول كيفية إعداد دراسة المشروع بمساعدة متخصصين في مجال المالية والمحاسبة وغيرها.

يقدم المشاركون مسودة للمشاريع (concept)، فيقوم المدربون والخبراء بتوضيح الأخطاء فيها وشرح إمكانية تنفيذ المشروع، وإمكانية الحصول على تمويل أو مستثمرين. وبناءً على هذه النصائح يصحح المشاركون الأخطاء، وفي نهاية المرحلة يتم اختيار ما بين 10 إلى 15 مشارك فقط للانتقال إلى المرحلة الثانية.

تبدأ **المرحلة الثانية** بال "design thinking and mentoring/آلية التفكير والتوجيه"، وفيها يتم بناء فكرة المشروع وتصميمه بطريقة تخدم الهدف، وقابلة للتطبيق العملي، وتحقق إمكانية الربح. إضافةً إلى تدريب المشاركين على تصميم مشاريعهم وإرشادهم في سوق الاستثمار وطرق إنشاء الشركات في ألمانيا.

يقول السيد شتيح: "نقيم كل أسبوعين تقريباً اجتماعات لدراسة مراحل العمل، وفي نهاية المرحلة الثانية نقيم للمشاركين "Idea party" وهي بمثابة احتفال وندعو إليها أصحاب الخبرات والمستثمرين والمحاسبين والمنظمات الشريكة وغيرهم من المهتمين بإنشاء الشركات الرائدة ، لخلق شبكة علاقات قوية في مجالات العمل والسوق. وفيها يعرض المشاركون مشاريعهم واحتياجاتهم ومن ثم يبنون الصلات مع الأشخاص المناسبين".

المرحلة الثالثة والأخيرة هي مرحلة التقديم النهائي، وتضم أيضا تدريبات على كيفية البدء بالمشروع والتوجيه لاختيار المكان المناسب، وبناء علاقات مع الممولين الاجتماعيين أو المستثمرين أو البنوك وغيرها، من أجل اختيار طريقة التمويل الأنسب. مع توضيح الأوراق والشروط اللازمة لكل نوع تمويل. وكذلك التدريب على التسويق.

بالإضافة إلى ما سبق تقام تدريبات بإشراف محامين ومحاسبين مختصين بمواضيع تتعلق بالضرائب وإجراء الحسابات للحكومة. مع تدريبات في آليات الإدارة وآلية التفكير القيادية وبناء الطاقات.

وتنتهي المرحلة الثالثة باحتفال لتوزيع الشهادات وعرض للمشاريع النهائية وبناء شبكة علاقات مع الشركات والممولين والمستثمرين.

أشاد مدير المشروع بنجاح الدورة الأولى من مشروع "أفكار متحركة \Ideas in Motion"، في دورته الأولى والتي تمكن بعض المشاركين فيها من إقامة مشاريعهم.

قم بإجراء المكالمات الهاتفية لخارج البلاد بسعر مناسب مع البطاقة مُسبقة الدفع

مع Ortel Mobile يمكنك مواصلة الاستمتاع بمزايا إجراء المكالمات الهاتفية مع بطاقة الجوّال مُسبقة الدفع. واعتبارًا من هذه اللحظة، أصبحت الخيارات تشتمل على المزيد من الدول ويمكنك استخدام جوالك في الدول الأوروبية كما يحلو لك.

هكذا يتم إجراء المكالمات الهاتفية الدولية من خلال Ortel

1 قم بإجراء المكالمات الهاتفية بسعر مناسب من ألمانيا إلى بلدك.

2 إجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح من ألمانيا.

3 مع الخيارات العالمية: قم بإجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح من ألمانيا إلى جميع دول الاتحاد الأوروبي والعكس. ولا يتوفر هذا لدى معظم الباقات المحجوزة ذات السعر الثابت في ألمانيا، والتي تقدمها شركات الجوال الأخرى. ومن خلال إلغاء رسوم التجوال، يصبح سعر المكالمات الهاتفية من خارج البلاد أقل. بينما تظل المكالمات الهاتفية من ألمانيا إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى مرتفعة السعر نتيجة لتغير القانون – أو مع Ortel Mobile: بسعر مناسب لم يتغير.

4 كما يمكنك إجراء المكالمات الهاتفية، والتصفّح، وإرسال الرسائل من خلال خدمة المراسلة واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي خارج البلاد: يمكنك الاستمتاع بكل هذه المزايا في جميع دول الاتحاد الأوروبي.

تظل بطاقات SIM مُسبقة الدفع مُفعّلة

- مرنة: بدون عقد، يمكن حجز الخيارات وخصم قيمتها.
- التحكم الكامل في التكاليف: لا تلزم نفقات مرتبطة ولا بيان بالارتباط بالحساب البنكي.
- مجانية: لا يلزم توفر سكن ثابت في ألمانيا.
- بسعر مناسب: إجراء المكالمات الهاتفية واتصال عالي السرعة بالإنترنت خارج البلاد.

تقديم إثبات الشخصية مع بطاقات SIM مُسبقة الدفع

القوانين الجديدة سارية منذ 1 يوليو 2017 **على جميع مقدمي خدمات الاتصالات في ألمانيا**. لذلك، عليك تقديم إثبات شخصية ساري لتسجيل بطاقة SIM الخاصة بك. ويمكن أن يكون إثبات شخصية أجنبي أيضًا، أو جواز سفر، أو تصريح إقامة، أو ما شابه ذلك. عند استخدامك لبطاقة SIM مُسبقة الدفع، لن يتغير أي شيء بالنسبة لك. يمكنك الاستمرار في إجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح باستخام بطاقة SIM الخاصة بك دون تغيير

الحنين لسوريا الوطن، أم الحنين لوطنٍ مشتهى؟

مصطفى علوش
صحفي سوري مقيم في ألمانيا

اللوحة للفنان فاتح المدرس

الوطن

لكثرة ما استهلكه الإعلام، لاسيما إعلام الطغاة، صار معناه مرادفاً للقهر والرعب، بينما هو العكس، فهو ضحكة بعيدة في القلب، صداقة مع بشر أحببناهم، وأيضاً مساحة أمان وعدل وحرية افتقدها السوريون منذ عهود طويلة.

الوطن والحنين إليه، يأتينا في المنامات، هنا في بلاد الأمان والحريات، ربما على شكل اعتقال أو حكايات قاسية عشناها، يتسلل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مرة من خلال الأغاني التي نضع روابطها على صفحاتنا الفيسبوكية، ومرة من خلال خيط الروح الحزين.

الحنين للوطن حالة تيه

السيدة نوال الحلح، تحمل شهادة دكتوراة في الأدب العربي من جامعة دمشق، لكن ظروف الحرب والرعب والخوف في سوريا جعلتها لاجئة في باريس، حيث بدأت ومنذ عامين دراسة اللغة الفرنسية، كان السؤال عن الحنين واسعاً متروكاً على فضائه البعيد فكتبت لأبواب شهادتها الجارحة تقول:
"الحنين هو انتقاص الكمال بالانفصال والانقطاع عن سابق مكتمل الحضور في النفس. ولكن هذا الاكتمال المتخيل لا يكون حقيقةً إلا في مخيلتنا التي يزينها البعد عن المكان المُفْتَقَد، والذي هو موضوع الحنين ومستقره. وفي حنين السوري بعدٌ آخر من النقص هو المكان الذي يفتقدُ حضورَنا، فنحن ندرك أن مكاننا الأول\ بلدنا قد افتقدَنا (نقصَنا) في لحظة مصيرية من تاريخه؛ حيث كان يمكن أن نكون فاعلين فيه ومؤثرين في صيرورته. ولكن الواقع المحبط والعجز عن إمكانية الفعل والمشاركة في صياغة هذه الصيرورة يضيف ثقلاً أكبر لفكرة الحنين، فتغدو الفكرة بحد ذاتها مكبّلة بالذنْب.

حنين السوري إلى سوريته هو مجموعة مشاعر متداخلة لأنها بمجموعها ناتجةٌ عن إقصاءٍ قسري سببه الخوف والقهر وعدم الرضى عن مجرى الأحداث الذي خلَّفَنَا وراءه ناقمين مُبعدين. الحنين ابتدأ هناك داخل الوطن المشتَهى والمستحيل التحقق واقعياً، أما الحنين هنا بعد الاغتراب فهو حنينٌ مضاعف وثقيل يترك فراغه في الروح بحيث تستكشف هنا وبعيداً عن المكان أقصى حالات عدم اكتمالها، بل وتشوهها الذي يسببه هذا الفراغ. حنين السوري في بلاد المنفى الضيقة\الواسعة هو حالة تيه مرتبطٍ أولاً وآخراً بعجزٍ عن الفعل وعن الاكتمال في المكانين .. هنا وهناك.

الحنين والسفرجل

الصحفي علي الحسن عمل لسنوات في صحيفة الوطن الخاصة السورية كمحرر في الشأن الثقافي، ترك كل شيء في وطنٍ أحبّه، وآثر الرحيل إلى النمسا، يعيش حالياً في مدينة "ليزا" النمساوية، أيضاً كتب عن الحنين بطريقته:
"لستُ مصاباً بهذا الداء، الذي اسمه "الحنين إلى الوطن" وسأحاول ألا أقع تحت وطأته حين يداهمني على شكل أغنية، موّال، نكتة، رائحة صابون الغار، أو صورة في ألبوم، مداهمة تجمّل لي الفكرة ـ الوهم ـ، ذلك أن ما يُسمّى "الوطن" ولسنوات طويلة هدّ قلوباً وعمّر أخرى من حجر، ومارس قسوةً لا يمكن احتمالها.
إنني الآسف والحزين الذي يقول: إنه لا يتذكر إلا الطعنات، والخيبات، وتلف الأعصاب في كل مكان، عدا عن إنعدام أبسط الحقوق، وانتصاب الجحيم والموت الذين كنت أصادفهما كغيري بكل مكان، وكاد كل يوم أن يصافحني، كما غيري.

كتب كافكا "كيف لمرء أن يقدر حتى على مغادرة قريته؟" بعدها بسنوات سيسرج حصانه ويرحل، وليس مهماً إلى أين؟ فقط يرحل ويبتعد، ومثله فعل الكثيرون، غادروا بلدانهم، لعدم القدرة على احتمال الجحيم، أوالموت الكبير على حد تعبير ريلكه، كأن تكون نمراً في قفص وعينك على قضبان الحديد، فلا تستطيع أن تفلها، ولا تستطيع كنمر أن تفعل شيئاً، يكون العجز تاماً ومؤلماً، فترتدّ إلى ذاتك في معاناة تتضاعف، وتزداد مع الوقت، إنه إذاً الموت البطيء الذي كان. بهذا المعنى لم أكن أريد لنمر ريلكة أن يموت تماماً داخلي، أو لنمر زكريا تامر أن يروّض إلى درجة المواء.
عندما يهاجمني الحنين، أتذكر فقط (السفرجل)، فيأتي الحنين بأشواك تخزّ الروح، وهذا لا يعني أن البقاء هنا مفروشٌ بالورود.
أعرف أنني لستُ مصاباً بهذا الداء، من خلال الكوابيس التي تقتحمني إلى اليوم، بأنني لازلتُ هناك، وأنني أبحث عن (الهوية الشخصية) لإبرازها على الحواجز؛ (الهوية) التي تُقرأ من (ظهرها): "من أين أنت يا علي الحسن؟ لأفتح عيني أنني هنا فأتنفس الصعداء!.
أنا مصابٌ بداءٍ آخر مزمن اسمه الحنين لـ "وطن مُشتهى".

الوطن وجعي الجميل

الروائية والفنانة التشكيلية لبنى ياسين، تعيش في مدينة "خرونينجن" الهولندية، تكتب عن الحنين للوطن، فتقول: "الوطن وجعي الجميل، أراه في كل شارعٍ أمشيه، يعبرني كل يوم ألف مرة، يقتحمني مع صوت فيروز صباحاً، لأشمّ رائحة الياسمين عن بعد، وأذوب شوقاً.

دمشق التي تسكنني دائماً بحاراتها، وياسمينها، وكلمة "صباحو" من الجيران. دمشق بارعةٌ بصيد القلوب ، كما يقول كل من زارها أوروبياً كان أم عربياً! والحنين للوطن ليس شعوراً يخصني وحدي، بل أراهن من خلال ما أسمعه وأراه، أن كل سوري حمل معه سوريا في قلبه، وأنّ الحنين يفتته كل يوم ألف مرة، حماك الله يا سوريا وقاتل من يقاتل الحياة فيك".

ولكن من ينتبه للروح وحنينها في زمن حرق الجثث.

اللوحة للفنان مروان قصاب باشي

الوجه السعيد للمنفى

مها حسن
كاتبة سورية مقيمة في فرنسا

تعلمت الكثير في هذه المنافي، على الأقل تعلمت أربع لغات حتى الآن. هكذا حدثني حسام، بطل روايتي الأخيرة (عمتِ صباحاً أيتها الحرب)، وهو يمزج الدعابة بالحزن. حسام الذي تركته في نهاية روايتي لمصير مجهول، حين تم رفض لجوئه في السويد، وقد أمضى عامان ينتظر الجواب، بعد أكثر من عام في اليونان، وقبلها عامٌ آخر في تركيا، صار مختصاً بأحوال المنافي واللجوء، وفي جعبته الكثير من القصص والأصدقاء، الذين يتعرف عليهم في بلد، ثم يتركهم ليبدأ حياته في آخر. وصلتُ إلى منفاي، منذ ثلاثة عشر عاماً، اختبرتُه طويلاً، وعايشت تفاصيله، إلا أنني أفكر بتخصيص كتاب عن أمراض المنفى وارتباكات الهوية، فليس للمنفى وجه واحد. يحلو لي الكلام عن الوجه السعيد للمنفى.
رغم كل الصعوبات، فتح المنفى أمامي أبواباً للإطلال على حيوات مختلفة. منحتني أمستردام منزلاً أسطورياً، أمضيت فيه عاماً ساحراً مخصصاً للكتابة. ما كنت سمعت بآن فرانك لولا المنفى، ولا كنتُ أمضيت عامي ذلك في شقتها، لأكتشف حياة بشر آخرين عانوا قبلي، لأتعلّم منهم أنني لست مركز الألم، ولستُ الوحيدة التي فقدت وطناً وأهلاً وعائلة وبيتاً وأصدقاء.
أحببتُ منافيّ بحذر، وفتحت أبواب قلبي، لناس مختلفين، صرتُ منهم بمرور الأيام. حتى قامت موجات اللجوء الهائلة، ففقد السوريون أمل البقاء على قيد الحياة في بلدهم، وطلبوا النجاة في أماكن أخرى من العالم. وهكذا انكسرت جدران منفاي التي أسستها عبر سنوات، لأدخل من جديد، تجربة المنفى، مع منافي أهلي وأصدقائي، كما حال منفى حسام.
أتابع حسام منذ سنوات، منذ بدء الثورة، وأشاركه خبراته في منافيه المتعددة، يتغّير سريعاً من بلد لآخر. ألاحظ تغييراته بدقة. أتعرّف عليها مع أنها تغييرات نفسية لا تظهر في الشكل، حيث لحسام شخصية واضحة، لا يخفي مشاعره ولا يخاف أحكام الآخرين. يتطور وكأنه ينتقل من درجة لأخرى، متخفّفاً من أخطاء التربية الجمعية التي شكّلت شخصيته لا إرادياً. يفكك ذاته ويواجهها، ويربيّ نفسه من جديد.
(أحب هذه البلاد، تعلمت فيها أشياء لم يكن بوسعي تعلمها في بلدي هناك)، يحدثني حسام دون قلق الحكم عليه بالانسلاخ أو النفاق أو التنكّر لحياته وبلاده.
لم يتابع حسام تعليمه في حلب التي فرّ منها في الحرب، لكن بإمكانه إجراء محادثة سريعة بالتركية والسويدية واليونانية واليوم، بالألمانية. رغم أنه لم يحصل على إقامته بعد، ولا يحقّ له تعلم الألمانية، لكنه خضع لدروس بسيطة في اللغة في مركز الاستقبال حيث يقيم.
تبهجه قدرته على التواصل مع الآخر بلغته. وأشعر بالدهشة، وأنا أستمع لعشرات الشهادات المتذمرة من أشخاص متعلمين وحاصلين على شهادات عليا، يعبرون عن استيائهم من الحياة الجديدة وصعوباتها، ولغتها المعقّدة.
تعبر إحدى الشابات عن ندمها لمجيئها إلى أوروبا، وتعتبر أن حياتها في تركيا كانت أفضل حالاً منها في ألمانيا. وأندهش مجدداً، كيف تعاني صبية ذات تعليم جيد، وأمامها فرص اكتساب مهارات جديدة في المجتمع الجديد، بينما يشعر حسام الذي لم يتابع تعليمه بعد المرحلة الابتدائية بفرح التعلّم والاكتشاف.
يلحّ عليّ سؤال الاندماج؛ لماذا يندمج البعض بسهولة، بينما يعاني الآخرون؟ أيمكن أن يكون الاندماج أسهل للأشخاص العاديين؟ أولئك الذين بدأوا بالتفكير وطرح الأسئلة، في المجتمع الجديد، وكانوا مُغيبين هناك، كما يصف حسام نفسه؟
هل يعاني أصحاب الشهادات والمعرفة الأعلى، من الشعور بالذنب في حال الاندماج، فيُتهمون بالانسلاخ ونسيان الأصل؟
لماذا يمتلك البعض القدرة على رؤية الجانب الإيجابي من حياة اللجوء؟ رغم التشويهات التي تطال سمعة اللاجئ، لأسباب سياسية، أو بسبب تعميم خطأ ارتكبه شخص واحد على الباقين. ولمَ لا يرى البعض الآخر الجانب المضيء الواضح، ويفضل التذمر والحنين والوجع وتأثيم الذات، رغم إدراكه أن طريق العودة صار صعباً، وربما محالاً!
لماذا استطاعت أمل، الصبية الأميّة تماماً، التي لم يرَ شعرها الضوء تحت الحجاب، أن تتحول إلى فتاة معاصرة، تقصّ شعرها وتلونه بألوان صاخبة، وتكتب بالألمانية، رغم صعوبتها، فهي لا تعرف الأبجدية العربية، بينما تتذمر صبية متعلمة وتبكي مع أغاني حزينة من بلادها التي لم تكن فيها سعيدة ولا حرّة ولم تحظ حتى بفرصة عمل تليق بمؤهلها العالي؟
هل أجرؤ لأقول أن الاندماج يليق بالبسطاء والعاديين؟ لا لأنهم قليلوا المعرفة؟ بل لأنهم أكثر حرية في التعبير، وأقلّ خوفاً من أحكام الآخرين. فلا يخجلون حين يُخطئون، حين يتلعثمون ويتعثرون، بل يقبلون التعلّم، مؤمنين بأنه ينقصهم الكثير. لأنهم لا يملكون أمراض الكمال، فيستمتعون بأي جمال يدخل حياتهم، فاتحين قلوبهم لاستقبال الحياة في أماكنهم الجديدة.

خوفٌ مؤنث على هامش الحرب والمنفى

ياسمين نايف مرعي
كاتبة وصحفية سورية مقيمة في ألمانيا

برلين، عاصمة عالمية للحياة وللحلم، ترى كيف لسيدة مترددة في اجتياز منتصف ثلاثينياتها ألا تغرم بها إذ تفتح نوافذها كل يوم عليها مدىً ممتداً عامراً بالغواية! ما الذي يعيق تعلقها بالمدينة مفرطة الجاذبية؟

تستيقظ مراراً إلى أن يطلع الصبح، لتغفو وتستسلم لرغبةٍ بنوم كسول، مغمس برغبات مؤجلة أو بالأحرى متعثرة. صوت القطار يعبر السكة الحديدة جيئة وذهاباً تحت نوافذها ببرود أوروبي، لا يطغى على ما يصدح في رأسها من ذكرياتِ أصوات صاخبة، تختلط هناك كل صباح برائحة القهوة والتراب المستعيد لهفةَ مياه أمطارِ بداياتِ الخريف. يمر القطار غير آبه، تماماً كما تعبر كل يوم وجوه أحبة دون استشارة أو فسحة لوداع، يرحلون وهي لم يتسنّ لها أن تنجب طفلاً يشبه أحدهم لتزف إليه الخبر قبل رحيله. تترك لكسلها أن يعتصر الوقت حتى النهوض بجنون كمصابة بلوثة، تجمع أشياءها كيفما اتفق وتنسى معظمها وهي تستبدل بحقيبة أمس أخرى تناسب ملابسها لهذا اليوم، ثم تتجاسر على ادعاء أناقة الفتيات بربط شعرها الذي لا يسعفها الوقت لتصفيفه.

تتجاهل كلياً السواد الذي تفرده أشعار قصيرة تنبت بإلحاح فوق شفتيها وحول حاجبيها. لا وقت لإزالتها، وللصدق، لا قُبَل في الأفق ولا عناقات، لكنها لا تنسى أن تصب سقيا سريعة في أصص أزهارها التي تخفف عليها وطأة حقيقة هوية المكان (المنفى) بنشر رائحة الياسمين والغاردينيا بما يكفي لاستحضار طمأنينة منازل بعيدة تشتاقها.
في شوارع برلين، تتحرى الثلاثينية المرايا، مع أنها تعلم أن وزنها قد ازداد بشكل مبالغ فيه، في كل يوم تضع الخطط لتخفيف الوزن وتنظيم الوجبات، لكنها تعود وتهمس لنفسها أن كفي عن خداع نفسك، ألست من أنصار نظرية تزجية الوحدة بتناول أقساط من الفرح متمثلة بطبق تجيدين طبخه؟ تغض الطرف عن المرايا الزجاجية الطالعة في واجهات المقاهي والمحال، تبتلع عشرات الغصات معاً اختصاراً للوقت أو هروباً منه.

كان عليها الآن أن تكون أماً تشد بحمالة مربوطة إلى خصرها وكتفيها طفلاً إلى صدرها، لا يهم جنسه، المهم رائحة بشرته ونعومة كفيه الفائضة ودقة أصابعه التي تعتليها أظافر متناهية في الرقة، كمثل ضآلة احتمال أن يحدث ذلك يوماً.

في الطريق/ الطرقات، تخاتل كل الخطط، كل المواعيد، تنحرف بنفسها إلى متاجر الملابس المستعملة، تبحث عن معادِلاتها بين ألوان تحتل أنسجة وتفرض عليها مزاجها، ليتم فصلها بعناية على عدد كبير من المشاجب وحمالات الملابس. تستسلم هناك لصلحها مع وزنها المتزايد، تستطيع أن تملأ كل فراغ العالم بما شاءت مما تجيد إعداده من أطباق، ثم تخاتل المرايا وتأتي إلى هذه المتاجر لتجد وعوداً مستدامة بوفرة المقاسات المتتالية في الكبر. ترى ما الذي دفع بكثيرات قبلها لبلوغ هذه المقاسات؟ كم كن وحيدات، وكم خاتلن المرايا؟ ثم لماذا ترمي الرشيقات أشياءهن الجميلة، لتنتصب هذه الأشياء هنا معلقة بحياد ماكر وخبيث. تتفاعل مع تساؤلاتها، تتحسس ثدييها، وتستعيد في لحظات كل ما قرأته وشاهدته عن سرطان الثدي، حسناً لا بد أن الاستئصال سبب مقنع لرمي ثوب بهذا المستوى من القدرة على الإغواء.

الإغواء.. تتداعى في حواسها ذاكرة آخر عناق، تتساءل ما إذا كانت النساء يرمين ملابس العناقات الأخيرة ليطلقن سراح وعيهن من قيد ذاكرة جائر. لا بد أن تخاتل زاوية أخرى حتى في هذا المكان الذي يحررها من تهربها من وزنها الزائد، إنها زاوية ألبسة الحوامل. تتخيل التخفي عن أنظار الزبائن والباعة لتتحسس موضع الرحم في أسفل بطنها، مرت ثلاث وعشرون سنة، وعقد احتمالات الإنجاب يتساقط منها كل شهر حبة حبة إلى الفناء. تعود إلى الألوان، وتستدعي دهشتها بها، تحمل ما يسعفها مزاجها على حمله، إلى حيث نوافذها العالية، تغلقها برفق، تتخيله دلالاً، لتتعرى أمام مراياها بجسارة ودونما حاجة للمخاتلة. تستسلم لخدر البهجة الذي تعكسه الألوان على وجهها الذي ما زال جميلاً كما تحاول أن تظن، وعلى قلبها النابض رغبةً في يد حبيب، وشغفاً لاحتضان وليد له رائحة أمومتها الكامنة.

تستعيد وهي تنهي طقوس الهرب والهذيان هذه صور الكثيرات ممن يشبهنها من الوحيدات، الغارقات في قعر الحرب وقَصيّ المنافي، ممن لا يجدن وقتاً لإزالة السواد من فوق مباسمهن، وينتظرن مواليداً برائحة شغفهن وأمومتهن الكامنة أيضاً.

"حنّ الحديد" .. حياة تستحق الروي

عبير جسومه - فرنسا

كان زوجي قد اعتقل ثلاث مرات من قبل النظام السوري منذ بدأت الثورة في آذار 2011، وحتى تاريخ مغادرتنا لسوريا في أواخر 2015. واضطررت للأسف لأن أستغل الفساد المستفحل مع كل الكوارث الأخرى في البلاد، ودفعت مبلغاً ضخماً لأنقذه من آخر فرع مخابرات اعتقل فيه. ثمّ دفعت ضعف المبلغ الأول لأخرجه من سجن عدرا المركزي، المهم أن يخرج حياً.

بعدها رحلنا سوياً مع ابنتنا الوحيدة إلى لبنان، ثم طلبنا اللجوء في فرنسا، وها نحن ذا. لا يمرّ يوم دون أن أتذكر ما مررنا به. وكالآخرين ممن أجبروا على ترك بلادهم طحنتنا سنة غربتنا الأولى. ثم بدأنا بتجاوز الأزمات واحدةً إثر الأخرى، نحفر ونبحث عن الحلول لنعاود بناء حياتنا من جديد.
طوال حياتي في سوريا كنت معلمة للغة الفرنسية، لذلك، وبشكلٍ بديهي تطوعت للعمل كمترجمة مع اللاجئين في المنطقة التي أعيش فيها، ثم تطوعت لتعليم اللغة الفرنسية لغير الفرنسيين. ثم تعليم العربية للفرنسيين. وبعد سنة من العمل التطوعي صار لابد من إيجاد عمل حقيقي لأبني حياة. والحياة بالنسبة لي هي عمل واستقرار وعائلة مثل الكثيرين.
لكنني كنت قد فقدت رغبتي بالتعليم، لعدة أسباب أهمها أني لا أستطيع التوقف عن التفكير بتلميذاتي وزميلاتي في داريا، اللواتي ما عدت أعرف شيئاً عنهن.
"أريد أن أعمل" هذا ما قلته لمكتب العمل، ولكن بغير التعليم "أريد تغيير مهنتي".
وبدأت الاقتراحات بالأعمال التي يسهل إيجاد وظائف دائمة فيها بسبب الطلب المستمر عليها في سوق العمل مثل: التنظيف، رعاية العجزة ومساعدة تمريض. ثم اقترحت الموظفة المسؤولة عني في مكتب العمل دورة تدريب

لثلاث مهن مطلوبة جداً في الصناعة، وهي الصيانة، العمل على خط إنتاج في المعامل، وأعمال التعدين والحدادة من لحام وتشكيل وقص وخراطة.
لا أفقه شيئاً في هذا المجال. ثم تذكرت أبي .. كم كنت أحب أن أراقبه حين يصلح السيارة وأساعده بتركيب الدولاب وتصليح الغسالة والحنفية. وافقت على الاقتراح، و فوراً بدأت وتعلمت الكثير ولكن ما استهواني حقاً هو الحديد.
الحديد ليس مزحة، يجب أولاً قراءة المخطط واستخدام الآلات التي تساعد على تطويع المادة الصلبة، وتحويل ما على الورق إلى شيء ملموس وو. ولكن هذا ليس كل شيء.
فإذاً: نجوت من الحرب، أنقذت زوجي من ثلاثة اعتقالات، هربت مع عائلتي ولجأت، ثم تعلمت لحام الحديد، وها أنا في مواجهة المشكلة الأكبر: الحديد يحتاج إلى التركيز، التنظيم، الدقة. مفاهيم مدمرة تماماً في عقولنا، وإن وجدت يوماً فقد خربتها الحرب. وهذا في الحقيقة ما جعلني أعيد النظر في حياتي كلها. صار الطبخ بالنسبة لي رفاهية، والأعمال المنزلية متعة، وكل اليوميات صارت في غاية البساطة والأهمية في نظري. كل شيء حولي صار عالماً جديداً بالكامل ويستحق الاكتشاف.
ثم جاء دور "كلام الناس"، قالوا الكثير عني: "مقهورة وعم تتفشش بحالها"، "تحب الظهور ولفت الأنظار"، "ياي شو حلو، كتير أوريجينال، كتير سيكسي إنك تشتغلي مع الرجال"، "ما لقيتي أصعب من هالشغل؟".
اما الفرنسيين فقد كانت ردة فعلهم مختلفة، فبعضهم اعتبر الموضوع له علاقة بالنسوية \ فيمينيسم، والبعض الآخر اعتقد أنني أشبع جانباً ذكورياً في شخصيتي، وآخرون يتبنون رأي ماركس تماماً وخاصة متطرفي الأحزاب السياسية قالوا أننا كمهاجرين، نعتبر مجرد يدٍ عاملة، أو جيشاً احتياطياً لرأس المال يستخدمه لمواجهة احتجاجات البروليتاريا وإضراباتها في مجتمعات أوروبا الرأسمالية، للتحكم بأجورهم وإدارة الصراع الطبقي.
وكثيرين قالوا سأندم..
ولم أهتم، فالأمر أبسط بكثير ولا يستحق وقتَ من يقرأني الآن، كل هذا مجرد تجربة جديدة سأخوضها ضمن تجارب حياتي. الفرق الوحيد أنها هذه المرة تجربة طوعية وبملء إرادتي واختياري. وللمرة الأولى بدون إجبارٍ من أحد. للمرة الأولى لا يهمني ما سيحدث لاحقاً، فقد تنجح تجربتي وقد تفشل، وقد لا أتمكن من إكمالها وأعود إلى العمل التطوعي. حياتنا تجارب وكل من حولنا يجرب، كل واحد فينا يحاول أن يبدأ من جديد.
والمثير للسخرية، أنه كان لي هدف وحيد حين اخترت هذا العمل هو أن أصبح فقط مثل كل الناس، ولا يشير أحدهم إلي ويقول "ليكو هاي شو عم تساوي" ولكن في هذه التجربة قد أحقق أي شيء إلا ذلك الهدف.

بورتريه

سناء مكركر شفيرت

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

إعداد ميساء سلامة فولف

كثيرون من متابعي قناة دويتشه ڤيلله يعرفون صوتها، اشتهرت في مجال الأخبار والوثائقيات، ولها مشاركات عديدة في الكثير من الأفلام العالمية التي عرضت في دور السينما الألمانية ، درست الأدب الإنجليزي والترجمة وعلم التربية في جامعة بيت لحم.
هي فلسطينية من مدينة بيت لحم، عملت حال وصولها إلى ألمانيا في تسعينيات القرن الماضي كمدرسةٍ للغة الإنكليزية في مدرسة خاصة في مدينة بون غرب ألمانيا، ثم كمذيعة في القسم العربي لإذاعة دويتشه ڤيلله الألمانية في مدينة كولونيا. وانتقلت بعدها إلى السعودية للإلتحاق بزوجها الذي كان يعمل هناك. حيث انضمت للمدرسة الألمانية في جدة/ السعودية، كمدّرسة للغتين العربية والإنكليزية.
بعد عودتها مع زوجها وأبنائها الثلاثة إلى ألمانيا وتحديداً إلى برلين، التحقت بالقسم العربي لتلفزيون دويتشه ڤيلله الألماني عام ٢٠٠٦، للعمل في قسم تحرير الأخبار والمجلات والوثائقيات.
وفي عام ٢٠١٠، تم انتخابها لتكون ممثلة رسمية للموظفين المستقلين في القسم العربي، وبعدها بعامٍ أصبحت واحدةً من ثلاثة شخصيات تمثّل جميع الموظفين المستقلين في تلفزيون دويتشه ڤيلله في برلين ولا زالت تقوم بهذه المهمة النقابية لغاية الآن.
وعلى صعيدٍ آخر، عملت السيدة سناء كمدّرسة متطوعة لدعم قضية الاندماج في المدارس الألمانية في العاصمة برلين وضواحيها، وفي دعم التلاميذ من أصولٍ أجنبية وخاصة العرب منهم للتأقلم مع نظام التعليم الألماني، ولتكون حلقة وصل بين أولياء أمورهم والهيئة التعليمية في تلك المدارس.
وتعمل حالياً على نشر أول كتاب أدبي لها وهو مجموعة من القصص القصيرة. كما نُشر لها الكثير من النصوص الأدبية في العديد من المجلات الإلكترونية والورقية.

اللاجئون بين الاندماج وحلم العودة

محمد داود
كاتب سوري / فلسطيني
مقيم في هولندا

شابٌ سوري لاجئ في هولندا حصل على الإقامة بعد شهرين من وصوله، وبعد شهرين آخرين استطاع لم شمل عائلته المكونة من زوجته وبناته الثلاث، وحصل أيضاً على بيت واسع ليقيم فيه مع عائلته. كل هذه الإيجابيات التي لم ينلها لاجئون كثر هنا بهذه السرعة لم تقنعه بعدم العودة إلى سوريا.

فهو لايريد لبناته -والكبيرة منهن تبلغ سبعة أعوام فقط- أن يكبرن في هذا المجتمع الإباحي والملحد كما يراه، ولم تستطع كل محاولاتنا نحن أصدقاءه المقربين أن تقنعه بالعدول عن قراره الذي نفذه بعد سبعة أشهر فقط من دخوله هولندا. تعيش زوجته وبناته الآن في اللاذقية بينما يقيم هو في تركيا لأنه ممنوع من العودة إلى سوريا في الوقت الحالي.

صادفت لاجئين سوريين وفلسطينيين كثر لم يتمكنوا بعد عدة سنوات من إقامتهم في هولندا ونيل جنسيتها، من الاندماج والتحدث باللغة الهولندية لصعوبتها من جهة، ولعدم وجود برامج عملية في المدارس تمنحهم فرصاً حقيقية في التعلم، والأهم لعدم رغبة بعضهم بالتفاعل مع هذا المجتمع الذي يرونه غريباً تماماً عنهم، في العادات والتقاليد والحالة الدينية والحريات الشخصية، وبالأخص وضع المرأة الذي لم يستطع العقل الشرقي النائم لقرون طويلة في الحرملك أن يستوعبه.

كما أعتقد أن كثيراً من اللاجئين القادمين من سوريا لم يدركوا بعد حقيقة وضعهم، وحقيقة أن سوريا حالياً ممزقة يتقاسمها ذئاب العالم، ولن يكون بالإمكان العودة إليها والحياة فيها بشكل طبيعي على الأقل في السنوات العشر القادمة، وربما أكثر بحسب ما يريده أسياد العالم. وعليه فهم لم يهيئوا أنفسهم لبناء حياتهم في المجتمع الجديد، وعلى الأغلب لم يفكروا بأن هذه البلاد قد تكون وطنهم الوحيد لما تبقى لهم من حياة. وهذا مايدعم إحساسهم بعدم الاندماج وعدم الرغبة في التفاعل الحقيقي مع سكان هذه البلاد.

وفي حالة مشابهة نوعاً ما -رغم الفروقات الإثنية والدينية التي نلمسها في أوروبا- نرى أن عدم القدرة على قبول الواقع المفروض نتيجة ظروف خارجية قاهرة كالحالة الفلسطينية، حدث قبل سبعين عاماً واستمر مع عدد كبير من الفلسطينيين اللاجئين إلى سوريا أو دول الجوار.

فعلى سبيل المثال لم يستطع والدي بعد أكثر من أربعين سنة عاشها في سوريا أن يتكلم ولو كلمة واحدة باللهجة الدمشقية حيث عاش، ولم يشترِ بيتاً ولم يبنِ ولو غرفةً صغيرة تغنينا عن دفع الإيجار الشهري، وكان سببه المعلن الدائم أننا لن نتخلّد هنا فنحن سنرجع حتماً إلى فلسطين ولن ندع شيئاً يربطنا بأرض أخرى.

كان طموحه -الذي يراه ممكناً- هو أن يعود إلى الأردن التي خرج منها عام 1970 إثر معارك أيلول، ومنها يعود إلى فلسطين التي غادرها عام 1967. وماحدث حينها وعلى الأغلب أنه سيحدث لاحقاً هنا؛ أن الجيل الثاني والثالث من هؤلاء اللاجئين صار أكثر قدرة على الدخول في صلب المجتمعات الجديدة حتى غدا واحداً منها تكاد لاترى فروقاً واضحة بين السكان الأصليين وبين أبناء أو أحفاد الوافدين.

على الرغم من التشابه في الحالة القومية والدينية والكثير من العادات الاجتماعية واللغة في دول جوار فلسطين، إلا أن الفلسطيني كان مختلفاً بشكل دائم عن محيطه خشية النسيان وخشية الإقرار الداخلي لديه بأنه لن يعود.

لاشكّ أن خصوصية الحالة الفلسطينية مختلفة قليلاً عن رغبة الاندماج لدى لاجئي أوروبا، إلا أن السبب واحد وهو عدم قبول الواقع الجديد ورفضه المتمثل برفض الاندماج في المجتمعات.

على جانب آخر ترى لاجئين كثر قد تفاعلوا مع محيطهم الأوروبي الجديد ولديهم رغبة في العيش المشترك، والتماهي مع العادات الاجتماعية الجديدة، وتمثلت هذه الرغبة في سرعة تعلم لغة البلد المضيف والاستمرار في الدراسة والانخراط في سوق العمل، وفي نفس الوقت ترى أن هؤلاء لم يتخلوا ولو للحظة واحدة عن حلمهم بالعودة. هذه الحالة الإيجابية قد يكون سببها الرؤية الواقعية لحياتهم، والتخلي عن النزعة الرومانسية والعاطفية التي كثيراً ما تغيّب عن العقل آليات رسم طرق جديدة للحياة.

تبقى نقطة هامة وهي عدم قدرة الحكومات الأوروبية على استيعاب الكم الكبير من اللاجئين الواصلين إليها في فترة وجيزة، فحصل تقصير في آليات عمل الهيئات الإدارية في المدن الأوروبية، في دراسة الحالات النفسية كثيرة التعقيد لمجتمعات الشرق الأوسط، مما انعكس في عدم القدرة على اعتماد أساليب أو قوانين تزيد من إمكانية دمجهم، على الأقل في الفترة المسموح لهم بالإقامة فيها وبالتالي لم تتمكن من استيعابهم بالشكل الأمثل.

ربيع أمريكا

حنان جاد
كاتبة من مصر

أخيراً أعلمتني مدرسة ابني رسمياً بعطلة يوم كريستوفر كولومبوس، الإثنين الثاني من شهر أكتوبر. هذه العطلة التي أقرت فيدرالياً قبل نحو ثمانين عاماً تحولت اليوم إلى ما يشبه هلال رمضان، تسبقها الاستطلاعات ثم الفتوى الرسمية. الفرق أن هلال رمضان يأتي مبكراً أو متأخراً، بينما هلال كولومبوس يختفي كل عام من سماء إحدى الولايات وربما لا يعود للظهور مجدداً في عموم أمريكا.

يواجه يوم كولومبوس منذ عدة سنوات تحدٍ أخلاقي، فبعض حركات المجتمع المدني تطلب رأس الرجل المتوفى قبل ما يقرب من ستة قرون باعتباره مجرم حرب.

دراسة صادرة عن جامعة كاليفورنيا وصفت كولومبوس بأنه متسلق لم يوفر سبيلاً من السبل الدنيئة، من الاستغلال إلى الاستعباد إلى التلاعب بالإنجيل وارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. لم يوقفه شيء أو يردعه رادع عن تحقيق طموحاته الشخصية وجمع المال. هذه الدراسة صدرت عام 2004، لكنها وما تحتويه من معلومات أصبحت رائجةً جداً منذ العام 2013، وفي العام 2014 بدأت بعض المدن الأمريكية تعلن انسحابها من الاحتفال السنوي بـ "كولومبوس" مبررةً موقفها بالحقائق التي أصبحت معروفة عن ممارسات الرجل وجرائمه.

ومنذ ذلك التاريخ، والمجالس المحلية للولايات تجتمع في كل عام تصوت لتقرر موقفها من يوم كولومبوس، وكل سنة تجد أمريكا نفسها أمام نسخة جديدة من هذا الاحتفال. هذا العام اتخذت عدة ولايات قراراً بإجماع أعضاء مجالسها المحلية بإلغاء العطلة وكل أشكال الاحتفال بالرجل الذي أسمته: سفاح ومغتصب. ولاياتٌ أخرى أبقت على العطلة المدفوعة وغيرت اسم اليوم من كولومبوس إلى أسماء القبائل الأمريكية الأصلية التي هي عملياً من اكتشف أمريكا وعاش فيها آلاف السنين قبل أن يأتي كولومبوس. بعض الولايات اختارت أن تجمع بدلاً من أن تفرق، وأن تبارك في هذا اليوم أمريكا، أمة المهاجرين، بدلاً من أن تلعن المستكشف العنصري.

تحتفل الولايات المتحدة فيدرالياً بعشرة أيام، تغلق فيها كل المصالح الفيدرالية ما عدا شديدة الحساسية منها كالشرطة والمطافئ والإسعاف، ورغم أنها عطلة رسمية مدفوعة من قبل الحكومة الفيدرالية لموظفيها وليست ملزمة لغيرهم إلا أن أجواء الاحتفال تعم البلاد وتصل إلى داخل البيوت التي تعلق الزينات وترفع الأعلام وتقيم المآدب وتقدم الهدايا في يوم الاستقلال والكريسماس، في عيد العمال وعيد الشكر. ومن ضمن الاحتفالات الفدرالية العشرة هناك ثلاثة أيام تحمل أسماء ثلاثة رجال: مارتن لوثر كينج، جورج واشنطن وكريستوفر كولومبوس.

الجالية الأمريكية ذات الأصول الإيطالية هي التي ضغطت بقوة يوماً ما لجعل ذكرى كولومبوس احتفالاً فيدرالياً، اعتداداً بأصول الرجل الإيطالي الذي يعزز وجودها في الأرض الجديدة. وقد عبرت عن خيبة أمل كبيرة عندما أعلنت ولاية سان فرانسيسكو إلغاء عطلة كولومبوس، وهي الولاية التي انطلق منها هذا الاحتفال قبل أكثر من مئة سنة، أي قبل حتى أن تعلنه الحكومة الفيدرالية يوم عطلة رسمي. المسألة لم تقف عند هذا الحد فعمدة نيويورك أعلن عن تفكيره في إزالة تمثال كولومبوس.

وكان تمثالٌ آخر قد سقط في منتصف العام في مشهدٍ احتفالي، بعد مظاهرات فرجينيا التي انتهت بمقتل متظاهرة ديمقراطية على يد متظاهر عنصري. التمثال كان يخلد جندي الكونفدرالية. مؤيدو الكونفدرالية الحاليون في أمريكا، تسميهم الأوساط الديمقراطية (الزبالة البيضاء) يعبرون عن قيم التفوق العرقي، بل ويعبر بعضهم عن رغبته في استرجاع الاستعباد. بعد هذه الحادثة اتجهت أنظار الصحافة للتماثيل الموجودة في واشنطن العاصمة وبدأت تعد قراءات رقمية وإحصائية لها، لتكشف لأول مرة عن انحيازها عددياً ضد السود وتجاهلها الكامل لدور المرأة في بناء أمريكا. عمدة كولومبيا الديموقراطي ذهب أبعد، فطالب بإزالة تمثالٍ لأحد رواد علم الجراحة النسائية ومؤسس أول مستشفى نسائي في أمريكا، والسبب أن هذا الطبيب الذي استطاع أن يصل إلى علاجات نسائية ناجعة، حقق إنجازه العلمي ذاك عبر تجارب أجريت على نساء سود مستعبدات ومن دون تخدير.

وصلتُ إلى أمريكا في فبراير الماضي، ومنذ وصلت وحتى اليوم لم تهدأ هذه البلاد، ولم تتوقف عن مراجعة ماضيها وحاضرها، ولم يتوقف سقوط الضحايا، الغليان متواصل في أمريكا كما في كل مكان لكن القِدر مفتوح، والبخار يتصاعد منه من دون أن ينفجر، بيوتها خشب وتاريخها حافل بالحرائق والأحقاد، لكنها تحرز تقدماً كل يوم على طريق علاج أمراضٍ، القليل منها كان كافياً للفتك بمجتمعات أخرى لم تجد تفسيراً لانهيارها إلا الكلام عن المؤامرة.

Bildausschnitt: Keam Tallaa: Asyl (2017). Acryl auf Papier, 80x60 cm

MoneyGram präsentiert!

SYRIEN, KUNST UND FLUCHT

Eine Ausstellung von und mit syrischen Künstler_Innen.

Laufende Ausstellung:

30.10. – 11.11.2017

Filiale MoneyGram Frankfurt
Konigsteinstr. 15
65929 Frankfurt

Mit: *Ahmad Karno, Ahmad Al Khatib, Zolfaqar Shaarani, Zahran Alaqqel und Khawla Abdullah*

Abschluss-Ausstellung:

18.11. – 19.11.2017

Hauptzentrale MoneyGram Frankfurt
Junghofstr. 26
60311 Frankfurt

Mit: *Sari Kiwan, Layali Alawad, Nader Hamzeh, Bahzad Sulaiman, Ayman Darwish, Jihad Issa, Omar Zalak, Merwan Omar, Houssam Alloum, Mahmoud Khaldi, Ahmad Albandakji und Keam Tallaa*

Der Eintritt ist frei!

Über MoneyGram:

MoneyGram – mehr als weltweiter Geldtransfer

MoneyGram ist mit mehr als 350.000 Standorten in über 220 Ländern einer der weltweit führenden Anbieter im weltweiten Geldtransfer. Innerhalb von wenigen Minuten können Kunden mit MoneyGram Geld um die ganze Welt verschicken und empfangen (abhängig von den Öffnungszeiten der Vertriebspartner und örtlichen Regelungen).

Mit Mitarbeitern aus so gut wie jedem Land dieser Erde, versteht sich MoneyGram als weltoffenes Unternehmen. Mehr noch, MoneyGram setzt es sich zum Ziel, Menschen auf allen Kontinenten zu helfen. Neben der MoneyGram Foundation, die karitative Projekte weltweit unterstützt, gibt es viele weitere soziale Projekte für Groß und Klein. Das Motto „MoneyGram verbindet“ ist somit eine gelebte Unternehmensphilosophie.

القادمون الجدد والمهاجرون القدماء.. أزمة الحاضر والماضي

خاص أبواب

بدأت أبواب سلسلة لقاءات مع مهاجرين في أوروبا من جنسياتٍ عربية مختلفة، بعضهم عاشوا هنا منذ عشرات السنين وبعضهم وصل مع موجة اللجوء الجديدة، كم تختلف القصص وكم تتشابه، وهل يتشاركون نفس الهواجس أم لديهم نفس الاهتمامات؟

تتطرق أبواب إلى الموضوعات التي تكررت كثيراً في السنوات الثلاث الأخيرة في الصحف ووسائل الإعلام ولكن هذه المرة فقط على لسان أصحابها، كل شخصٍ من هؤلاء يروي تجربته البسيطة مع كلماتٍ رنانة مثل العنصرية، الاندماج، تكتل المهاجرين وانعزالهم عن المجتمع، العودة إلى وطنهم أو التوحد مع الأوطان الجديدة، مهاجرين قدامى، لاجئين وواصلين جدد.

في هذا العدد:
طارق من المغرب، هادية من مصر، محمد من سوريا.

طارق:

كان طارق يعمل في شركة عالمية لتأجير السيارات بمنصب جيد، وكانت أوروبا بالنسبة له مجرد مكان للسياحة، لكنه فقد عمله وتنقل من عملٍ لآخر، في النهاية اضطر لاتخاذ قرار السفر إلى بلجيكا للعمل فيها. يعتبر طارق أن الفرق بينها وبين المغرب شاسع، لأنها بلاد تهتم بالإنسان بالدرجة الأولى، فيما يأتي الإنسان في بلادنا في مراتب ثانية وعاشرة، العناية بالإنسان بكل المجالات لاسيما في مجال الصحة هي الأهم في أوروبا في حين حتى التأمين الصحي مثلاً في بلادنا العربية ضعيف. وكل شيء في كل المجالات مرتبط دوماً بشخص واحد هو "المسؤول" الآمر الناهي وهو صاحب القرار، في حين لا يستطيع الآخرون تجاوزه لأسباب أهمها الخوف.

يقول أن المهاجرين الأوائل الذين وصلوا أوروبا منذ عشرين أو ثلاثين سنة ربما ما كانوا بحاجة للسفر، لم يكونوا هاربين من حرب مثل السوريين الآن مثلاً. وإنما جاؤوا عن طيب خاطر كان لديهم الوقت الكافي للتفكير والاختيار واتخاذ القرار الأنسب، فجاؤوا بقرار مدروس، يعرفون ما الذي سيفعلونه كدراسة أو عمل.

بالنسبة إليه كان السبب المباشر لمجيئه إلى أوروبا هو السبب المادي والإنساني. فهو يستطيع أن يحقق في بلجيكا خلال سنة ما سيحتاج خمس سنوات لتحقيقه في بلاده. أطفاله أيضاً أولوية، فهو يريد لهم حياةً تؤمنها أوروبا في الدراسة والاحترام والضمان وغيرها مما يصعب الحصول عليه في المغرب. وهو يتمنى فعلاً أن تصبح بلجيكا بلداً له ولأبنائه، في حين سيطغى على علاقته ببلده الحنين والوقوف على الأطلال.

الجالية المغربية من أقدم وأكبر الجاليات في بلجيكا ويعتقد طارق أن تأقلمهم يتفاوت بحسب الأجيال، فهو لا يظن أن الجيل الأول تمكن من التأقلم كما يجب، بل حافظ على هويته وعاداته كما هي، بينما الجيل الثاني ظل تائهاً نوعاً ما، ما بين الحياة الجديدة والتشبث بالهوية المغربية، ولكن ابتداءاً من الجيل الثالث أصبح الشباب والاطفال أكثر انسجاماً مع المجتمع البلجيكي. ويظن أن المحيط الذي كان يعيش فيه الفرد قبل قدومه إلى بلجيكا أو أي بلد اوربي آخر له تأثير كبير على مدى اندماجه وتأقلمه، كالمجتمع المنغلق أو الريفي مثلاً، وأحياناً المستوى الدراسي الضعيف أو المنعدم وكبر السن نوعاً ما، كل هذا يجعل فرص التأقلم ضعيفة جداً. بأية حال فإن الاندماج يعني رغبة الإنسان في التأقلم مع محيطه وعكسها هو التقوقع، والخاسر الوحيد هو من يرفض الانسجام مع الأجواء الجديدة لأن بلجيكا بحسب قوله "لن تخسر الشيء الكثير بعدم اندماجه بل سيكون هو الخاسر الاكبر"

ومن خلال علاقاته مع المعارف الأصدقاء الذين أمضوا سنوات طويلة في أوروبا يرى طارق أن ما يؤرق بعض المغاربة هو الانصهار التام لأبنائهم في المجتمع الأوروبي، وبالتالي انسلاخهم عن العادات و التقاليد والهوية المغربية. أما بالنسبة إليه فهو لا يعيش هذا القلق، وليست لديه الرغبة في الحياة ضمن أجواء المغرب المنغلقة سواء في بلجيكا أو غيرها، بل لا يتردد في الابتعاد عنهم: "فلو أردت البقاء في وسط مغربي ما كنت لآتي إلى هنا".

ليس لدى طارق أي قلق من المخاوف الشائعة من صعود اليمين أو التطرف في بلجيكا أو في أوروبا بالعموم، فهو يدرك تماماً أنه يعيش وسط الشعب وليس الحكومات، و"المهم هنا أن تكون محترماً لتكسب احترام الآخرين".

هادية:

جاءت هادية من مصر إلى ألمانيا منذ أحد عشر عاماً وكانت تبلغ حينها الرابعة والعشرين من العمر، مع زوجها الألماني حيث التقيا في مصر أثناء عمله هناك، أنجبت طفلها الأول في ألمانيا، وعاشت فيها بوضع مادي سيء جداً بعد أن اضطر زوجها لترك عمله من أجل متابعة دراسته، وجدت نفسها فجأةً مع طفلها في بلد غريب بلا لغة ولا أحد يدعمها مالياً، فاضطرت للقبول بأي عمل من التنظيف إلى البيع في المحلات ثم بدأت تدخر المال بقسوة حتى على نفسها، لكي تتمكن من إعالة زوجها الطالب وطفلها. وتقول أن صدمتها الأولى كانت في رفض عائلة الزوج تقديم أي عونٍ مادي لها ولزوجها، وهو ما كانت تعتقده مستحيلاً في مصر، لكنها اكتشفت لاحقاً أن الأوضاع الاقتصادية ما عادت تتيح حتى للعائلات أن تساعد بعضها.

تعلمت اللغة وعملت وحصلت على الجنسية بعد تعبٍ طويل، وهي الآن تعتبر نفسها ألمانيةً من ناحية اندماجها في المجتمع ولكن بقدر ما هي مصرية، فهي محاطةٌ بأصدقاء وصديقات من الوطن وعلمت ابنها العربية، وتسافر معه باستمرار إلى مصر. لا تفكر كثيراً بقصص الاندماج والوطن والحنين والانتماء، بالنسبة إليها هي تعيش الحاضر بكل ما فيه، والحاضر هو ألمانيا وعملها وعائلتها بغض النظر عن المكان والحدود والأسماء. لذلك ليس لديها أي مخاوف بهذا الشأن، بل على العكس تعتبر أن الجدل المستمر حول الاندماج هو مجرد ادعاءاتٍ سياسية لا محل لها على أرض الواقع، فهي تعيش مع جيرانها كأنها ألمانية ومع أصدقائها كأنها في مصر.

تدرك هادية طبعاً أن ليس الجميع يوافقونها الرأي، وبعض المصريين يتناولونها بالسوء لمجرد أنها لا تلتزم مثلهم بالعادات الشرقية أو الإسلامية وتتصرف كأنها مواطنة غربية، لكنها تعتبر أن لا شيء مما يقولونه يمكن أن يؤثر عليها، وهي لا تهتم أبداً لآرائهم لأنهم مغيبون، فهم لا يستطيعون أن يعيشوا حياةً حقيقيةً هنا، ولا يرغبون أيضاً في العودة إلى بلادهم حيث يمكنهم الغرق في تقاليدهم التي يدافعون عنها وهذا بالنسبة إليها هو قمة التناقض، وتضحك وهي تقول كيف ألقي بالاً لمثل هؤلاء.

تقول هادية أنها عانت قليلاً مما ظنته "عنصرية" في سنواتها الأولى في ألمانيا قبل أن تتمكن جيداً من اللغة الألمانية، لاسيما أنها ذات ملامح إفريقية وكانت تعيش في دريسدين شرقي البلاد، أحست لفترة بالقلق، لكنّها لم تتعرض فعلياً لأي إشكال حقيقي أو اعتداء أو إهانة، تقول أننا نأخذ أحياناً مواقف سلبية من الألماني حين يتكلم ببرود أو جفاء فقط لأننا نعتقد سلفاً أنه عنصري، وهو قد يكون كذلك وقد لا يكون، ولكن لا فرق في الحالتين لأنه لن يتجرأ أصلاً على مخالفة القانون والتعرض لي أو لغيري بالأذى. ومن يفعل ذلك فهو مجرم أصلاً وسيرتكب جرمه بحق أي شخص سواء كان أوروبي أشقر أو أسمر مثلي. وهذا لا يخيفني لأنني أعرف أنني سأحصل على العدالة وهو سيلقى العقاب.

تشير هادية إلى أن المصريين بكل الأحوال قلائل في ألمانيا وهم موزعون في المدن ولا يشكلون تكتلاتٍ ولذلك يسهل اندماجهم في المجتمع لاسيما الجيل الثاني ولذلك لا يقلقها عدم قدرتهم على الاندماج لأنهم أصلاً ذائبون في المجتمع ويعيشون تفاصيل حياتهم ببساطة، ومهما كانت عقدهم الداخلية فهي تخصهم هم وحدهم.

محمد:

محمد في الثامنة والخمسين من العمر، سوري وصل منذ ثلاث سنوات مع زوجته وأبنائه الثلاثة كلاجئ، عانى الأمرين في رحلته مع عائلته، وهو الآن يتعلم اللغة بشغف رغم كل ما يلاقيه فيها من صعوبة، يقول انه اضطر لإعادة كورسات اللغة وسيستمر في محاولة الحديث والتعلم مهما حصل، ولا يخجله رسوبه ولا الأخطاء التي يرتكبها في اللفظ والقواعد. لكن مأساته أكبر، فقد غادرته زوجته عائدةً إلى سوريا لتعيش هناك بدونه وبدون أبنائهما لأنها لم تستطع احتمال الغربة، يقول محمد أن زوجته أمضت سنة ونصف هنا في برلين "ولم تنشف دمعتها"، كانت تشتاق للحارة والسوق والجيران والأهل، وأحست أنها لو بقيت فستموت كشجرة اقتلعت من أرضها، ولن تتمكن أبداً من تقبل الغربة. ربما لو استطاعت أن تعيش هنا في حيٍ سوري كان هذا سيسهل عليها الجحيم الذي تعيشه، لكن هذا صعب، فالسوريون متناثرون في البلد ولا يوجد أحياء خاصة بهم كما الأتراك مثلاً. ويقول أن وضعها ازداد سوءاً حين مرضت وذهبت إلى طبيب سوري يعيش في ألمانيا منذ ثلاثين سنة ربما، لكنه عاملها بطريقة سيئة حسب قولها، ولم تعرف السبب. فقط قالت حتى السوريين هنا سيئون.

يقول محمد لا أعرف ماذا يقصد الجميع بالاندماج. بالنسبة لي أنا هنا في بلد جميل مع أبنائي، يدرسون وسأرى لهم مستقبل جيد، وصار لديهم أصدقاء، والكبير بدأ البحث عن عمل، جميعنا أخذنا قراراً بسيطاً "نريد أن نعيش وننجح سواء كنا هنا أو هناك، وبالنسبة لي أي مكان في العالم هو بيت آمن، وبالنسبة لهم هم يريدون أن يستمتعوا بشبابهم، ولا يمكن أن يضيعوا حياتهم في ذكريات ستنتهي بعد فترة، أو في استصعاب لغة لا بد أن يتعلموها في النهاية". أما بالنسبة لزوجته فهو يقول أنها اتخذت قراراً خطيراً قبل قرار العودة إلى سوريا، يقول أنها قررت منذ اللحظة الأولى أنها لا تنتمي إلى هذه البلاد ولا تريدها.

اضطرب محمد عند سؤاله عن القلق من العنصرية في ألمانيا، يقول أنه أحس بذلك في مدرسة اللغة، وهو ما آلمه للغاية، لأنه المكان الأول الذي يفترض أن يكون نقطة البداية ليتقبل البلد وتتقبله. فبرأيه أن مدرسة اللغة كانت تتعامل مع اللاأوروبيين في الصف بطريقة سيئة ولا تتوقف عن السخرية من لهجتهم ومن أنهم يضيعون الوقت في بيوتهم وفي الشوارع ولا يدرسون ولا يفكرون بتطوير أنفسهم.

تعرض محمد لعدة إزعاجات من هذا القبيل لاسيما أثناء بحثه عن منزل، فهو لايزال يقيم مع أبنائه في سكن مشترك لأن أحداً لا يريد تأجيرهم بيتاً. "لكنني سأجد بيتاً لي وسأكبر هنا وأموت هنا، فقد يكون هنا هو الوطن الوحيد المتبقي لي".

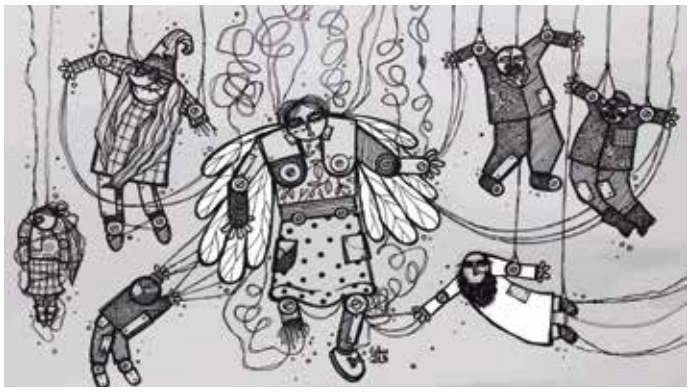

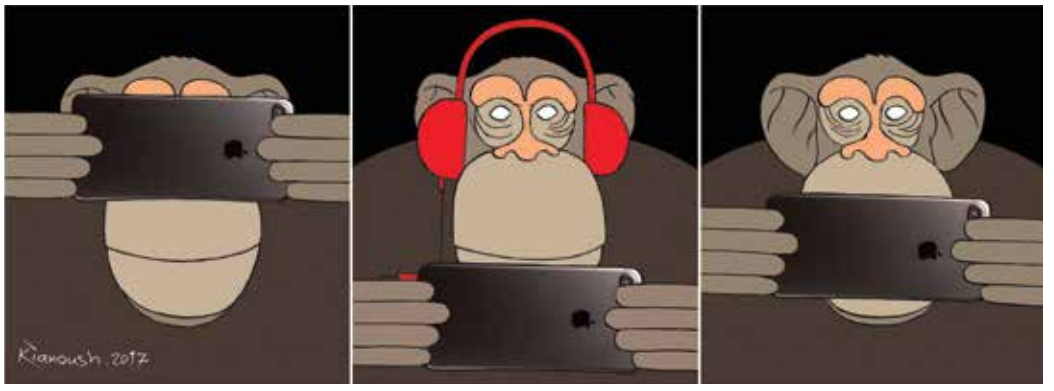

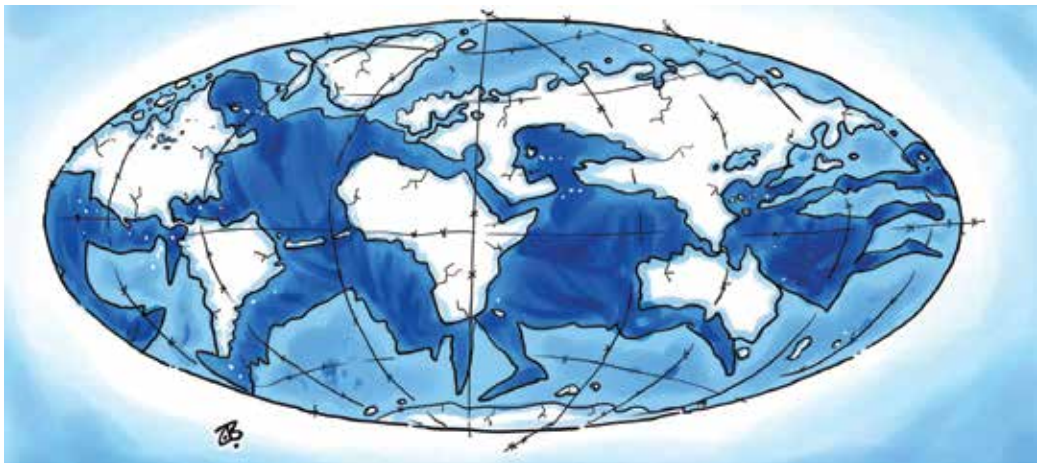

الكاريكاتير ليس دائماً مضحكاً... في مهرجان الكاريكاتير العربي في بلجيكا

خاص أبواب

أقيمت في مدينة تورنهوت البلجيكية في الفترة مابين السادس والواحد والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر 2017، الدورة الثانية لمهرجان الكاريكاتير العربي بالتزامن مع مهرجان الواحة السينمائي، وبدعمٍ من مدينة تورنهوت ومؤسسة موسم، وجرت فعالياته في ثلاث مدن هي تورنهوت باستضافة الوارندا بيت الثقافة، يو جي سي تورنهوت، أنتوربن باستضافة مسرح هيتباليس، والعاصمة بروكسل باستضافة من بوزار.

يهدف هذا المهرجان الذي نظمته مؤسسة (أومنس) البلجيكية وبإدارة علي نزير علي، إلى التعريف أوروبياً بفناني الكاريكاتور العرب وايجاد صلة وصل وتقاطعات بينهم وبين نظرائهم من أنحاء العالم وبالتالي تسليط الضوء على هموم المواطن العربي عن قرب ورؤيتها بشكل فني مباشر وعميق.

تطرق المهرجان من خلال فعالياته المختلفة إلى قضايا العالم العربي والشرق أوسطي وحتى الأوروبي الراهنة، فنجد قضايا الديكتاتوريات والاضطهاد، وحقوق المرأة، إضافةً إلى قضايا الإرهاب والتطرف.

واستطاع الزائر أن يشاهد هذه المواضيع وقد تناولتها الأعمال الفنية لستة وعشرين فنان كاريكاتير محترف. وكان من أبرز الفنانين المشاركين عماد حجاج، خالد البيه، سارة القائد، مناف حلبوني، هاني عباس ودعاء العدل وآخرون. الفنانون المشاركون من جنسيات وبلدان مختلفة، تحدث بعض الفنانين المشاركين لأبواب عن أهم تحديات فن الكاريكاتير وعن مشاركتهم في المهرجان:

الفنان الأردني عماد حجاج

من أوائل رسامي الكاريكاتير الديجيتال في العالم العربي، ومعروف بشخصية "أبو محجوب الساخرة"، يقول عن مشاركته في هذا المهرجان: جئت الى هنا تلبيةً لدعوة المهرجان الذي يدعم نشاطاً مهماً ونادراً في العالم العربي، فأنا أعتقد أنه لايوجد دعم حقيقي في بلادنا لهذا الفن، رغم أنه جميل ومطلوب ويشجع الحوار بين الناس، كما يشجع ثقافة السخرية وخاصة في هذا الوقت. ويشير حجاج إلى أهمية موقع فن الكاريكاتير في ثقافتنا العربية: لقد كانت السخرية جزءاً أصيلاً من ثقافتنا العربية، ويُقال أن أول كاريكاتير مكتشف في التاريخ كان رسمة على إحدى أوراق البردي الفرعونية، كما يحفل الشعر العربي بشحناتٍ كبيرة من السخرية، مثل هجائيات جرير والفرزدق ومؤلفات الجاحظ وكتابه البخلاء مثلاً.

بدأ عماد حجاج احتراف هذا الفن منذ عام 1993، عمل في الصحافة والتلفزيون وهو رئيس جمعية رسامي الكاريكاتير الأردنيين، وشارك في عدة معارض عربية وعالمية ونال العديد من الجوائز. وبسؤالنا عن الصعوبات التي تواجه رسام الكاريكاتير، أكد أن رقابة المجتمع في هذه المرحلة أكثر شدةً وحدةً من رقابة رئيس التحرير، وأضاف قائلاً: "أصبحت تأتيني رسائل الكترونية تحذرني من استخدام اسم شخصية أبو محمد التي استخدمتها منذ سنوات طويلة بحجة أنها إساءة للرسول وما إلى ذلك، إلى أن تعبت وتوقفت عن استخدام هذه الشخصية فعلاً".

الفنانة البحرينية سارة القائد

تقول عن مشاركتها في هذا المهرجان: "روعة هذه الفعالية أن اللقاء يجري في الغرب ويشاهده الغرب، الناس هنا تأخذ معلوماتها من الأخبار ومن الإعلام وللأسف الكثير من وسائل الإعلام هذه تتكلم بشكل غير منصف ومتفهم للأحداث في عالمنا. أعتقد أن وجودنا المباشر يمكن أن يعطي انطباعات مختلفة عما يرونه يومياً في الأخبار.

من ناحية أخرى، التواصل من خلال الكاريكاتير هو بمثابة لغة مشتركة، وللأسف في وقتنا الحالي وقت الحروب والنزاعات تقلصت مساحة هذه اللغة المشتركة بين البشر بشكل كبير".

وتقول رداً على تساؤلنا عن موت الكاريكاتير في العالم العربي، "أعتقد أنه فن حي ولكن يعتمد على الجهد الفردي، والتمويل أيضاً يلعب دوراً مهما في تراجع الكاريكاتير. كما أن البعض ينظر إلى هذا الفن كرفاهية، فعندما أقول لأحد أنا رسامة كاريكاتير يعتقد أن هذه هواية فقط ويعود ليسأل: ماذا تعملين إلى جانب هذه الهواية؟"

سارة فنانة بحرينية تعمل في مجال التصميم والفنون الجميلة مع عدد من الفنانين في استوديو واحد في البحرين، وتركز في عملها على المرأة بشكل عام. عملت مع مؤسسة توشفاش اللبنانية المعنية بالكومكس في الشرق الأوسط ومجموعة ريكونكتينغ آرتس.

الفنان السوداني خالد البيه

وقال عن نفسه وعن مشاركته في المهرجان: مذ كنت طفلاً أحببت "الكوميكس"، أحب قراءة كتب مثل سوبرمان وبات مان والرجل العنكبوت. للأسف في الوطن العربي لا توجد شخصيات محببة كهذه للأبطال الخارقين، لنأخذها كمثل أعلى أو كأبطال نقتدي بهم لا كسياسيين ولا كلاعبين. وحول تأثره بفنانين آخرين قال البيه: (في البداية قلدت فنانين كثر وأكثرهم ناجي العلي، وهو من جعلني أكتشف أن الكاريكاتير ليس دائماً مضحكاً".

يرى البيه أن الكاريكاتير في العالم العربي ليس ضعيفاً بل هو أقوى من الكاريكاتير في أوروبا "لأننا نحن الفنانين نعمل ونعيش في ظروفٍ لا يمكن للمواطن الأوروبي أن يعيشها ويبدع فيها فنه". ويشير خالد إلى أن جميع الناس يلتقون عند نقطة واحدة في السخرية ويتشابهون عند إلقاء النكات، فالنكتة عن عمر البشير مثلاً هي ذاتها عن حافظ الأسد ولكن بلهجة مختلفة وأسماء مختلفة.

"لا مكان هو الوطن"

شارك في المهرجان أيضاً الفنان السوري/الألماني مناف الحلبوني، بعمل فني "تجهيز في المكان\Installation"، عنوانه "لا مكان هو الوطن"، وكان الحلبوني قدم في بدايات 2017 عملاً فنياً تمثل بوضع ثلاث حافلات بشكل عمودي مقلوبةً على رأسها، في قلب مدينة درسدن الألمانية. للفت النظر إلى مأساة حلب. الحلبوني درس الفنون الجميلة في دمشق، ثم درس الفنون البصرية في أكاديمية دريسدن حيث يعيش ويعمل حالياً.

منظمة دولية لرسامي الكاريكاتير

التقت أبواب أيضاً بالفنان الإيراني كيانوش، وهو لاجئ سياسي في فرنسا، وبرأيه أن للكاريكاتير تأثير كبير على المجتمع. لأنه طريقة فائقة الذكاء للتعبير عن مواضيع معقدة جداً بطريقة بسيطة وسريعة، وهذا مهم في أسلوب حياتنا المعاصرة إذ ليس لدينا الكثير من الوقت للتفكير ولمعرفة الحقائق. وهو يحاول من خلال الكاريكاتير الوصول إلى الجمهور العالمي ليروي عما يجري في بلده وما يتعرض له الناس من اضطهاد في مجال الحريات المدنية وحقوق الإنسان.

أنشأ كيانوش منظمة دولية لرسامي الكاريكاتير حول العالم تحت اسم "United Sketches". ويشارك فيها رسامو كاريكاتير نشطاء بحقوق الإنسان". كما أطلق جائزة دولية مكرسة للدفاع عن حقوق الإنسان.

فاطمة المرنيسي:

ولدت الكاتبة والباحثة المغربية "فاطمة المرنيسي" في مدينة فاس بالمغرب العام 1940 لأسرة مسلمة متدينة، وقد أصرّ والدها على تسجيلها في واحدة من أوائل المدارس العربية الخاصة التي أُنشئت آنذاك في المغرب، وذلك حرصاً من الأب المتديّن على عدم تعلّم ابنته في المدارس الفرنسية باعتبارها مدارس مستعمر. الأمر الذي جعل "فاطمة المرنيسي" لاحقاً تفكّك الفقه والتراث الإسلامي من رحم الدين، وتفنّد ما رأته من إشكاليات ومطبّات في التراث الإسلامي بدون أي عداء إيديولوجي مسبق للدين. فعلى سبيل المثال دافعت المرنيسي عن موقف الإسلام من المرأة، لكنها رأت أن أصل العلة هو في وعي المسلمين التقليدي. كما كانت تنظر إلى الحجاب كمفهوم ووسيلة لإيذاء المرأة وتحجيمها اعتمده المنافقون في الإسلام.

درست "فاطمة المرنيسي" العلوم السياسية بجامعة السوربون في باريس، وحصلت على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع بجامعة براندیس كنتاكي الأميركية. ثم عادت بعد ذلك إلى المغرب لتدّرس علم الاجتماع في جامعة محمد الخامس في العاصمة المغربية الرباط. كتبت بالفرنسية والإنكليزية ما يزيد عن الخمسة عشر كتاباً، ومعظمها تُرجم إلى العربية، منها: "ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية 1987"، "الحريم السياسي: النبي والنساء1987"، "سلطانات منسيات: نساء رئيسات دول في الإسلام 1990"، "شهرزاد ترحل إلى الغرب"، "الإسلام والديمقراطية 1992"، "طفولة في الحريم" و"هل أنتم محصّنون ضد الحريم 1998" وغيرها.. وقد كانت كتاباتها، بالإضافة إلى الجرعة النقدية العالية والتعمّق في التاريخ الإسلامي والفقهي والثقافة الغنية التي كانت تتمتّع بها، أشبه بعودة إلى التاريخ الماضي لتنبش الكثير من المفاهيم الثابتة المكرّسة وتعيد بناءها برؤية معاصرة. وقد كانت المرنيسي مقتنعة بأن المعضلات الإجتماعية التي تعاني منها المرأة العربية اليوم لا يمكن أن تُحلّ إلا بقراءة تفكيكية نقدية للأسس والخلفيات الثقافية التي سبّبت هذه المعاناة، ومن هنا كان منهجها القائم على ضرورة العمل على جبهتي الواقع والتراث/ الماضي والحاضر. فاستخدمت منهجها التنويري وحججها العلمية لتطهير النص الديني الكلاسيكي مما أضيف إليه عبر الزمن من مغالطات وافتراءات، بطرق قائمة على البحث وتقديم الدليل من المصدر ذاته الذي اعتمده البعض لتقييد الفكر، أي القرآن والأحاديث، وقد شككت بصحة بعضها، فاعتبرت أن الشريعة هي المتهم الأول في الوضع المزري الذي عاشته وتعيشه المرأة. فكتبت ضد تأويلات الفقهاء في "الحريم السياسي"، وكتبت ضد التهميش والتمييز الجندري التي تعاني منه المرأة في "ما وراء الحجاب"، ولكنها لم تهادن وتبرئ الأنظمة السياسية العربية التي اعتبرتها مسؤولة كذلك عن تدهور النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وعن تكريس المرأة في المجتمع كسلعة أو كتابعة مملوكة مجردة من أية سلطة، وخاضعة لسلطة الذكر سواء أكان ذلك الخضوع داخل الأسرة أو خارجها.

توفيت "فاطمة المرنيسي" العام 2015 في العاصمة المغربية الرباط، بعد أن حاضرت في كثير من الجامعات والمنتديات الفكرية ونالت الكثير من الجوائز، وأسست جمعيات ونوادي ثقافية، وكانت من النساء المئة الأكثر تأثيراً في العالم، وفق تصنيف صحيفة الغارديان البريطانية لسنة 2011.

صداقة العالم

آدم زغاييفسكي شاعر بولندي ولد في لِفُوف (LVOV) في بولندا عام 1945. انتقلت أسرته إلى غرب بولندا ثم مرغمة في ما بعد إلى ألمانيا. سيكتب عن هذه التجربة في كتابه "مدينتان-عن المنفى والتاريخ والتخيّل"، سيغادر الشاعر إلى فرنسا في الثمانينيات، وسيعمل مدرّساً في بعض الجامعات الأمريكية. في شعره الأخير، كتب عن اللّيل والأحلام واللامتناهي والتاريخ والصمت والموت. سيعود زغاييفسكي في مقالاته التي جمعها في كتابه" دفاعا عن الشغف" إلى الكلام عن تفاصيل من حياته، وصداقاته الشعرية مع زبغنيف هربرت وميلوش، وقراءاته وتأثراته الأخرى. يقول عنه دريك ولكوت إنّه: "الصوت الهادئ في ركن ما من الفظاعات العظيمة لهذا القرن الوقح ..".

آدم زغاييفسكي
ترجمة الخضر شودار

أصوات تلحق بك كحيوانات أليفة
أحياناً وأنت تمشي في طريق
ريفي
أو في سكون غابة خضراء،
تسمع همهمات أصوات، ربما
تناديك،
لكنك لا تصدقها، وتمضي سريعاً،
غير أنها تلحق بك
مثل حيوانات أليفة
لكنك لا تصدقها، ثم فيما بعد
على طريق المدينة المزدحم
تأسف على أنك لم تصغِ إليها
وتحاول جاهداً أن تستحضر
الكلمات، والأصوات، وتلك الوقفات
في ما بينها.
لقد فات الأوان الآن
ولن تعرف أبداً
من كان يغني، وأية أغنية،
وإلى أين كانت ستسحبك.

تشيللو
أولئك الذين لا يروقهم يقولون
بأنه مجرد كمنجة خرساء
طُردت من جوقة الكورس.
ليس كذلك تماماً
للتشيللو أسرار كثيرة،
هو لا ينتحب أبداً
لكنه يغني بصوته الخفيض فقط.
إذ ليس لكل شيء أن يصبح هكذا
قابلاً
للغناء. فأحياناً يتناهى إليك
همسٌ أو وشوشة:
أنا وحيد
ولا أستطيع أن أنام.

مطر لطيف
قرأتُ شعراً صينياً
كُتِب قبل ألف عام
يذكر فيه الشاعر المطر
الذي تهاطل طوال الليل
على سقف البامبو لسفينته
والسكون الذي نزل أخيراً
على قلبه.
هل هي مجرد صدفة وحسب
عودة نوفمبر ثانية، ضبابياً
ببرقٍ رصاصي؟
هل هو مجرد حظ
أن أحداً ما حيّ؟
إذ يولي الشعراء أهميةً كبرى
للجوائز والنجاح
لكن خريفاً بعد خريف
ينزع أوراقاً من كبرياء الشجر
وإنْ بَقِيَ منه شيء
فهو ذلك الهمس اللطيف للمطر
في الشعر
الذي لا هو سعيد ولا حزين.
وحده النقاء يمكن أن نراه،
وفي المساء، الضوء والظل، حين
كلاهما
يغفل عنا للحظة،
وبهمّةٍ يخلط غوامض الأسرار.

نزهات طويلة
لم أكتب سطراً واحداً من الشعر
منذ أشهر
فقد عشتُ هانئاً، أقرأ الصحف،
أفكر في عيوب السلطة
وأسباب الطاعة.
وأتامل مشاهد الغروب
منصتاً إلى الطيور كيف تكبر
في هدوء
وإلى سكون الليل.

رأيت زهور عباد الشمس حانيةً
رؤوسَها في أول الفجر، كأنها
جلاّد لامبالٍ
يجوب الحدائق.
وغبار أيلول اللذيذ يتراكم
على حاشية النوافذ والسحالي
التي تختبئ في حنايا الجدران.
لقد خرجتُ في نزهات طويلة
تائقاً إلى شيء واحد:
التوهّج
والتحوّل
وأنتِ.

دفاعاً عن الشعر
أجل، دفاعاً عن الشعر، والبيان
الرفيع، إلخ
لكن أيضاً عن مساءات الصيف في
المدن الصغيرة
حيث نسائم حدائق وقطط مثل
حكماء الصين
تقعي في اطمئنانٍ على عتبات
البيوت

***

صداقات مستحيلة ...
مثلاً ، مع أحدٍ لم يعد موجوداً
سوى في رسائل بالية.
أو نزهات طويلة قرب ينبوع
يظل عمقه خفياً
مع فناجين البورسلين - والكلام
على الفلسفة
مع طالبٍ خجول أو حامل البريد
صداقة هذا العالم لن تكتمل أبداً
إلا في رائحة دمٍ مالحة
مع عجوزٍ يحتسي قهوته
في سانت لازار، مذكراً إياك
بشخصٍ ما
مع وجوهٍ يتعاقب بعضها وراء
بعض
في قطارات
و أخيراً صداقتك لنفسك
ما دمت قبل كل شيء لا تعرف
من تكون

مجّد إذن هذا العالم المشوّه ..
في محلٍ لبيع الكتب وقعت
بالصدفة على قسم الطّاو، أو
بدقةٍ أكثر، على "رسالة في الفراغ"
استمتعت كثيراً، طوال ذلك اليوم
كنت فارغاً
يا لها من مصادفة – المريض يعثر
على الطبيب،
والطبيب لا ينطق بكلمة.

***

ليست هذه هي القصيدة الوحيدة
التي كتبتها لأجلك
– هل أنت نائمةٌ الآن في غيمة من
الأحلام المخملية –
لأجلك منتصرة، ومبتسمة، وفاتنة،
لأجلك ايضاً، منهزمة ومستسلمة،
(حتى وإن لم أعرف أبداً من يجرؤ
أن يتحداك)،
لأجلك، مريبةً وعصيّة،
كتبتُ قصيدةً وراء قصيدة،
كما لو أني آمل يوماً –مثل
سلحفاة –
الوصول، بكلماتٍ وصورٍ ناقصة،
إلى المكان الذي عشتِ فيه طويلا
حيث تومض بك الحياة.

***

حاول أن تمجد العالم المشوّه
تذكر أيام حزيران الطويلة
التوت البري، وقطرات نبيذ وردي.
نبات القرّاص الذي ينمو بإنتظام
و مساكن مهجورة بالمنافي.
لقد رأيت يخوتاً وسفناً أنيقة:
بعضها مقبلٌ على رحلة طويلة،
فيما نسيانٌ ذريع ينتظر أخرى.
رأيت لاجئين قاصدين إلى أي مكان
و سمعت أدلاّء أسفارٍ يغنون
بإبتهاج
عليك أن تمجّد هذا العالم المشوه.
و تذكّر تلك اللحظات حين كنا معاً
في غرفةٍ بيضاء والستائر تتلاعب.
ثم في رأسك عد ثانيةً إلى السهرة
حيث كانت الموسيقى تتعالى.
في الخريف كنت قد جمعت أكوازاً
بالحديقة،
وأوراق شجر تدور حول ندوب
الأرض.
مجّد إذن هذا العالم المشوه
و الريشة الرمادية المهملة
و الضوء الخافت الذي يشع
وينطفئ
ثم يعود

كنوز ليست له ..
فيما كان آخرون يشنّون حرباً
أو يرافعون لأجل السلم، أو
يتمددون
على أسرة ضيقة بالمستشفيات
ومعسكرات، لأيام تنتهي
كان هو يتمرّن على سونيتة
لبيتهوفن،
بأصابع نحيلة، مثل بخيل
يتلمس كنوزاً ثمينة
ليست له.

بعيد KAZU.. لأننا جداً فقراء

لأننا جداً فقراء. فقد أبى التفاح أن يتكور بقدر ما تكورت ظهورنا، وقد أصاب العقم أرضنا بعكس نسائنا، وقد تعرّى السنديان كي لا يجف عرقنا بظلّه، والجليد ذبح كل الزهور الصغيرة. لأننا جداً فقراء فقد أشارت لنا دروب الضباب أن نخطو خلفها غرباً كي نتبعثر في الشوارع المرصوفة، كي نتقطّع في الأزقة الضيقة، كي يقتلنا الحنين والخوف. لأننا جداً فقراء، مطأطئين هكذا سنبقى كي يمشوا من دون عناء فوق رؤوسنا، كي تتلقفنا الأرض سريعاً حين نسقط.

فلم بعيد Uzak 2002
اللغة: التركية
الإخراج: نوري بلج جيلان "Nuri Bilge Ceylan"
سيناريو وحوار: نوري بلج جيلان. كتابات إضافية: سيميل كافوك "Cemil Kavukçu"
بطولة: مظفر أوزديمير "Muzaffer Öz-demir". أمين توبراك. "Emin Toprak". زوهال جنسر "Zuhal Gencer"
التصوير السينمائي: نوري بلج جيلان
المونتاج: نوري بلج جيلان. أيهم إركورزل "Ayhan Ergürsel"
الإنتاج: نوري بلج جيلان

معرض فرانكفورت الدولي للكتاب.. حضورٌ عربيّ لا يكاد يُذكر

ماهر خويص - برلين

اختتمت الدورة التاسعة والستون لمعرض فرانكفورت الدولي للكتاب في 15 تشرين الأول أكتوبر، وكانت المستشارة أنغيلا ميركل قد افتتحت المعرض رسمياً في العاشر من الشهر ذاته، مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي حلت بلده ضيف شرف للمرة الثانية بعد عام 1989، وكان لدور النشر والمؤسسات الثقافية الفرنسية دور واضح في فعاليات المعرض. كما حضر حوالي 200 كاتب فرنسي وفرانكفوني منهم ميشال ويلبيك وميشال بوسي.

شارك في هذه الدورة 2300 دار نشر من 106 بلدان، إلا أن المشاركة العربية كانت ضعيفةً كعادتها، حيث يجدر بالذكر أنه حتى في العام 2004 حين كان العالم العربي ضيف الشرف فيها، وكانت جامعة الدول العربية هي الموكلة بتنسيق وترتيب المشاركة، لاقت المشاركة حينها الكثير من الملاحظات سواء بسبب النشاطات الثقافية، أو الكتب المعروضة التي اعتمدت على المشاركة الرسمية، مع بعض الاستثناءات من بعض دور النشر. وكان هذا العام أضعف من السنوات السابقة وقل فيه حضور دور النشر الخاصة التي حضر بعضها في جناح مشترك بإشراف اتحاد الناشرين العرب، أو الاتحادات المحلية لبعض الدول، وبحدود ثلاثة عناوين فقط للناشر، وبعض الهيئات أو الجهات العامة، باستثناء الإمارات العربية المتحدة وقطر اللتان أقيمت فيهما مشاريع ثقافية تعمل على الترجمة إلى اللغة العربية والتبادل الثقافي، مثل مشروع كلمة وكتابي وكتارا. وعلى الرغم من الدور الهام لعديد من الهيئات في بعض الدول العربية في التنشيط الثقافي والترجمة. إلا أننا نرى تراجعاً واضحاً في مشاركتها في هذا المعرض الذي يعد الواجهة الأهم لجديد الكتاب والتبادل الثقافي والاستفادة من الخبرات والندوات والورشات المرافقة للمعرض، وغياب دور النشر الخاصة التي تعتبر هي الفاعل الأكبر في النشر وترجمة الكتب، يدعو للبحث في أسبابه وانعكاساته على القارئ العربي. فكما نعلم تلقى الكتب المترجمة إلى العربية رواجاً كبيراً في الدول العربية، في حين قليلة هي الكتب المترجمة من العربية إلى اللغات الاخرى، ويعود الفضل في ترجمة أغلبها إلى المهاجرين العرب أكثر مما يعود لأي جهة حكومية.

وقد يكون السبب في غياب دور النشر الخاصة هو ارتفاع كلفة المشاركة في المعرض، وصعوبة الحصول على تأشيرات الدخول. إضافةً إلى ضعف إمكانيات المواطن العربي المادية، الذي يعتبر وضعه المادي هو معيار أسعار الكتب، فإذا جمعنا كلف ترجمة الكتاب وحقوق المؤلف الأجنبي والطباعة وغيرها ووزعناها على الكمية المطبوعة في معظم دور النشر، اي ما بين 1000-3000 نسخة في أحسن الأحوال لارتفع سعر الكتاب بشكلٍ خيالي، إضافةً إلى حجم التزوير للكتاب المترجم والعربي أيضاً المنتشر في معظم الدول العربية، وانعدام المتابعة لهذه الظاهرة، مما يجبر العديد من دور النشر العربية وحتى الجهات الحكومية على ترجمة كتب قد انتهت حقوقها، أو من خلال التبادل إذا كان متاحاً، أو ترجمة الكتب دون دفع حقوق المؤلف أو الناشر. وما لم توجد مؤسسات داعمة للكتاب وقوانين فاعلة في حماية حقوق الملكية الفكرية فإن هذا الحال لن يتغير.

من مُفكِّرتي (2)

هيرمان هيسّه
ترجمة أسامة منزلجي

عندما استيقظتُ كان الليل مضى تقريباً. لم أنظر إلى الساعة –لم أكن يقظاً بالقدر الكافي لأفعل ذلك– لكنني أبقيتُ عينيّ مفتوحتين لفترة وجيزة من الوقت ورأيتُ نور الصباح الشاحب يسقط على عتبة النافذة، على الكرسي، وعلى ملابسي. وتحدّى كُمّ قميصي السائب المتدلي والملتوي قليلاً ما رسمته لي مُخيّلتي –لا شيء في العالم أكثر فائدة وتحفيزاً لأرواحنا من ضوء الفجر– بقعة من البياض تتهادى في الظلام، منظومة من الظلال الرمادية والسوداء تتلاشى أمام خلفيّة من البؤس.

لكنني لم أستجبْ لتحدّي تحويل الشكل الأبيض الملتوي إلى دوامة من الفتيات الراقصات، وغمامات تدور، وذُرى تُكلّلها الثلوج، أو تماثيل مُقدَّسة. كنتُ لا أزال تحت تأثير سلسلة من الأحلام الطويلة، وكل ما فعله وعيي هو أنه سجّل كوني يقظاً وأنَّ الصباح بات وشيكاً، وأنَّ رأسي يؤلمني، وأنني آمل لو أعود إلى النوم من جديد. بدأت قطرات المطر تقرع بنعومة على السقف وعلى عتبة النافذة. وملأني حزن، ألم، وفراغ؛ وفي الحال أغمضتُ عينيّ وزحفتُ عائداً إلى منطقة النوم والأحلام.

لكنني لم أستعد تماماً تلك الأحلام. بقيتُ في حالة من شبه النوم الهشّ، الطفيف، لم أشعر فيها بالإرهاق ولا بالألم. والآن مررتُ بتجربة أخرى، بشيء أشبه بالحلم لكنه ليس حلماً، أشبه بالتفكير لكنه ليس تفكيراً، شيءٌ أشبه بالرؤيا، أشبه بفيضٍ لحظيّ من اللاوعي تتخلّله أشعة برّاقة من الوعي.

خلال حالة شبه النوم الخفيف في الصباح قابلت رجل دين. في مُعظم الوقت خُيّل إليّ أنني أنا هو رجل الدين، فكّرتُ أفكاره، وانتابتني مشاعره؛ ورأيته في معظم الوقت كأنه شخص آخر، منفصلٌ عني، لكنني نفذتُ فيه بفهمي وعرفته بصورة حميمة. وكأنني رأيته وأيضاً سمعت وقرأتُ عنه. كأنني كنتُ أحكي لنفسي عن رجل الدين هذا وكأنه هو الذي يحكي لي عن نفسه؛ أو كأنه كان يعيش شيئاً أمام عينيّ خبرته كأنني أنا الذي عشته.

رجل الدين –سواء أكان أنا أم أي شخص آخر– عانى حزناً ثقيلاً. لكنني لا أستطيع أنْ أكتب عن هذا كأنه وقع لأي شخص غيري، لقد خبرته وشعرتُ به. شعرتُ بأنَّ أنفس ما لديّ انتُزِعَ مني، لقد مات أطفالي أو كانوا في تلك اللحظة يحتضرون أمام عينيّ. ولم يكونوا فقط أطفالي الحقيقيين، بلحمهم ودمهم، بعيونهم وجِباههم، بأيديهم وأصواتهم، كانوا أيضاً أطفالي الروحيين، والممتلكات التي رأيتها تحتضر وتتركني وحدي، كانوا أفكاري وقصائدي الخاصة جداً، كانوا فني، وفكري، وبهجة عينيّ وحياتي. ولا يمكن أنْ يُنتزَع مني أكثر من هذا. لا شيء أكثر إيلاماً، وفظاعة، من أنْ تعشى هاتان العينان العزيزتان ولا تعودان تعرفانني، وألا تتنفّس بعد الآن هاتان الشفتان العزيزتان.

لقد خبرتُ هذا – أو رجل الدين خبره. أغمضَ عينيه وابتسم، وبهذه الابتسامة الرقيقة تمثّلتْ كل المعاناة التي يمكن أنْ أعرفها بأي طريقة، والاعتراف بكل ضعف، وكل حب، وكل هشاشة.

لكنَّ ابتسامة الألم الواهنة تلك كانت جميلة وهادئة، وبقيتْ ثابتة وجميلة على قسمات وجهه. هكذا تبدو شجرة في الخريف بعد أنْ تسقط آخر ورقة ترفرف إلى الأرض، هكذا ستبدو الأرض القديمة عندما يختفي آخر ما تبقّى فيها من حياة تحت الثلج أو النار. كان ألماً، كان حزناً، أعمق حزن ولكن لم تكن هناك مقاومة، ولا إنكار. كانت موافقة، استقالة، رضوخاً، كانت معرفة وإذعاناً. لقد ضحّى رجل الدين ومدح التضحية. عانى وابتسم. لم يُقسِّ قلبه ومع ذلك نجا، لأنه كان خالداً. قبِلَ الفرح والحب ووهبهما، أعادهما ولكن ليس إلى شخص غريب، بل إلى القدَر الذي كان قَدَرَه. كما تستقرّ فكرة داخل الذاكرة وتغوص إيماءة لترتاح، كذلك فعل أطفال رجل الدين وخمد كل ما يمتلك من حب، تلاشى داخل الألم لم يضِع، بل تجمَّعَ في أعماقه الداخليّة الخاصة. لم يختفِ، لم يُقتَل، بل تحوّل، لم يُدمَّر.. عاد إلى الأعماق، إلى داخل العالم وداخل المتألِّم. كان الحياة وتحول إلى رمز، كما أنَّ كل شيءٍ هو رمز وفي الوقت نفسه يتلاشى في الألم فلعله يرتدي، بوصفه رمزاً جديداً، ثوباً مختلفاً.

عبود سعيد

1. الجوب سنتر
2. حديقة Görlitzer Park
3. مطعم الدجاج التركي مقابل Görlitzer Park
4. الناس التي تبيع الماريغوانا داخل Görlitzer Park
5. نادي الجاز في Gölitzer Park
6. عازف الساكسافون الامريكي الطويل الأصلع الذي يشبه Morpheus في فيلم Matrix، الذي يعزف في نادي الجاز في Gölitzer Park ويظن نفسه Louis Armstrong.
7. خطوط الباصات بعد منتصف الليل N وخصيصا N1
8. بار Paule's Metal Eck
9. والنادلة التي تعمل في Paule's Metal Eck، صاحبة الشعر الخمري
10. شريكي مارتين الذي يلعب معي البلياردو في نفس البار
11. شارع Revaler Straße يومي الجمعة والسبت
12. زجاجات البيرة والمياه الفارغة الكثيرة الثمينة في Rev-aler Straße يومي الجمعة والسبت
13. محلات الكايزر وال 24 ساعة التي يفتح فيها
14. ماكينة ترجيع الزجاجات في محلات الكايزر
15. كيتكات كلوب بدون الحارس الذي يقف على بابه
16. سائق الباص الذي لا ينتبه على التكت إذا كان صالح للاستخدام أم لا
17. المرأة التركية التي تبيع في محلات الكايزر يومي الأربعاء والخميس مساءً
18. البرج العالي في ساحة Alexander Platz الذي يدلني على الطريق حين أضيع
19. الابتسامات التي توزع في المترو من دون سبب
20. البارات التي يسمح التدخين فيها ليلاً نهاراً
21. شارع Weser Straße مع فتاة يتطاير شعرها على البسكليت
22. مطار "Schönefeld"، ولا وألف لا لمطار "Tegel" الذي لا يوجد فيه لا خط لليو ولا خط للأس
23. سندويشة الشاورما التي اشتريها ب 1.5 يورو
24. الجندي الذي يظل واقفا عند CheckPointCharlie، وأحلم بموبايل ذكي لألتقط معه سيلفي والشعب الألماني من خلفي
25. شركة Audi التي دعتني الى Event من أجل أن تروج لنفسها، والبنات الأنيقات هناك والمشروب المجاني الذي يوزعونه والكراسي الفخمة، والناس الاثرياء المحترمين المدعوين
26. كلوب Berghain وأحلم أن أقف مع الحارسين وأقول للناس أنت تدخل وأنت لا تدخل
27. الأجانب المسنين الذين ألوح لهم بيدي وأقول لهم هالو عندما أكون على جسر Oberbaumbrücke، وهم يأكلون على ظهر السفينة المارة في النهر
28. كل الشبابيك التي أراها من بيتي، المطفأة مصابيحها من الساعة االتاسعة
29. جاري ديفيد وتاريخ ألمانيا الشرقية والغربية الذي يظل يكرره لي كلما رآني
30. رسومات الغرافيتي على جدار برلين التي لا أفهمها، وأحلم بموبايل ذكي فيه كاميرا لألتقط سيلفي وغرافيتي الشعب الألماني والفتاة التي تلتقط سيلفي خلفي
31. الذين يرتدون القبعات الحمراء في محطات القطارات ويعرفون كل الرحلات ومواعيدها
32. فصل الشتاء، الجو والظلام والوجوه الشقراء المشعة
33. سلسلة محلات McDonalds والعدالة التي أشعر بها داخله
34. مجلة Vice ورئيسة التحرير التي لا أعرف اسمها المسؤولة عني وعن أخطائي.

.. يتبع

هل هي الديمقراطية، أم أن الأمر أشدّ خطورة؟

روزا ياسين حسن

عبر تاريخ الفكر الإنساني اعتبر "رأي العامة" بمثابة حثالة الفكر أو فضلاته، بسبب كونه خاضعاً للأهواء الشخصية وللأمزجة الاجتماعية ولتباينات الدواخل الإنسانية وتبدلاتها. الأمر الذي جعل اليونانيين، ممثلين في أفلاطون وأتباعه، يعتبرون الرأي (doxa) عنصراً حقيراً ثانوياً في القرارات العامة مقابل "الحقيقة الجليلة"، تلك التي لا تمتلكها إلا النخبة العارفة، والتي كان لها وحدها الحق في القرار، فيما لم تملك الجموع ذلك الحق لأنها ببساطة لم تمتلك أي شيء من المعرفة (الحقيقة).

اليوم في المجتمع المعاصر يبدو الأمر برمته مختلفاً، فسبر الآراء، بمعنى إظهار (رأي العامة)، راح يتخّذ حجماً تتزايد قيمته يوماً بعد يوم في مقابل تراجع (رأي النخبة)! وصار بإمكان الرأي العام في المجتمعات الديمقراطية أن يغير حكومات، يخلق نجوماً ويخفت ضياء أخرى، يصنع مبدعين ويطمر مبدعين. وثمة نزوع، لا يمكن التكهن بمآلاته، أن يُسند للرأي الحقيقة الأوحد برمتها! وعلى حد تعبير "كارلو فريشيرو" ففي المجتمعات القائمة على مفهوم الحقيقة نجد المعرفة حكراً على فئة قليلة تبقى محصورة بها، وبها فحسب تتغير وتتطور هذه الحقيقة، أما في مجتمعات (السبر- ديمقراطية) فتطابق السلطة والمعرفة مع (الأغلبية) وتتماهى بها.

بناء على هذه التغييرات الجوهرية صارت معايير "الحقيقة" كمية لا نوعية، فالقاعدة المتبعة هي المعدل الإحصائي، وبهذا تخلّت المعارف التقليدية عن مكانها لفائدة السبر والتسويق، ولم تعد العناية موجهة إلى النخبة العارفة بل العناية، كل العناية، تتركز على رأي الشارع، ولنقل على رأي المتفرج والقارئ والمستهلك بالعموم. العناية تتوجه إلى الجموع لكسب رأيها الإيجابي (وربما السلبي في وضع مغاير) في منتج أو حكومة أو نص أو سلعة أو قانون أو قرار مصيري. والمنفعة المتبادلة أضحت بين السلطات والعامة وليس بين النخبة والسلطات. لنقل إن القوة اليوم هي للأكثر، بدل أن تكون للأعرف، القوة أضحت في العدد وليست في المعرفة. هذا التغير الجذري الذي تبدّى في انعدام المسافة بين الرأي والحقيقة، تبدّى أيضاً في النظر إلى العقل، أو بعبارة أخرى في التمييز بين العقلانية واللاعقلانية. فالاختلاف في المفهوم اللاعقلاني يعود أصلاً إلى الاختلاف على مفهوم العقل وخضوعه للنسبية التاريخية. فلا وجود لإجماع على مفهوم العقل في تاريخ الفلسفة، لأن ما كان لاعقلانياً في وقته يصبح عقلانياً في وقت آخر والعكس صحيح، كما الحقيقة إذاً، فمن كان يملك الحقيقة والمعرفة في زمن ما سيغدو في زمن آخر مجرّداً منهما تماماً لصالح من جُرّد منها قبلاً!!

هذا الأمر يفسّر المحاولات المسعورة للوصول إلى المجموعات (المُقرّرة) من الجموع، تلك التي يمكن اللعب والتأثير عليها عاطفياً وجمعياً. كما يفسّر محاولات التأثير عليها بكافة السبل، ومحاولات استمالتها وكسب ثقتها، حتى لو انتهى الأمر نهايات غير قابلة للتصديق، وبدا أشبه باستراتيجيات غسيل أدمغة. هذه المحاولات للاستئثار بالقرار الجماعي تتبدّى على سبيل المثال في استطلاعات الرأي التي تسبق الانتخابات، وانتقاء شرائح معينة ومحدّدة في سبر الآراء لترسيخ ناخب دون الآخر، ودفع مرشّح دون غيره. الأمر الذي كان واضحاً في الانتخابات الرئاسية الأميركية وغيرها كذلك. في السياق ذاته تلعب إثارة الفضائح ضد أحد المرشّحين الدور نفسه في التأثير على الجموع المقرّرة، فتنخفض شعبيته بين يوم وليلة دون أن يكون هناك إثباتات حقيقية لصحّة هذه الفضائح. وسائل التواصل الإجتماعي لعبت وتلعب دوراً كبيراً في التأثير كذلك على الجموع، إن لم نقل الدور الأكبر! فعلى سبيل المثال استطاع داعش، حسب كثير من المراقبين، التأثير على سكان المناطق التي احتلها قبل أن يدخل المناطق تلك، وذلك ببث كمّ من الفيديوهات والأخبار التي تزرع الخوف في قلوب الناس، وتجعلهم مستسلمين تماماً لقدرهم الآتي، ولذلك الوحش الأسود الذي لا يمكن قهره، فيدخل داعش بسلام ودون مقاومة شعبية تذكر! وحدّث ولا حرج عن قدرة تلك الوسائل على خلق مشاكل وتغييب أخرى، على إثارة المستخدمين ضدّ حدث أو شخص أو ظاهرة، وعلى تغييبهم عن أشياء كثيرة أخرى!

التأثير على الجموع المقررة، لا ينحصر فقط في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي بل في المجالات الفنية والثقافية أيضاً. فلكم تصدّرت نجمة أو نجم الإعلام الفني، وبالتالي ازدادت فرصه بالظهور والنجاح، بسبب استطلاع رأي أجرته مجلة فنية أو موقع فني، حيث نصطدم يومياً بشخصية العام، أوسم رجل، أجمل ممثلة، أنجح امرأة وهلمجراً.. وكم ارتفعت أسهم كتّاب بسبب تصدير كتبهم للعامة بالطرائق ذاتها، حتى لم تكن تلك الكتب تستحق فنياً تلك الصدارة!

لكن الرأي العام المبني على السبر عامة يشبه موقف الإنسان تجاه كل شيء، وليس تجاه سلعة محددة أو حكومة بعينها أو نص أو قانون أو غير ذلك من دواعي الاستفتاءات. وبالتالي سيغدو الأمر غير محصور بالعنصر المستفتى عنه بل يتعلق بكل ما للمجتمع من سمات تتمثل في أفراده المختلفين. كما أن نظرية القطيع، التي تجعل الناس تتماثل لأسباب تتعلّق بالخوف وغريزة البقاء والاحتماء بالمجموعة وغيرها، يساهم مساهمة أساسية في التأثير على الرأي العام المقرّر اليوم، وبالتالي تغدو كل الآراء صحيحة حتى لو تناقضت، ويبقى الحكم في النهاية للكم، للعدد، في لعبة الصراع الجديدة.

باعتبار أن التأويل اللامتناهي لا يبتغي الوصول إلى غاية بعينها بل هو أقرب إلى لعبة المتاهة، فلربما كان الرأي والسبر لامتناهياً أيضاً، والأمر برمته يكمن في لذة إبداء الرأي، في لعب دور أساسي في الحكم، في إثبات وجود مهم عبر إطلاق الرأي، أو وهب الصوت بطريقة ما، بالنسبة إلى شعوب الإنسانية التي مرت عليها أزمان طويلة، متفاوتة المدة والأثر، لم تترجم فيها أصواتها (آراؤها) إلا عبر ترددات مبعثرة تتبدد في الفضاء.

امرأة في برلين، ثمانية أسابيع في مدينة محتلة

عبدالله المكسور
صحفي و روائي سوري مقيم في هولندا

حين نقرأ "امرأة في برلين" الصادر عن منشورات المتوسط في ميلانو، نشعر حقيقة بتلك القذيفة التي تهبط فجأة لتقضي على ما تبقى من حياة، نُدرك لهاث الحريص على ما تبقّى من فضةٍ في البيت وهو يردمها تحت التراب. يضعُ القارئ في عقله الباطن فروقاً واختلافاً ثقافياً بين الروس والألمان. بعد قراءة هذه اليوميات التي لم تُكتَب كيوميات شخصية فقط، بل مذكرات مدينة كاملة، يُمكن حملُ قلمٍ وورقة بيضاء ورسم تأثير الحرب على الإنسانِ والمجتمع معاً.

إنها مذكرات الصحفية مارتا هيلرس التي ولدت في كريفلد عام 1911م، وعملت كصحفية في برلين، كما أنجزت بعض الأعمال للحزب النازي لكنها لم تكن عضواً فيه، تروي فيها دون ذِكر اسمها على غلاف الكتاب، عن يوميات برلين خلال ثمانية أسابيع من وجود الاحتلال الروسي فيها.

يتناول الكتاب، الأسابيع الثمانية بدءاً من بعد ظهر الجمعة 20 إبريل عام 1945، في الساعة الرابعة تماماً، اليوم الأول من المعركة قرب برلين؛ "ليس هناك أي شكٍّ في ذلك، الحربُ تقتربُ من برلين"، بهذه الكلمات تخطُّ الكاتبة أولى سطور مشاهداتها وتجربتها الشخصية، ثمّ ماحدث مع النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب، بكثير من التفاصيل المؤلمة. وتغوص في الأيام الأولى حول فكرة اعتياد عدم الاعتياد على مكان، عدم الارتباط بالجغرافيا، البحثُ عن فرَحٍ وسط المعاناة، "الجميع يتمنى لو أنَّ هتلر أُجهِضَ وهو جنين قبل أن يولد"، هذه نكتة مثلاً تمر في سردٍ أخّاذٍ عن تجمُّع السيدات في قبو، القبو هنا أشبه بالمقبرة فغياب إشارات الحياة عنه جعله أقرب للقبر منه إلى الملجأ.

السردُ المتصل

قصصٌ في متتالية سردية متصلة عن تعامل النساء مع النساء، عن تعامل الرجال مع النساء، الجنود مع الجنود، ماحدث وردّات الفعل كاملةً، وسائل الاعلام التي صارت جزءاً من المشهد، المدينة التي تنهار تحت أقدام العسكر.

إلى جانب السرد اليومي تتضمن المذكرات تلميحات فلسفية تضع القارئ في خضم الحياة الثقافية عقب الحرب حتى لحظة الاجتياح الروسي للعاصمة برلين، فضلاً عن تقديم أنماط السلوك خلال الأزمات لشخصياتٍ متنوعة من ثقافات عديدة برزَ منها الألمانية والروسية.

"امرأة في برلين"
مذكرات امرأة مجهولة

صدَر لأول مرة باللغة الانكليزية عام 1954، ثم بالألمانية، اللغة الأم التي كُتبَت بها المذكرات عام 1959، ثم بالترجمة الهولندية عام 1957، لتكون هذه اليوميات بنسختها العربية، بعد ذلك بأكثر من ستين عاماً نتيجة صدفةٍ قادت المترجمة إلى مكتبة منسية حيث كان الكتاب غافياً على أسراره.

رواية عن الجوع

تضع المؤلفة أمام أعين القارئ قذارة الحرب ووضاعتها، فجولاتها هي التي تمنح المُنتَصِر فيها حصارَ المغلوب، التحكُّم فيه، لعبةُ القوة والعزيمة هنا لايمكن تحديدها فالزمان مفتوحٌ والمكان مخنوق. تستعرض الكاتبة بكثير من الحيادية وليس الطُهرانية، فكرة الجنس مقابل الغذاء، هذه المعادلة التي أوجدَها جنود المحتلّ لنساء برلين كي يبقين على قيد الحياة، بحث الضحية عن آليةٍ لحمايةِ نفسها، ولايهم أخلاقية الطريقة، هذه المشاهد المصفوفة بجانب بعضها هي ذاكرة المرأة التي تعرَّضت لفراق زوجها بعد عودتِه من جبهات أخرى إلى برلين.

صوَّرت الكاتبة حالة الجوع كجزءٍ أساسي من المدينة، "بالأمس جاءت لوتس ليمان ذات الأربعة أعوام، جاءت وأمها تمسك بيدها، ظلَّت واقفة أمام العربة، وتحدِّق بالحصان، ثم سألت: "ماما، هل يمكنك أكل هذا الحصان؟"".

في مقدمة المترجمة والروائية العراقية ميادة خليل، التي نقلت المذكرات من الهولندية إلى العربية، تصف رحلة الكتاب نحوها ورحلتها نحوه، فقد تجاهَلَته حين رأته في المرة الأولى على رفٍّ للكتب المستعملة في المدينة الهولندية حيث تقيم، بعد قراءة صفحة أو اثنتين منه تركته خوفاً من فكرة الحرب، بعدها بأسبوع تعود بفعل القدر إلى ذات المكان لتجد الكتاب مكانَه وكأنه ينتظرها، هذه المرة حملتهُ بدأت القراءة فيه، تقول: "عندما انتهيت من الكتاب أخيراً، من قراءته وترجمته إلى العربية، لم ينته، بالنسبة لي، بدأ تأثير هذا الكتاب منذ اللحظة التي قرأْتُ فيها آخر صفحة، وظلَّت مفتوحة حتى كتابةِ هذه الكلمات. الحربُ لا تنتهي، وكذلك الأعمال العظيمة".

أسرار النشر

في مقدِّمته كتب الناشر الألماني للكتاب: "أريد أن أكرر ملاحظة، قالتها لي الكاتبة عام 1947، "لا أحد من الضحايا يمكنه حمل معاناته، كتاجٍ من شوك"، قالت: "أنا مقتنعة، بأن ما حصل لي، كان نوعاً من تسديد الحساب" البحثُ عن العدالة وسط هذه الوحشية كلها، يبدو لي هو السمة البارزة لهذه المذكرات، إنه "وثيقة إنسان"، وليست "وثيقة سياسي"، وهكذا نجتِ الكاتبة من الدوامات، هكذا استطاعت –الانتصار سراً– الصعود من أعماق الدوامة، ليس بمساعدة إحدى قوى الطبيعة، لكن لأنها –رغم إخضاعها– كانت الأنا العميقة داخلها، لاتقدَّر بثمن".

خولة: مؤنّث عربيّ بمعنى الظّبية التي لا تَقوى على المشي

عبد الله حسن
كاتب سوري مقيم في تركيا

لا أدري إن كان ذلك من قبيل الصدفة، لكن العادةَ جرَت أن يُكثر مواليد برج السرطان الحديث عن أمهاتهم بحرارة الإيمان بالأمهات؛ ملاحظة: الجملة السابقة تستطيع فيها الوقوف عند كلمتين، ولدى كل واحدة منهن تستطيع أن تستشعر معنىً مختلفاً؛ كأن تقف خلف كلمة (أمهاتهم) أو خلف كلمة (بحرارة). لستُ أدري كيف أشرح لك ذلك، لكنني أشعر على أية حال كما لو كنتُ مبدعاً، وهذا لا يهمك بالتأكيد، أقصد أننا جميعاً نفعل الكثير من الأشياء لـ"نشعر" فقط. حسناً ما يهمّك الآن هو إكرام ضيافتك لديّ هنا في هذا المقال الذي سأتحدث فيه عن أمي، خولة (لا تُخبر أحداً ها! إنني غيور جداً).

مؤنث عربي بمعنى الظبية حديثة الولادة، والتي لا تقوى على المشي؛ يراودها بين الحين والآخر أن جدّي يلاحقها ضرباً بالعصا، يؤنّبها على عدم ارتدائها الثوب المزركش عوضاً عن الرداء المدرسيّ، ويمنعها من الذهاب إلى المدرسة بعد ذلك، ليتلقّفها والدي ويهددها بالطلاق في العام الأول لزواجها منه إن لم تتعلم كتابة اسمها، فكان له ما أراد كالعادة (لا أدري ربما كان بالفعل يود طلاقها)، إلا أنها نسيته الآن.

ترى ما جدوى كل ذاك التهديد الذي لاقته، لا أدري! كما لا أدري ولا يدري أحدٌ بالضبط في أي زمان وُلدت والدتي. مرةً قالت لوالدي (من مواليد ١٩٦٣) إنها لم ترَ الكهرباء في قريتها بريف حلب الشرقي، ويَفترض والدي حينها أن أمي ولدت بعد العام ١٩٧٣، وتحديداً ١٩٧٦؛

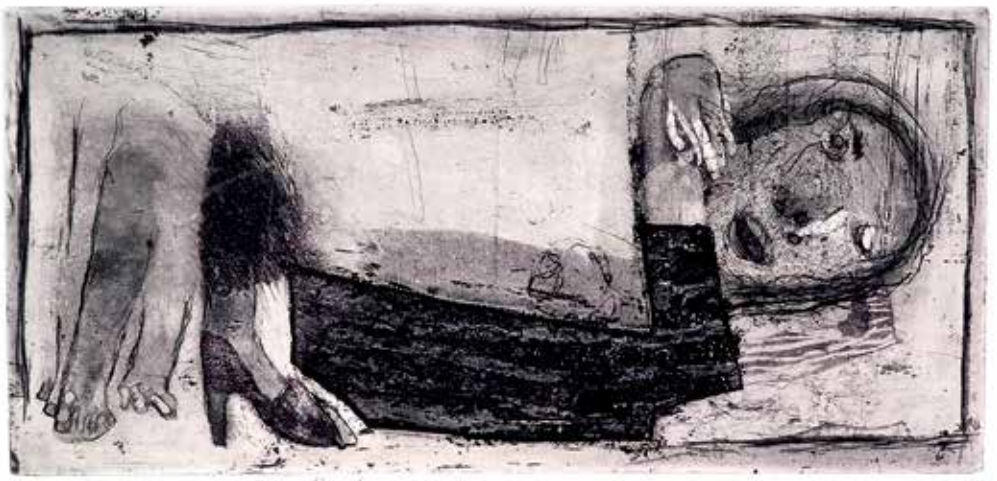

اللوحة ياسر صافي

لكنها في موضع آخر قالت إنها كانت بالغة حينما قيل إن جمال عبد الناصر قد مات.. وهذا ما يُدخل الأمور بينهما مرحلةً من الفوضى العارمة، مصدرها الوحيد أبي، إذ تسكت والدتي حتى لكأنها تريد أن تختار أي رقم على ألا يكون قبل الـ ١٩٦٣، ليس لصالحها إطلاقاً أن تكون أكبر من والدي سناً، لذلك ربما أحببتُ سيدةً تكبرني عاماً أو عامين، تدعى ديانا، وهي جميلة كقبلة، سريعة كنحلة، حقيقية، أو لأقُل صادقة كضربة سيف... سأحدثكم عنها في وقت لاحق.

الأنثى الوحيدة التي قبّلت حلمة ثديها الأيسر أعادت إلى ذاكرتي شكل صدر أمي. عامان من الرضاعة، الالتقاف الأول، وشكله حال إرضاعها سابع إخوتي .. ياللهول! تسعة أفواه التقفته بمن فيهم فم والدي طيلة تسعة وعشرين عاماً! إنني حزين إلى أبعد حد.

يا إلهي ما الذي فعلته ذرة الأوكسجين تلك لتلقى كل هذا الاستنزاف؟ ما الذي فعله مكعّب السكر يا إلهي كي يتلاشى هكذا بالدوران حول نفسه وعلى محيط الكأس؟! أيّةُ جدرانٍ تلك وأي ارتطامٍ هذا يا آلهةَ المدى!

منذ فترة أرسلت لي أختي الوسطى ناديا مقطعاً صوتياً على واتس أب تغني فيه الـ«موليّة»، أبكاني فأرسلت إليها صوتي مستجدياً إياها أن ترسل إليَّ المزيد؛ بعد دقائق اتصلت بي والدتي عبر واتس أب وقالت بما معناه: ترى من هذا الأحمق الذي أخبرك إنني ألقيت بك إلى هنا لتتدبّر أمرك بمفردك يوال مهبول؟ كنتُ آنذاك أقوم حرفياً باختبار كل ما تعلمته من الكتب، حتى على مستوى الحب.

حينما سمعتُ ذلك، تساقطت من عيني بضعة دمعات كنت أدّخرها للندم على أشياء لم أقم بها. وتساقطت كذلك قدّامي صور كثيرة لكتّاب وجوديين وعدميين وعبثيين لم تعرف قلوبهم الرحمة؛ أخبرتها أنني أشتاق إليها كثيراً وأن (سارتر العرص خربلي مخي)، وأنني أعزم الأمر للعيش معها، فأبدت استعداداً تاماً.

بعد أسبوع، غادرت والدتي تركيا نحو اليونان، سالكةً طريق البحر دون أن أراها، تجرُّ ستةً من أبنائها، جمعيهم يؤيد الرحلة، وزوجاً لن يميّز أصوات النوارس عن صرخات الغريق، وأعتقد أنهم ذاهبون إلى ألمانيا. ولم يكترثوا لصرخات انتحابي هاهنا، تعالوا خذوني، أو أعيدوني من حيث خرجْت، إن لي قلباً، ولدي ذاكرة جيّدة أيضاً، أتذكّر أنّ لأمّي إذا ما جنَّ الليل حزناً كحال الحدائق التي غادرها العاشقون. أتذكّر أن لها في ذلك الوقت سجادةً للصلاة تحملها أينما ذهبَت، وخوفاً قديماً من أصوات نعال الجند. كانت تخبّئنا إذا ما مرّوا في شارع بيتنا تحت عباءَتها السوداء، تخاف علينا عيونَ النساءِ، وغُول المساء، دعاءَ النساء، وغدرَ الزمان...

حسناً، يبدو أن أولئك الكتّاب جميعاً كانوا محقّين، إلا أن اللغة العربية هي من كذبت عليَّ أصلاً؛ ها هي ذي الظبية عَبَرَت بحراً على أيةِ حال، وخلّتني إلى ما قرأتُ وآنَستُ واستأنسْت، ولربما سأتابع وإياكم أحداث قصتها على ذاك الطريق الذي سلكتهُ مع أبنائها (إخوتي) ووالدي من «أزمير» في تركيا إلى جزر اليونان؛ هذا ما أردت قوله منذ البداية، لكنني أطلت عمداً.. إذ أنني ذكي، على الأقل لم أقدم لك والدتي كشخصية مثالية!.. صح؟!

إنني أحب نفسي كثيراً رغم كل هذا.. وأحب ديانا، لكنني أعتقد أنني سأنتحر بملء الإرادة والثقة إن لم تقبل فرنسا طلب لجوئي إليها خلال الفترة القادمة.

سوف أروي.. عن الحرب وأقاليم الموتى

رغدة حسن
كاتبة سورية مقيمة في فرنسا

اشتغل الشعراء والكتاب بوجدانية عالية في محاولة منهم لتوصيف المشهد، مشهد النزوح، غبار الركام القابع على صدر البلاد، مشهد القتل بخناجر الاحتلالات المتوالدة المتكاثرة، خناجر مستوردة وأخرى وطنية، محلية الصنع.

وشهدت الساحة أقلام كثيرة وأصوات تحاول أن تخط لون الوجع السوري بحبر القهر الذي يفتك بهم. والسؤال الذي يوقفنا بعنجهيته المستفزة: لماذا فشل السوري في اصطفافاته أولًا، ثم في التعبير فنيًا وأدبيًا عن هذه الاصطفافات لاحقًا؟

لطالما ظهرنا في محاولاتنا للاجابة على هذا السؤال، كدوران القط حول نفسه لاحقًا ذيله. وبينما أنا غارقة بمراقبة التسونامي الذي يهدد الاقتصاد العالمي على خلفية تراجع الدولار بطريقة مخزية، وعالقةً في مقالات عن فيزياء الكون الحديثة، وسعي حثيث لعلماء في البحث عن فيزياء جديدة، قد أجد فيها مفاتيح لخزائني القديمة، انتشلتني أصابع شابة، مضاءة بألق بهي، أعادت لروحي تلك الهناءة المنتظرة. قال لي: سوف أروي.

استوقفني العنوان حين أرسل لي مخطوط روايته، فكرت بحجم الأهوال التي عبرها، ليُقدم على كتابة رواية تحمل هذا الاسم. قال لي: هي الحرب، يمرّ الوقت معها مكثفًا، مصنوعًا من موت وأشلاء وبقايا قلوب يستبيحها الخوف. "هي الحرب، أو الأزمة كما يطيب للكثيرين أن يصفها، تشبه الآلهة، وكل ما ليس له تفسير منطقي يُنسب لها دون الحاجة للتفكير، سبحان الأزمة".

والحرب، حفارة القبور الماهرة، كثيرة الأذرع، وحيدة الوجهة والهدف. تحصد الغابات بغبار البارود، وتلهث وراء أي أثر لوني، على شفة عاشقة، في قلب الطفولة، في كتب الحالمين ومواقد الأمهات، تحوّل بما ملكت من أذرع كل شيء إلى رماد قاتل. تروّض الريح لتنشر سمومها، تتآمر مع البحر لنغرق أكثر في ملح القهر، تُعمل نصالها في أوردة الحياة وتقطعها دمعًا وحسرات قاتلة.

الحرب "طاحونة" اللحم والأمل، بشفراتها المصقولة على عتبات الوعود الإلهية القديمة والحديثة. الحرب المجنونة بهيستريا الكراهية الحاقدة، تقتل الجهات والأبعاد لتنصّب الموت سيدًا أبديًا على عالمنا. روتين الموت هو جهة الحرب الوحيدة، تتقدم باتجاهه بكل عناد، لا ترضخ لشفاعة، ولا تلين أمام قلب.

تدق إسفين الكراهية في ظهر المدينة، تشل عمودها الفقري. وتنسل لتعلق في زوايا الساحات مفخخاتها. تبتلع ماء البلاد، تقذف به إلى مجرة بعيدة، يتشقق وجه الأرض وتموت أسماك الأحلام. زراعة الموت، مهنة تطورها الحرب في كل خطوة من مراحلها المدروسة بدقة. وحين تسوي الأرض وتمهدها كما يليق بالخراب والموت والعدم، تنتقل للسماء. يصير للحرب أجنحة، تحاصر السماء وتمحي أزرقها وأمنيات الأطفال المقيمة قرب سحر مجاهيلها.

أول ما يفكر به الإنسان إذا باغتته حرب ملعونة، محاولته لحماية روحه وقلبه وحواسه بدرء طوفان الخوف والرعب الذي يصيب كل ما تصل إليه موجات جحيمها. يختبئ في أقبية الذاكرة، حين تتسكع الحرب في الأزقة معربدة، تصول وتجول لتغتال أي حركة قد تشعر بها. ما يدفع جنون الحرب لنسف نبع ذاكرة البلاد، ابتلاع الطرقات والجسور، الأوكسجين والنسغ في كل ماهو حي.

قد استفز حفيظة أحدهم إذ أقول أن القديسين الذين كانوا وكلاء الآلهة، غادروا عالمنا منذ أول حرب عرفها التاريخ. أما الشياطين فقد خجلت بالضرورة من قصر حربتها أمام جنوح البشري للشر، وولت إلى غير رجعة، فقد تفوق عليها صنّاع الحروب، وتجاوزوا مخيلتها في ابتداع أساليب متفوقة للتدميروالقتل. حين يتم تفريغ الأمكنة من حياتها، يكتشف الغباء البشري، بأن لا منتصر في الحرب سوى الحرب ولا لواء سيعلو فوق لواء الموت.

في لحظات الضعف قد نلجأ لأن نودع قلوبنا في حافظات ضد التشوه، وحين يتوقف شره الحرب عن سفك الحياة، نكتشف أن أول ما استهدفه العطب هو تلك القلوب. إذ لن يعلو إلا صوت السفلة، ولن يحكم إلا القتلة، ولن يحمي خزينة البلاد سوى قطّاع الطرق. لن ينجلي غبار الخرائب بعد لوثة الحرب بهنيهة، سيكون علينا استبدال حواسنا لنتمكن من إدراك الأبعاد الجديدة التي خلفتها وراءها.

هناك من قال: بأن الحرب كارثة، يستخدم فيها البشري أفضل ما لديه، ليُلحق بنفسه أسوأ ما قد يصيبه. فهل سينجو من احتفظ بقلبه في زمن الحرب؟؟ هذا ما وصلني من رواية الشاب علي أحمد "سوف أروي". روى ليحتفظ بقلبه خارج الاصطفافات القاتلة، وزرع في قلب الأرض نباتًا لا يموت.

سورمانيا
راديو عربي-ألماني وأصوات ممزوجة بالحنين

أبواب. برلين

مع مرور السنين ستنشأ لنا هويات خاصة، فالسوري/التركي سيختلف عن السوري/اللبناني وعن السوري/الألماني، وسورمانيا هو توثيق لتجربة السوري في ألمانيا ولهذا جاء الاسم من دمج سوريا وألمانيا. ونحن سورمانيون بشكل من الأشكال. هكذا قالت ديمة البيطار قلعجي عن راديو سورمانيا الذي يبث في برلين باللغتين العربية والألمانية.

التقت أبواب مع ديمة وباقي فريق سورمانيا رحماني، رشا، وبسام، للدردشة...

بالنسبة لديمة، سورمانيا جاء تلبيةً لحاجة الناس إلى إعلام مختلف عن الوسائل المنتشرة وهي إما بالألمانية أوذات طابع معلوماتي إجرائي خاص باللاجئين. وتقول: تمكنا عام 2015 بالتعاون مع راديو محلي برليني وراديو سوريالي من بث برنامجنا في موسمه الأول. ثم جاء الموسم الثاني بالتعاون مع سوريالي أيضاً وراديو دويتشلاند كولتور "Deutschlandfunk Kultur". توجهنا فيه للألمان أيضاً، ليعرفوا وجهة نظرنا بمواضيعنا، كما نراها نحن ونتكلم عنها لا كما يتكلم عنا الآخرون. ومن الأمور التي تحدثنا عنها مثلاً في القسم الألماني: صورتنا في الإعلام ومدى تأثيره على المستمع الألماني، وعن إحساسنا بالمراقبة ومدى تأثيره على عفويتنا وتعاملنا مع الآخر.

وجاء اختيار مواضيع القسم العربي من بين أكثر الأمور تداولاً في حياة الناس هنا، مثل الاختلاف الذي طرأ على موضوع الحب والعلاقات بين البشر، وتحديات التربية لدى الأهل، والتحديات التي تواجهها المرأة مقارنةً بسوريا.

ومن جهته قال رحماني: سورمانيا موجه لكل من يحب سماع الراديو في برلين، ولا يهدف إلى غايات تتعلق بالاندماج ولا هو موجه للاجئين أو يتحدث عنهم، وإنما هو ببساطة يقول أننا هنا ولدينا الكثير من الأشياء الجميلة التي يمكننا القيام بها. نطرح مواضيعنا بمرونة، فنناقش في القسم العربي القضايا التي تهمنا أو تمسنا في هذه البيئة الجديدة، وكذلك نستطيع في القسم الألماني أن نعرف عن أنفسنا بعيداً عن إطار اللجوء واللاجئين.

يؤكد بسام على هذه الفكرة مشيراً إلى أن الناس التي تعيش في هذا البلد تريد سماع المواضيع التي تهمها بلغتها الأم، المتعلقة بالتفاصيل اليومية للحياة بعيداً عن المعاملات والطلبات والبحث عن بيوت وغيرها، سيما أن هناك جهات أخرى كثيرة تهتم بتلك الجوانب. ولذلك قررنا أن ننفذ برنامجاً شبيهاً ببرامج الإذاعة السورية الصباحية حيث المخرج يجري مداخلات مع المقدمين وبحالة رفاقية حيوية في الاستوديو.

وهل مازال الناس يستمعون للراديو؟

يقول رحماني أن ثقافة الاستماع للراديو مازالت موجودة بقوة في ألمانيا، بل أهم من التلفاز بالنسبة للكثيرين. وبالنسبة للسوريين تقول رشا خضرا: في سوريا كنا معتادين على سماع الراديو صباحاً، ويدفعنا الحنين الآن للقيام بنفس الأشياء التي كنا نقوم بها هناك، كالاستماع للراديو في التكسي أو السرفيس. تضحك رشا و تقول أننا نستطيع الآن في "الأوبان" أن نسمع الراديو. وأعتقد أن الألمان بدؤوا يهتمون بما نريد ان نقدمه بلغتنا بطريقة تقديمنا بلهجتنا العادية وأعتقد أن هذا سيخلق مزيداً من التقارب للأيام القادمة.

موقع الراديو بين وسائل الإعلام الأخرى والسوشال ميديا.

إن التطور التقني جعل أي برنامج إذاعي متاحاً "أون لاين"، بحسب بسام داوود، موضحاً أنه يمكن عمل متابعة في أي وقت لأي برنامج، وبالتالي انتهت الحالة التلقائية للراديو. وهذا تطور طبيعي حيث بدأ الراديو كمنتج صوتي يتواءم مع السوشال ميديا ويصير جزءاً منها من خلال البودكاست والمنصات المختلفة. ويمكن بكل الأحوال للمستمع أن يحافظ على ميزة البث المتواصل، أو السماع بشكل متقطع. ويشير بسام إلى أن جميع المؤسسات الإعلامية الآن لديها صفحات فيسبوك ومجموعات تواصل مع المتابعين، وفيديوهات صغيرة تروج لها ولبرامجها، ويتم دوماً توظيف أي تطوير جديد.

سورمانيا اليوم وغداً؟

سورمانيا مستمر حتى نهاية عام 2017، وتتمنى ديمة أن يستمر المشروع للسنة القادمة أيضاً لكنّ هذا مرتبط بعدة تحديات كقدرة الفريق على الاستمرار بمواضيع تجذب شريحة كبيرة من الناس إضافةً إلى تحدي التمويل وهو الأهم. ولكن بسام يتقبل فكرة أن البرنامج هو 12 حلقة فقط ومن الممكن بعد فترة تحضير موسم ثالث ولكن بعد استراحة يقوم خلالها الفريق بتقييم ما أنجزه والعمل على إنضاجه وتطويره.

مهن وشغف فريق العمل قبل سورمانيا:

رشا خضرا

مقدمة برامج: العمل في الاذاعة شغف كبير لي، فأنا أحب الناس والعمل معهم وأحب أن أترك أثراً، كما كنت أستطيع كطبيبة أسنان أن أترك أثراً على أسنان الناس، لدي قناة يوتيوب "Rasha and life"، لكن العمل الجماعي في سورمانيا تفاعلي وأكثر متعة مقارنة مع عملي في اليوتيوب

ديمة البيطار قلعجي

اشراف وإعداد: سورمانيا يعني لي أن أكون "فاعلاً" لا "موضوعاً" أنا هنا في المكان المناسب تماماً لي، درست الاعلام، وسورمانيا هو واحد من المشاريع المتميزة خاصة على هذه المنصة المهمة ألمانياً.

عبد الرحمن موسى / رحماني

مقدّم ومخرج إذاعي: لم يختلف عملي فهو أساساً في الميديا، اختلف فقط من مرئي لصوتي واسم رحماني جاء من موسم سورمانيا الموسم الماضي. أنا مدير اضاءة وتصوير ومخرج تلفزيوني، وأعمل منذ سنتين في المجال السينمائي. كنت بداية في راديو البلد في الأردن ثم نسائم سوريا في تركيا وصوت راية إلى أن قدمت الى ألمانيا.

بسام داوود

مسؤول قسم الدراما ومعد برامج ومقدّم في راديو سوريالي: يبقى المسرح هو مكاني الأصيل، فيه أقول كل ما اريد بتفاعل مباشر مع المشاهد ولكن يصعب علي العمل هنا بالمسرح فأنا بحاجة للوقت واللغة لأعرف هذا المجتمع الذي أريد أن أتفاعل معه مسرحياً، لكنني أحاول التواجد في عروض وتجارب سورية.

علياء أتاسي

معدة ومقدمة الحلقة الألمانية، للأسف لم تشاركنا الدردشة لداعي السفر.

شريف أومري..
من الغناء في المظاهرات إلى موسيقى الراب

آلند شيخي -أبواب

يقيم الفنان الكُرديّ السوري، شريف أومري منذ وصوله إلى ألمانيا أواخر عام 2016 حفلاتٍ على مدار السنة مع فنانيين كُرد آخرين، في أغلب المدن الأوروبية، وهي تلقى صدىً واسعاً بين الجمهور الكُرديّ في أوروبا.

التقت أبواب بشريف أومري القادم من القامشلي إلى مدينة بوخوم بولاية شمال الراين، وكان الحوار التالي:

حدثنا عن أعمالك في ألمانيا؟

أغنيتي الأولى كانت "هولا هولا" غنيتها بأربعة لغات "الكُرديّة والعربية والألمانية والروسية"، وقد حققت نجاحاً كبيراً، إذ كنت أول سوري كُردي يغني الراب بالألمانية. وقد واجهت الكثير من الصعوبات عند تصويرها، مثل اختيار المواقع المناسبة، والكلفة العالية، وأيضاً لا يوجد دعم للمغني على عكس ما كنا نتوقع وما كنا نسمع به.

لماذا اخترت أن تغني بالألمانية والعربية أيضاً وليس فقط بلغتك الكردية؟

تعلمت الألمانية وأغني بها لأعبر عن قضيتي ككُردي، وعما يجري في سوريا، فأنا أود أنّ أعبر عن قضيتي من خلال أعمالي. وغنيتُ بالعربية لأنني أنتمي إلى سوريا وأستطيع التحدث بالعربية مثل لغتي الأم "الكُرديّة". لتصل رسالتي لجميع الأخوة العرب، مفادها" أننا أشخاصٌ وطنيون نحب وطننا و نحترم جميع الطوائف والقوميات".

لماذا تتناول بأغلب أغانيك قضايا سياسية لاسيما الثورة السورية؟

صراحةً أغلب أعمالي تتحدث عن الثورة السورية، لأن الثورة مثلت جميع مكونات سوريا ونحن الكُرد كنا جزءاً أساسياً منها، فهي ثورة ضد الظلم، ولطالما كنا مظلومين في سوريا إذ حرمنا النظام من أبسط حقوقنا، فتظاهرنا وانتفضنا وغنينا لها. والثورة السورية غيرت الكثير من المفاهيم والحقائق التي روج لها النظام عن الكُرد، وها قد أثبت الكرد في الثورة أنهم جزء أساسي من النسيج السوري على عكس ما كان يروج له النظام حول عدم اعترافنا بالهوية السورية التي حُرم منها قسمٌ كبير من الشعب الكُرديّ سابقاً. وكان اسمي موجوداً في لائحة الفنانيين المطلوبين لدى النظام لأنني غنيت في المظاهرات، وتخلفت عن "التجنيد"، كما اعتُقلت عدة مرات...طبعاً حينها كانت بدايات الثورة في عام 2011 ولم يكن الأمر قد وصل إلى ما تعيشه سوريا الأن.

يشار إلى أن شريف أومري خريج كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع وقد بدأ دراسة الماجستير لكنه لم يستطع أنّ يُكمل بسبب الظروف الراهنة في البلاد.

هل يعتبر شريف أومري من أوائل من قام بإدخال الراب إلى الغناء الكُرديّ؟

منذ الطفولة كنت أستمع إلى فناني العالم الذين يغنون الراب بجميع اللغات، ولفتني عدم وجود فنانين كرد سوريين يغنون بهذا الأسلوب ويتناولون القضية الكردية، لذا تشجعت على أنّ أغنيه وأن أقوم بنشره وأعمل على تطويره. وبشكل عام الراب يعتمد على أن يُعبر الفنان دوماً عما يعيشه هو بنفسه، لذا يجب على الفنان كتابة أغانيه وتلحينها لإيصال ما يعنيه إلى الجمهور.

هل تحضّر لأعمال جديدة في ألمانيا؟

حالياً نحضّر لأغنية تتكلم عن الواقع السوري في ألمانيا بطريقة ساخرة، الأغنية ستكون باللغة الألمانية والكُرديّة، حيث سنسلط الضوء على بعض النقاط المهمة التي يعاني منها اللاجئون هنا. أما فنياً فالأغنية تحمل طابع التيكنو والريكي وهي من ألحاني وكلماتي.

ماذا يتمنى شريف أومري بعد وصوله إلى ألمانيا؟

أتمنى أنّ تتوقف الحرب ونحصل على الحرية التي طالبنا بها و أنّ نعود إلى وطننا جميعاً ونبنيه يداً بيد.

حب الهال

أغاني للأطفال باللغتين العربية والألمانية والنكهة شرقية

الموسيقى لغة كل الناس، توحد القلوب، وتلغي حواجز اللغة، ومن هنا جاء مشروع تأليف وتسجيل أغاني للأطفال باللغتين العربية والألمانية، متوجهاً إلى الأطفال من القادمين الجدد بالدرجة الأولى من أجل إعادة بعض الفرح القديم في ذاكرتهم، ولتسهيل تعلم كلي اللغتين الألمانية والعربية من ناحية أخرى.

حوار ميساء سلامة فولف

كيف بدأت فكرة تسجيل أغاني الأطفال باللغة العربية؟

في السنوات الأخيرة ازداد عدد الأطفال الناطقين باللغة العربية في ألمانيا، بعد قدوم الوافدين الجدد مع أبنائهم، أحسست أننا نفتقد كثيراً لأغاني الأطفال، حيث أن المواضيع المتداولة في الأغاني الألمانية لا تحرّض خيال أطفالنا على بناء الصور أو المواقف الحياتية سواء الجادة أو المرحة. عدا عن أن ألحانها مختلفة جداً عن ألحاننا الشرقية، مما دفعني إلى التفكير في بناء جسر يصل ما بين أطفالنا وأطفال البلد المضيف، وبالتالي يمكن لهذه التنويعة أن تثري ذائقتهم الموسيقية وتسّهل انسجامهم مع أقرانهم الألمان، لكون اللحن ألماني والكلمات مُترجمة كقصائد صالحة للغناء باللغة العربية. ناهيك عن أن الموسيقى هي من أجمل وأسلس الطرق للإندماج في المجتمع الجديد.

تعمل على مشروع الأغنيات هذا السيدة **لميس سيريس**، وهي ألمانية من أصول سورية، تقيم في في برلين وتعمل في احدى جامعاتها منذ عام 1991، وهي ذات مواهب وأفكار خلاقة ومشاريع مبدعة، التقت بها أبواب لتحدثنا عن مشروع أغاني الأطفال "حب الهال"

برأيك سيدة لميس ما مدى تأثير الموسيقى على نفسيات الأطفال الوافدين؟

الموسيقى لغة يفهمها الجميع وتربط ما بين الشعوب، وهذا المشروع تحديداً هدفه تسهيل تعلم اللغتين الألمانية والعربية لكون مقاطع الأغاني تُغنّى بالتبادل (مقطع عربي، مقطع ألماني)، وبعضها كُتب بتصرف لعدم تجانس القوافي.

والهدف الآخر والأهم هو التوجه إلى الأطفال اللاجئين، وربما أغلبهم تعرضوا للصدمة ومعاناة الحرب، لذا علينا مساعدتهم لاسترجاع توازنهم النفسي، واستعادة ولو جزء بسيط من طفولتهم وإعادة الفرح إلى أرواحهم.

عنوان السي دي "حب الهال" اسم غريب ويخبئ في طياته معانٍ وأسرار، حدثينا عنه

حضرت فكرة تسمية العمل حب الهال، بسبب نكهته المميزة، التي تخصنا جداً نحن الشرقيين، والسوريين تحديداً، تضفي لقهوتنا كل هذا السحر! هذا الاسم ولكونه غير مألوف، يلفت النظر ويضفي السحر على العمل الذي مزجنا فيه لغةً وقعها مختلف كلياً، لتتذوقه الأذن الأوروبية وهو يتماوج ويمتزج مع ألحانها، كما أننا أدخلنا على العمل آلة العود لمزج الروح الشرقية مع اللحن الأوروبي، كما حب الهال يعطي للقهوة طعمها المميز.

كما أنني ترجمت أغنية "بالله تصبوا هالقهوة" من العربية إلى الألمانية وأضفناها لمجموعة الأغنيات، وهي ستكون بمثابة هدية لهذا العمل!

هلا أخبرتنا عن الخطوات الأولى للمشروع.

بعد كتابة نصوص بعض الأغنيات اتفقت مع صديقةٍ لي على تقديمها في حفلات خاصة للأطفال ننظمها بأنفسنا. وأثناء ترجمتي للنصوص وصياغتها شعرياً، تغير مجرى العمل بعد دخول السيدة الألمانية إيفا كرامر وهي مدرسة موسيقى، كانت تبحث عمن يترجم أغاني الأطفال إلى اللغة العربية، ومن ثمّ تسجيلها على سي دي (قرص مضغوط)، واستطاعت السيدة كرامر تأمين استوديو لتسجيل الأغاني، وشارك في المشروع بعض الأصدقاء الموسيقيين، منهم الفنان الموسيقي السوري مروان الكرجوسلي، والألماني يورك زيغهاردت وعازف البيانو هاين شنايدر.

هل هذا يعني انكم ألغيتم فكرة احياء الحفلات؟

بالطبع لم نلغِ الفكرة، إلا أنها ستقام في المدارس ورياض الأطفال، خاصةً أن السي دي مرفق به كتاب للرسومات والنوتات الموسيقية ونصوص الأغاني باللغتين العربية والألمانية، وتم دعم إصداره من وزارة التربية والتعليم في برلين. وهو الآن قيد الطباعة، وسنعلن عن إصداره وكيفية الحصول عليه لاحقاً.

هل لك أن تحدثينا عن مشاريعك الأخرى، ماقمت وما ستقومين به؟

انتهيت منذ أسابيع من ترجمة عمل أوبرالي لموسيقى الباروك، شاركت به مغنية السوبرانو السورية ديما اورشو، والسوبرانو الاسبانية نوريا ريال، بتفويض من السيدة دانيا سيغال التي ترأس فرقة موسيقية كلاسيكية.

إضافةً إلى إعداد سيناريو لمسرح عرائس للأطفال يتخلله أغاني ترجمتها وأعدت صياغتها شعرياً لتصبح قابلة للغناء، وهو لم يعرض بعد.

"استثمار اللاجئين" فيلم عن الجانب الآخر للترحيب الأوروبي

خاص أبواب

"في قارة يقطنها حوالي 480 مليون نسمة أو أكثر، يشكل اللاجئون والمهاجرون بكل أجيالهم ما يقارب 10٪ من سكانها. جعلتني هذه المعلومة أقف مصدوماً لتكدس اللاجئين على أبواب بلغاريا أو على طريق اللجوء بهذه الطريقة".

هذا ما قاله الإعلامي والكاتب السوري جورج كدر، في تعليقه على أزمة اللاجئين، في معرض الحديث عن فيلمه "استثمار اللاجئين" الذي عرض ضمن وثائقيات الجزيرة، والذي تناول فيه موضوع اللاجئين من جانبه الاقتصادي. فأمام تدفق مئات آلاف اللاجئين خلال فترة زمنية قصيرة، كان التركيز دوماً على نفقات وأعباء اللاجئين؛ وتكاليف احتوائهم وعدم وجود طاقة استيعابية كافية، مع تجاهلٍ كامل للمكسب الاقتصادي لوجود اللاجئين.

فعلى سبيل المثال؛ ارتفعت ميزانية السويد 0,8% بعد خمسة أشهر من دخول اللاجئين سنة 2015، وهذا يعادل كل ما أنفق على اللاجئين في هذه الفترة، نتيجةً فقط لتدوير رأس المال، حيث أدى ضخ الأموال التي كانت موجودة في خزينة الدولة بين اللاجئين وتدويرها من خلال شراء الحاجيات واستئجار البيوت إلى هذا الارتفاع الهائل باليزانية، فما بالك بالأجيال التي ستُعدّ لدخول سوق العمل، لاسيما أن أغلب اللاجئين هم من الشباب.

www.youtube.com/watch?v=sij8V5bLVeI&t=804s

يقول كدر: "أتمنى أن تؤخذ هذه المعلومات كمفتاح للاستقرار في أوروبا، وأن يعرف الشباب أن أوروبا بحاجتهم مثلما هم بحاجتها، وهناك فرص عمل كبيرة لهم إذا اجتهدوا، لكنّ الفرص لا تقدَم على طبق من ذهب في أوروبا كما يعتقد البعض" هناك من سقطوا في الوهم المتعلق ببلد الحرية والفرص، ومن ثمّ صدمهم الواقع المختلف وأحبطوا، فمنهم من استطاع الوقوف من جديد، ومنهم من دخل بمتاهة الكآبة والبؤس.

ويرجح كدر أن الدول لا تعترف بهذه الأرقام لتبقى قادرة على التحكم بأعداد اللاجئين بما يتوافق مع سوق العمل وليس تبعاً للقيم الإنسانية، فجعلت الأمر يبدو أكثر صعوبة بعدما أخذت كفايتها لسوق العمل.

اعتمد كدر في فيلمه على مصادر بحثية وإحصائية أوروبية لا عربية، من باحثين كبار يقدمون دراسات لحكومات بلادهم في ألمانيا والسويد وبلجيكا لئلا يتهم بالمبالغة، وحرص على أن تكون هذه الأسماء المعروفة والمرجعية جزءاً من الفيلم.

الفيلم مختلف عن كل ما عرض من تقارير وأفلام تخص مواضيع اللاجئين:

فيلم "استثمار اللاجئين" هو فيلم معلوماتي واستقصائي. تناول عرض الجانب الإنساني للاجئين طبعاً لأهميته، حيث عرض تجارب أشخاص ما زالوا يعانون مقابل تجارب لأشخاص آخرين نجحوا وأسسوا مشاريعهم الخاصة في بلاد اللجوء. لكن البطل هذه المرة فعلاً كان المعلومة أكثر من الصورة واستعراض القصص الإنسانية.

يقول كدر إنه تمت المتاجرة بقضايا إنسانية تسخّف موضوع اللاجئين لمدة ثلاث سنوات. نحن جميعاً عانينا من أجل الوصول إلى أوروبا، وليس هناك من لم يخسر خلال لجوئه. ولكن يجب التوقف عن البكاء والبدء من جديد. الجانب الإنساني عند الأوروبيين مقدرٌ جداً لقد فعلوا ما لم يستطع العرب القيام به، لكن المتاجرة بالقضايا الإنسانية تقلل من قيمة اللاجئين ومن طموحهم في أوروبا.

واحدٌ من كل ثلاثة لاجئين سوريين يحمل شهادة جامعية، وهذا يعني أن آلاف الجامعيين الذين يعدون خسارة لسوريا هم مكسب لأوروبا، لكن الفيلم يظهر قسوة القوانين الأوروبية تجاه اللاجئين، فمهما كانوا متعلمين عليهم أن يبذلوا جهداً كبيراً لتحقيق طموحاتهم. ولهذا يواجه الأطباء مثلاً صعوبات كبيرة، رغم حاجة أوروبا لأطباء، هناك عجز طبي في ألمانيا والسويد وفي هولندا مثلاً استرجعوا المتقاعدين، رغم وجود اللاجئين الذين يجب تأهيلهم وتعليمهم اللغة لإغناء سوق العمل بهم.

يتحدث كدر عن تجربته المريرة والتي انطلق منها بالفيلم، إذ لم يلقَ تاريخه المهني أو العلمي أو حجم مؤلفاته أو خبرته لمدة عشرين عاماً في الصحافة أي تقدير، "أنا بنظرهم عامل عادي عليه البدء من جديد في أوروبا والقيام بأعمال بسيطة لا تتناسب مع خبرته" وهذا كان سبب معاناة حقيقية يظهر ما يماثلها لدى شخصيات الفيلم. يشير كدر إلى أن المهم أوروبياً هو حاجة سوق العمل، بغض النظر عن توافقه مع قدرات الأشخاص.

الاهتمام الأوروبي هو طبعاً باليافعين والشباب أكثر من الكهول، وبحسب الأرقام فإن أغلب القادمين هم من الشباب، وفقاً للخطط فإن هؤلاء الشباب سيدخلون سوق العمل بعد سبع سنوات. ولأول مرة في ألمانيا تعادل نسبة الولادات نسبة الوفيات، كذلك الأمر في هولندا والسويد. بينما كانت نسبة الوفيات دائماً هي الأعلى في القارة العجوز. قبل قدوم اللاجئين كانت النسب في ألمانيا كارثية، وكانت الدراسات تتوقع انخفاضاً سكانياً لا يقل عن 30 مليون نسمة بحلول العام 2050 وفقاً لمعدل النمو حينها، وهو نقص بشري هائل ويعد كارثة بالنسبة لقوَة اقتصادية كبيرة.

الهدف من الفيلم كما يؤكد كدر هو أن يشرح للاجئين المعادلة التي تتضمنهم، أن يعرف اللاجئ أنه ليس مواطناً من الدرجة الثانية، ولا هو أدنى من غيره، خاصة بمجال الخبرات العلمية، هناك دراسة في السويد تؤكد أن نسبة من يحملون الشهادة الثانوية بين السوريين أكثر من السويديين.

KHAWLA DUNIA
Schriftstellerin aus Syrien und lebt in Deutschland und der Türkei.

Riyad Ne'mah

Geflüchtete leben in der virtuellen Welt

Du bist ein Flüchtling! Welche Schwere diesem Wort doch anhaftet! Während die Syrerinnen und Syrer versuchen, ein neues Leben zu beginnen, gelingt es ihnen nur manchmal, dieser Schwere zu entkommen.

Nicht entkommen können sie hingegen den Konsequenzen ihrer Flucht: Den großen Schwierigkeiten ihres Alltags und ihrer schlechten psychischen Verfassung. Halt suchen sie in der Beziehung zu Freunden und Familie – und zu all denen, die in den vergangenen sieben Jahren das Gleiche durchgemacht haben. Die Dinge getan und erlebt haben, die sie sich vorher niemals hätten vorstellen können. Der Verlust ihrer Häuser, ihrer Arbeit, ihrer Familien und ihrer Freunde. Und am Ende: Der Verlust ihrer Heimat, der schleichend kam.

Oft werden wir von den Bildern und Videos, die im Sekundentakt in den sozialen Netzwerken geteilt werden, in das Leben der Anderen hineinversetzt. Aber sie sind nicht irgendwelche Anderen, sie sind unsere Spiegelbilder. Wie lächeln sie, wie trauern sie, wie leben sie ihr Leben? Es sieht aus wie ein normales Leben. Neidisch und niedergeschlagen fragen wir uns, wieso nicht auch wir einfach weiterleben können. Wie schaffen sie es, ihre Schwierigkeiten zu überwinden, während wir in ihnen versinken?

Die Behandlung des Themas Flucht in der sozialen Medien hat uns traumatisiert, genauso wie sie jene traumatisiert, die uns aufgenommen haben. Wir haben die Anschuldigungen gelesen, die gegen uns vorgebracht werden: Teure Kleidung, moderne Smartphones und merkwürdige Haarschnitte. Bilder, mit denen in Abhängigkeit von der aktuellen Politik der Medien umgegangen wurde, und die letztlich das Bild des Elends, des Todes und der Zerstörung verdrängten. Wer sind wir wirklich, und wer sind diese Syrer, die beim Überschreiten der Grenzen so glücklich aussehen?

Zunehmende Zahl der suicid gefährdeten Geflüchteten aus Syrien

Statistiken der Weltgesundheitsorganisation belegen ein Ansteigen der Selbstmordrate unter Syrern nach 2011, insbesondere unter Geflüchteten, was zu den Zahlen des Bevölkerungsfonds der Vereinten Nationen passt. Eine Befragung syrischer Geflüchteter im Libanon ergab, dass 41% der Jugendlichen schon einmal Suizidgedanken hatten, 17% trugen diesen Gedanken für einen längeren Zeitraum in sich und 24% gaben an, den Freitod als letzte Option in Erwägung zu ziehen.

Auch in Deutschland ist die Selbstmordrate unter Geflüchteten gestiegen, wie die Deutschen Welle auf ihrem Online-Portal berichtete: Zwischen 2014 und 2016 gab es mehr als 400 Selbstmordversuche.

Presseberichten zufolge ist es hauptsächlich die Verzweiflung über das endlose Warten auf die Familienzusammenführung, die syrische Geflüchtete in den Selbstmord treibt. Aber auch die Angst vor der Ablehnung des Asylantrags oder eine drohende Abschiebung sind wichtige Gründe.

Das Thema "Selbstmorde unter Geflüchteten" muss weit gründlicher untersucht werden, als dies bisher geschehen ist. Mehr noch als die tragischen Geschichten, die hinter dem Suizid erwachsener Syrerinnen und Syrer stehen, sollten uns hier die Selbstmorde von jungen Frauen, insbesondere von Minderjährigen, beschäftigen. Eine besondere Beachtung sollten wir der Rolle, die Verheiratung spielt, schenken. Ebenfalls einer näheren Betrachtung wert erscheint diese neue Verbindung zwischen der Wahl des Freitods, und unser Vorstellung dessen was nach dem Tod kommt, und was durch die Entscheidung zur Selbsstöttung zum Ausdruck gebracht wird.

Öffentlicher Suizid (Live-Übertragung)

Wer sich entscheidet, seinen Selbstmord mit einer Videokamera live zu dokumentieren, der macht aus dieser privaten Entscheidung eine öffentliche. Dieser Art der Dokumentation ist grundverschieden vom altbekannten Abschiedsbrief, in dem der Autor versucht, der Nachwelt etwas mitzuteilen und seinen Tod zu rechtfertigen. Hier wird der Moment des Todes mit einem Publikum geteilt, das ihm, selbst wenn es ein imaginäres ist, die Legitimität der Öffentlichkeit verleiht. Diese Öffentlichkeit besteht nicht nur während der Live-Übertragung, sondern geht darüber hinaus: Zustimmende und ablehnende Kommentare, Erklärungs- und Rechtfertigungsversuche sowie eine Diskussion über die psychologische Betreuung von Geflüchteten, die dringend nötig ist, um ähnliche Fälle in Zukunft rechtzeitig zu erkennen.

Wir öffnen uns also den sozialen Medien. Auf der einen Seite erlauben sie uns, uns auf eine nie dagewesen Art und Weise mitzuteilen, auf der anderen Seite traumatisieren sie uns während wir nur vor einem Bildschirm sitzen. Wir versinken in ihnen und werden reizbar und angespannt, erschöpft bis depressiv. Wir leiden emotional oder fühlen uns übersättigt an virtuellen Gefühlen. Wir spüren, dass wir nicht allein sind, oder kapseln uns immer mehr von unserem Umfeld in der realen Welt ab. Wir integrieren uns in diese virtuelle Gesellschaft, von der denken, sie akzeptiere und umarme uns, und werden so sehr abhängig von ihr, dass wir sie sogar am Moment unseres Todes Anteil haben lassen.

Eine junge Syrerin beging in der türkischen Stadt Gaziantep Selbstmord indem sie sich von ihrem Balkon warf, was sie bei Facebook live übertrug.

Es scheint geradezu so, als wollten wir Geflüchteten der Welt eine gehörige Lektion erteilen, indem wir unseren Tod und dessen Nachwirkungen in der unermesslichen Welt des Internets verewigen. Aber dies ist ein komplexes Thema und wir sollten unsere Ideen lange reifen lassen, bevor wir sie aussprechen. Aber wie eilig wir es doch haben! Jede Sekunde eine neue Nachricht, die ein syrischer Geflüchteter irgendwo geschrieben hat ... Unser Spiegelbild und gleichzeitig ein Spiegel, der uns vorgehalten wird.

Übersetzung: Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv, vogel@mahara-kollektiv.de

Von der Angst gelenkt

SOUAD ABBAS
Abwab- Chefredakteurin

Übersetzung: Serra Al-Deen, Mahara-Kollektiv, aldeen@mahara-kollektiv.de

ES geht im folgenden Text nicht um die Bundestagswahl, das wichtigste Ereignis, das in Deutschland kürzlich stattgefunden hat. Er behandelt auch nicht den schlimmsten Aspekt der Wahl, den Aufstieg der Rechten. Und auch nicht das Massaker von Las Vegas. Folgende Zeilen sprechen über die gemeinsame Wurzel all jener Ereignisse: Die Angst.

Die Angst vor Terrorismus, die Angst vor dem Vorwurf des Terrorismus. Die Angst vor Rassismus und vor dem Vorwurf des Rassismus. Vor Armut, dem Sozialversicherungssystem, wirtschaftlichem Wettbewerb und der Zukunft. Die alltägliche Angst vor dem Unbekannten, der die Wohnung gegenüber bewohnt, die Angst vor einem Rassisten, der gerade vorbeiläuft, die Angst vor einem dunkelhäutigen, bärtigen Mann.

Vielleicht ist die Angst das größte Bindeglied zwischen Migranten und Deutschen. Dieses Gefühl, das alle gleichermaßen ereilt, wie unterschiedlich sie auch sein mögen.Meistens wird die Angst durch die Präsenz eines Feindes hervorgerufen. Obwohl es sinnvoll wäre, den eigenen Feind kennenzulernen, ist die Gefahr in den Sog der Politik und Propaganda hineinzugeraten allgegenwärtig. Da wird dann der Migrant zum Terroristen und der Bürger zum Rassisten. Beide Seiten verfallen kruden Stereotypen, vorgefertigte Meinungen setzen sich durch und verstärken die Ignoranz, anstelle einer authentischen Begegnung mit dem Anderen. Politische Machtkämpfe werden zu vermeintlichen Feindschaften, die von unterschiedlichen Seiten instrumentalisiert werden, um die eigenen Interessen voranzutreiben und Wahlerfolge zu erzielen.

Der Anteil der "Ausländer" an der Gesamtbevölkerung ist auch nach der letzten Flüchtlingswelle relativ gering, sodass er keine Gefahr für die Sicherheit der deutschen Gesellschaft darstellt. Dieser Anteil wird weder die Kultur des Landes verändern, noch an dem was als "Leitkultur" bezeichnet rütteln. Die Gefahr, die der Terrorismus darstellt, ist begrenzt, er ist zumindest nicht in dem Maße vorhanden, wie es von Seiten der Medien dargestellt wird.

Auf der anderen Seite ist es möglich, dass sich unter den Wählern der AfD Menschen befinden, die früher für die Öffnung der Grenzen für Geflüchtete auf die Straße gegangen sind und Geflüchtete mit Geschenken und offenen Herzen empfangen haben. Unter ihnen sind Arbeiter, Studierende, Rentner, alleinerziehende Mütter und Angestellte. Es handelt sich um Menschen, die trotz unterschiedlicher politischer Zugehörigkeit ähnliche Positionen beziehen. Einst einte sie die "Willkommenskultur", nun sind es Zweifel und auch Ängste. Diese beziehen sich nicht nur auf das fremde Andere, sondern auch auf das Verhalten der Bundesregierung und der etablierten Parteien, die sie beim Thema Asyl, das in der Presse und im Alltag so viel Raum einnahm, im Stich ließen. Die etablierte Politik hat keine Lösungen präsentiert, die diese Zweifel und Ängste ernst nahmen.

Natürlich dürfen wir den Rechtsruck nicht einfach so hinnehmen. Allerdings zeigen die ersten Reaktionen deutlich, dass der deutsche Bürger, der um seine Demokratie, seine Sicherheit, den wirtschaftlichen Wohlstand und den Pluralismus in seiner Gesellschaft bangt und gleichzeitig von Alltagssorgen geplagt ist, gleichermaßen besorgt ist über die Ergebnisse der Bundestagswahl wie der Migrant. Letztlich sind sie beide nur Spielfiguren, die in der Politik gegeneinander ausgespielt werden.

Sollten männliche Flüchtlinge in Deutschland für Männerrechte kämpfen?

RIMA AL QAQ
MA in „Intercultural Crisis Management“

Übersetzung: Mohamed Boukayeo, Mahara-Kollektiv, boukayeo@mahara-kollektiv.de

Während ich diesen Artikel schreibe, informiert mich eine Freundin über eine Gruppe in Berlin, die Deutsche und Flüchtlinge zum Zwecke des Sprachaustauschs (Sprach-Tandem) zusammenbringt. Allerdings sei diese Gruppe nur für Frauen offen, fügt sie hinzu.

Als hätte mir noch ein letzter Beleg gefehlt, um mich zu überzeugen, dass es viel mehr Angebote für Frauen als für Männer gibt. Täglich erhalte ich dutzende Emails mit Angeboten, die gezielt weibliche Flüchtlinge und Migrantinnen ansprechen. Darunter sind Sprach-, Koch-, Tanz-, und Yogakurse, Wohnungsanzeigen, Beichtgruppen, Gruppen zur Unterstützung von Kleinprojekten, Schreibgruppen, Theatergruppen, Computerkurse - die Liste ist lang.

Die Erfahrungen, die Frauen in diesen Gruppen machen, helfen ihnen dabei, viele Hürden zu überwinden, wie etwa die Sprachbarriere oder psychologische Probleme aufgrund des Krieges und der kulturellen Unterschiede zwischen Deutschland und dem Herkunftsland. Dies unterstreicht die immense Bedeutung der psychologischen und sozialen Unterstützung für Frauen, die aus Kriegsgebieten kommen. In ihren Gesellschaften hatten sie oft unter einer Gesetzgebung zu leiden, die den Mann bevorzugt, und unter sozialen Normen, die Unterdrückung und Ungleichheit mit sich bringen. Gleichzeitig dürfen wir aber nicht die Tatsache ausblenden, dass auch die Männer aus Kriegsgebieten kommen, dass sie Opfer der gleichen Gesellschaft sind, die ihnen bestimmte Privilegien gegeben hat. Allerdings bekommen sie im Vergleich zu den Frauen keine richtige Unterstützung.

Womöglich ist die Angst vor dem Umgang mit Männern, die einen arabischen oder islamischen Hintergrund haben, ein Grund für diese Vernachlässigung. Auffällig ist das Stereotyp des Arabers / des Muslims im Westen, vor allem nach den Übergriffen von Köln und den Terroranschlägen in mehreren europäischen Städten. Der dunkelhäutige, bärtige Mann ist bis zum Beweis seiner Unschuld ein Verdächtiger. Die Konsequenzen dieses Generalverdachts belegen die vielen Geschichten, die sich an Flughäfen, Bahnhöfen, in Bars und sogar auf offener Straße zugetragen haben. Teil des Stereotyps ist die Beschreibung des Mannes als religiösen Fanatiker, der Frauen unterdrückt oder belästigt.

Alle Parteien (Männer, Frauen, deutsche Behörden und Individuen) brauchen mehr Zeit, um den Anderen zu verstehen und sich an die neue Situation zu gewöhnen. Am wichtigsten ist der Aufbau von Vertrauen und das alle an einem Strang ziehen.

Leiden im Stillen

Die Aussetzung der Familienzusammenführung für zwei Jahre im Jahr 2016 hat das Schicksal ganzer Familien besiegelt. Viele Frauen finden unterschiedliche Wege, um anzukommen und sich zu beschäftigen, wie etwa durch Kindererziehung, Hausarbeit, die Teilnahme an Veranstaltungen und Programmen für weibliche Flüchtlinge, die Fortsetzung ihres Studiums oder die Wiederaufnahme ihres Berufs. Viele Männer dagegen neigen zu einer Isolation im Wartezustand und lehnen es ab, ihr neues Leben vor der Ankunft ihrer Ehefrauen und Familien zu beginnen. Sie erleben die Bitterkeit eines zurückgezogenen und einsamen Lebens, was in vielen Fällen zu psychischen und sozialen Störungen führt. In einem solchen Kontext brauchen auch Männer psychische und soziale Unterstützung, inklusive eines Angebots an gemeinschaftlichen Aktivitäten. Außerdem brauchen sie Vereinigungen, die sie aus ihrer Isolation holen und sie dabei unterstützen, die Sprachbarriere - und noch wichtiger: die Kulturbarriere - zu überwinden.

Was die rechtliche und soziale Stellung der Frau angeht, ist die Kluft zwischen Deutschland und Syrien sehr groß, sodass es dem arabischen Mann nicht einfach fällt, damit umzugehen. Das deutsche Recht behandelt alle Bürger - unabhängig vom Geschlecht - gleich. In einigen, wenigen Bereichen ist die Umsetzung des Gleichheitsgebots zwischen Mann und Frau allerdings noch strittig, so etwa beim Thema gleicher Lohn für gleiche Arbeit. Außerdem wird die Frau in der Gesellschaft genauso behandelt wie der Mann, in der Familie, in der Schule, am Arbeitsplatz und auf der Straße.

Die Ablehnung oder fehlende Akzeptanz dieser Gleichheit durch männliche Flüchtlinge ist eines der Faktoren, die die Stereotypen verstärkt haben: Die männlichen Flüchtlinge lehnen die Frauenrechte ab, während die weiblichen Flüchtlinge zweifache Opfer darstellen, erstens Opfer des Krieges und zweitens Opfer der Männer. Die männlichen Flüchtlinge ihrerseits fühlen sich benachteiligt und verlieren ihr Vertrauen in die neue Gesellschaft.

Vor dem Hintergrund dieser Unterschiede erscheint das Leid der Männer größer als das der Frauen, die in der deutschen Gesellschaft neue Freiräume und im deutschen Recht Gerechtigkeit gefunden haben. So nimmt ihre materielle Unabhängigkeit zu, und mit ihr die Scheidungsraten, der Familienzerfall, und die Inanspruchnahme des deutschen Rechts in Familienkonflikten. Auf der einen Seite fühlen viele männliche Flüchtlinge den Verlust ihrer gewohnten, absoluten Macht innerhalb der Familie, und auf der anderen Seite fällt es ihnen schwer, eine Arbeit zu finden, sodass viele Familien nicht mehr finanziell auf sie angewiesen sind. All diese Veränderungen haben psychische Auswirkungen zur Folge, die man keinesfalls ignorieren sollte.

Linguistic support for a good start.
Erste Worte für einen guten Anfang.
دعم لغوي لبداية جيدة.

Dictionary
Sprachführer
القاموس

Arabic
Arabisch
العربية

Erste Worte für einen guten Anfang.

Holen Sie sich Ihren kostenlosen Sprachführer – ab sofort in allen MoneyGram eigenen Filialen (solange der Vorrat reicht)

Über MoneyGram:

MoneyGram – mehr als weltweiter Geldtransfer
MoneyGram ist mit mehr als 350.000 Vertriebspartnern in über 220 Ländern einer der weltweit führenden Anbieter im weltweiten Bargeldtransfer. Innerhalb von wenigen Minuten können Kunden mit MoneyGram Geld um die ganze Welt verschicken und empfangen (abhängig von den Öffnungszeiten der Vertriebspartner und örtlichen Regelungen). Mit Mitarbeitern aus so gut wie jedem Land dieser Erde, versteht sich MoneyGram als weltoffenes Unternehmen. Mehr noch, MoneyGram setzt es sich zum Ziel, Menschen auf allen Kontinenten zu helfen. Neben der MoneyGram Foundation, die karitative Projekte weltweit unterstützt, gibt es viele weitere soziale Projekte für Groß und Klein. Das Motto „MoneyGram verbindet“ ist somit eine gelebte Unternehmensphilosophie.

Ihre nächste MoneyGram-Filiale

moneygram.de

© 2017 MoneyGram. MoneyGram und der "Globe" sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.

MoneyGram®
bringing you closer